جريدة
أدبية ثقافية
فكرية

تأسست في
22 نيسان 2012 .

رئيس هيئة التحرير
د.احمد محمود خليل
****
****
***
****
****
تحرير وتصميم وإخراج
خورشيد شوزي

القلم الجديد
شهرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

البريد العام للجريدة: r.penusanu@gmail.com السنة الثانية - العدد (21) كانونالثاني / يناير - 2014 م موقع الجريدة: www.penusanu.com

المقال الافتتاحي

د. محمود عباس
mamokurda@gmail.com

مسؤولية رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا في شذوذ وليده

سريالية تفرض ذاتها، عند التمعن في التشرذمين الفكري والتنظيمي للحراكين الكرديين الثقافي والسياسي، وتتوضح بعض المفاهيم الغائبة حول تلك المدرسة عند التنقيب عن أسباب استمرارية الحراك الثقافي في حاضر غرب كردستان في عتمة التشتت والضياع، وتكرارها لتجربة الأحزاب.

يعلم المجتمع الكردي أن شريحة ثقافية أنجبت الحراك السياسي في فترة من الزمن، ووضعت أسسها، لكنها في مكان ما وفي حالات تكتيكية معينة ضاعت الأغلبية في أخطائها، أدت إلى ما هي عليه الآن الحراكين، قسم في تخبطهم عند القيام بدورهم التوجيهي للمجتمع والتنويري للحراك السياسي، وقسم آخر في تشرذمهم وركضهم وراء القوى الإقليمية والابتعاد عن المصالح القومية على حساب التصوف الحزبي.

لذلك لا يمكن أعفاء أغلبية الحراكين من الإدانة على الكوارث التي تلم اليوم بالشعب الكردي في غرب كردستان، والواقع المعيشي المزرى المعاش، والتقزيم الذي يحاط بقضيته في المحافل الدولية وعند القوى الإقليمية. فالأوضاع الحالية بمجملها تعكس السوية المتدنية للخلفية السياسية لأغلبية زعماء الأحزاب وضحالة الوعي الثقافي لبعضهم ولشريحة الكتاب الطوافين في فلكهم، وهذه من زبدة مسيرة غارقة في التبعية ومليئة بالأخطاء، ناهيكم عن دور السلطة الشمولية المتحكمة بجملة من مقدراتهما.

خلال العقود الأولى من مسيرة الحراك السياسي عمدت السلطة الشمولية على سيطرة مجموعة انتهازية أدت إلى عزل الشريحة الثقافية، ومن بقي في الحاضنة الإلتزامية حسبوا على هيكليتهم الفكرية والتنظيمية، فكان همهم رفع سوية الحزب والتحزب على حساب البعد الوطني والقومي، وكرد فعل لم يتوانى البعض من المثقفين اللامنتميين من توجيه نقدهم اللاذع، بل وكثيراً ما تعمقوا في بعديه، الإدانة أو الإشادة بأعمالهم المشوهة، لكن وللأسف الشريحة المثقفة لم تتمكن من إيصال هذه الانتقادات إلى سوية إنقاذ الحركتين من التبعية والأخطاء وتصويب المسار، ومن أحد أسبابها وفي معظم مراحله لم يتمكن المثقف من تجريد نقده من التأويلات الذاتية، بل البعض انغمس في الانتماءات الشخصية وخاصة السياسية التنظيمية أو الفكرية.

البعض من الكتاب يحومون في فلك الأحزاب كفرض عين، ويخلقون لذاتهم هالة من خلال لغة هجومية، كثيراً ما تكون انعكاساً لمتطلبات التكتيك الحزبي، فيعرضون أقلامهم لخدمتها ويطرحون مفاهيمها وكأنها مسلمات، لكنهم لا ينتبهون إلى مدى الشلل المبثوث في وعي المجتمع، وما تنشر على أبعاد هذا التهجم من الأوبئة الفكرية المتآذي منه الحراك السياسي منذ بداية انشقاقه وحتى اللحظة، وهؤلاء الكتاب هم أكثر من يتحملون مغبة هذا النهج الفكري، فهم كانوا ولازالوا يثيرونها ويطبلون لها، لأنهم يظنون بدونه لن يكون لهم حضور على الساحتين الثقافية والسياسية، فكانت مرارة التهجم بليغة والنقد المشوه للمثقف أو السياسي موجعاً.

على خلفية انتشار تلك البنية الثقافية تضاربت المفاهيم عند الجماهير، وظهرت الفوضى السياسية، التنظيمية والفكرية، التي تخوضها الحراكين الكرديين حاضراً، وعلى أثرها انتعش البعض من الانتهازيين وتصدروا الصفوف، ومساعدة أقلام تغذي الظاهرة، وكدعم لها برزت التنظيمات المتنوعة ومؤسسات للمجتمع المدني غايتها الأخيرة خدمة هذه الطفرة، فيحومون حول الشعب الكردي لتجمّعه حول هذه الشريحة السياسية، لتنتحل هموم الأمة والشعب وهي في داخلها لا تتعرف سوى على رغباتها وحضورها الذاتي، وتبعيتها للقوى الإقليمية لإنجاز أجنداتها، ولا يستبعد أن تكون هذه الخلفية مستسقاة من الثقافة السادية التي استقصتها هذه الشريحة من ممارسات السلطة الشمولية تجاه الشعب. .....

التتمة في ص (2) .....

حوار بينوسا نو مع الكاتب:

عبدالباقي حسيني

رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

..... ص (4)

الدكتور جوان حقي — الترجمة من الكوردية: جان كورد

النسخة الأولى من الكورد

في مجلة "العلم" السويدية "إيلوستريتيد فيتينكاب" العدد 12/-08، قرأت مقالاً تحت عنوان "النسخة الإنسانية الأولى من البشر صارت قديمة".

ص (11)

حسن سليفاني

مسـاء الأناناس

كاروخ

رعبُ اللّيل،
حوافرُ خيلٍ
في ثَديَيْ أم
لا تعرفُ طفلتها لغةً
غير الجوع و الصراخ،
كل الليل

ص (29)

د. محمد الصويركي الكردي

العالم الكردي الكبير:

إسماعيل بن الرزاز الجزري

(561-607هـ = 1136-1206م)

ص (9)

إبـراهيـم محمـود

وشمة قلـم

وكما هو مأثور عن القلم باعتباره أكثر من القلم بمعناه المادي، وإذا أردتها دقة، أمكنك القول : ثمة قلم بصفته الكائن الحي الناطق الفالق، وهو ما يصله بالإنسي في أسمى مراتبه.

ص (18)

د. مهدي كاكه يي

كوردستان مهد السُلالات البشرية الأولى (الحلقة الرابعة)
الإمبراطورية الخورية – الميتانية .... ص (22)

نسرين تيللو

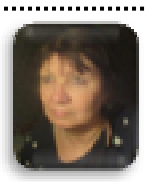

الإغتصاب ظاهرة إجتماعية

تشهد المجتمعات أشكالا مختلفة من العنف الذي إزدادت معدلاته في العالم . ومن بين أعنف تلك الجرائم تلك المتجهة نحو المرأة . والتي تتصدرها جريمة الإغتصاب . كجريمة تتميز بالعدوانية الفاقعة .

ص (10)

راشد الأحمد

لقمان ديركي الرِّقم الكُرديّ الصّعب...!

"تدخلين.. فيهلعُ المكان.. يهلعُ الرجال.. وتهلعُ النسوة على الرجال.. أنتِ لستِ امرأة.. أنتِ جيشٌ من النساء".عندما سُئل الشّاعر محمود درويش في مقابلة صحفية هل تقرأ لشُعراء شباب، ومَنْ يعجبك منهم؟ أجاب أقرأ كثيراً لشعراء شبّان، ويعجبني منهم غسان زقطان و لقمان ديركي. ص (14)

مسؤولية رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا في شذوذ وليده

من المواضيع كالتنظيمية والفكرية، غارقة شريحة من الكتاب والمثقفين المنتمين والأغلبية من الأحزاب السياسية، فعلى أثرها كانت البادرة الثقافية التنظيمية بإنشاء رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا قبل أكثر من عقد من الزمن وبجهود شخصية بعيدة عن أية انتماءات، وكان مشروعا مستقلاً عن السياسة، يهتم بالثقافة والأدب الكردي والكردستاني، ولأسباب ذاتية دخلت الرابطة حينها في حالة كمون مؤقت، ليعيد أحيائها مجموعة من المثقفين خارج الوطن، بينهم المؤسسون الأساسيون، اعتمدوا على شبكة النت في علاقاتهم ونشر مفاهيم وغايات الرابطة، وركز أعضاء التنظيم على مبدأ فكري صعب في أبعاده، لكنهم اقتنعوا أنه الأفضل للحراكين وللشعب الكردي وقضيته، وهو الالتزام بالحيادية تجاه الأطراف السياسية الكردية والكردستانية المتصارعة، وعدم فرض الانتماء السياسي الذاتي للعضو على مبدأ الرابطة كمنظمة ثقافية مستقلة.

كان هذا النهج ينبئ عن عواقب وخيمة للهيئة الإدارية، وللتركيز على إبراز هذا المنطق الفكري أصدرت الرابطة جريدة "بينوسا نو" لتعبر عن النهج أو الوثيقة المتفقة عليها جماعيا، دون التدخل في الرأي الشخصي، أو الانتماء الذاتي، وعليه حوربت الرابطة وجريدتها، من معظم الأطراف، واستخدمت ضدهم العديد من الأساليب، لكن مع ذلك لم تتمكن الأطراف السياسية أو الكتاب المنتمون إليهم بالحد من مسيرتها والتغيير في رؤيتها، وبالمقابل انتبهت ودرست الرابطة كل الانتقادات السلبية والإيجابية الموجهة إليها ووقفت طويلاً على حالات التهجم وأسبابها وخلفياتها، ولم تتوانى من إدانة الأخطاء أو تبيان الإيجابيات، ومحاولات التنوير قدر الإمكان دون الانزلاق إلى جبهتي الصراع السياسي الكردي في غرب كردستان، ولاشك هذا النهج يدفع ثمنها الآن أعضاء الهيئة الإدارية للرابطة، ومثلهم تلقت الجريدة الناطقة باسم الرابطة (بينوسا نو) العديد من التهجمات التي لم تندرج في إطار النقد البناء، ومن جملة هذه التهجمات على الرابطة وجريدتها:

1– في السنة الأولى من إعادة تشكيل الرابطة استلمت دعوات مباشرة وغير مباشرة للانتماء إلى جهات سياسية، فكان الرفض، والرفض أظهر الخلاف والاختلاف والإقصاء، أتبعها حملة شعواء على الرابطة، كتنظيم وكأعضاء في الهيئة الإدارية. ومن ضمن هذه الحملات:

- اتهمت الرابطة بأنها تتدخل في الأمور السياسية للأحزاب، وهنا لم يتمكنوا من التمييز بين النقد كتوجيه والتدخل.
- اتهمت الرابطة بأنها حاولت أن تدخل إلى الائتلاف السوري كمنظمة سياسية أو ثقافية كردية تدعي تمثيل الشعب الكردي، وكان هذا اتهام سافر، فالأغلبية من أعضائها ينتمون إلى منظمات سياسية، يرفضون سياسة الائتلاف تجاه القضية الكردية، وفي هذا بالضبط تتشابه في كثيره وهيئة التنسيق والسلطة حاضراً، ولا يعتبرون أغلبيتهم معارضة نزيهة، كما وأن منهجية الرابطة معروفة، فهي منظمة ثقافية بامتياز، ولا تقوم إلا بدورها التوجيهي للمجتمع والمثقف الكردي والتنويري للأحزاب الكردية، والدفاع عن القضية الكردية في كل المجالات عن طريق القلم لا السياسة.
- اتهموا أحد أعضاء الهيئة الإدارية باستغلال اسم الرابطة للدخول إلى الائتلاف السوري، وذلك على خلفية الرد على رأي الرابطة من أحداث عامودة، ونشر تلفيق متعمد في هذا، في الوقت الذي كان هذا العضو من ضمن المجلس التنفيذي للمجلس الوطني السوري واستقال بناءً على قناعة سياسية، والائتلاف لم تكن في كل أبعادها سوى هيئة موسعة عن المجلس ذاته.

هوجمت الرابطة على أنها لا تمثل إلا بعض الأشخاص في الخارج في الوقت الذي بلغ فيه أعضائها في فترة أكثر من 300 عضو حسب طلبات الترشيح المدونة والموافقة عليها عند أمانة السر.

- اتهموا أعضاء الهيئة الإدارية بأنهم يحصلون على مساعدات مادية من جهات، وفي الحقيقة الواقع المادي من أحد أصعب المواضيع التي تعانيها الرابطة وجميع محاولاتها للحصول على المساعدات المادية باءت بالفشل حتى التي طلبتها من حكومة الإقليم، وهذه كان سببها التدخل السلبي من قبل أحد رؤساء الأحزاب، وعليه فالرابطة تعاني من هذه القضية وما قدمته من الدعم المادي الهزيل كانت من تبرعات أعضاء الهيئة الإدارية ذاتهم.

2– هوجمت جريدة بينوسا نو في أول إصدار لها، من قبل بعض الكتاب المنتمين حزبياً، وكان العدد الأول والأخير الجامع للغة الكردية والعربية في نسخة واحدة، وبعدها ورغم الذي طرحه الإخوة كتهجم وتقبلته هيئة التحرير كنقد، وكانت غاية البعض البعيدة بينة لهيئة التحرير، لكنهم مع ذلك استفادوا من ذاك التهجم وتلقوه كنقد، فصدر العدد الثاني بنسختين مستقلتين، وحافظت على مبادئها في النسختين وباللغتين كجريدة ثقافية تهتم بالأدب والثقافة الكردية والكردستانية، وهي حتى اللحظة قدمت الكثير للشارع الثقافي الكردي، وتحاول جاهدة بقدراتها المتواضعة تقديم ما تتمكن منه للتغيير في ثقافة السلطة الشمولية المسيطرة حتى اللحظة على الشارع الكردي وعلى قسم واسع من الشريحة الثقافية والأحزاب الكردية.

3– بناءً على خلفية الصراعات السياسية في سوريا والحزبية في المنطقة، نقلت بعض الأحزاب الكردية صراعاتها إلى الحراك الثقافي، فانتشرت ظاهرة تشكيل مؤسسات ثقافية متنوعة تابعة للأحزاب، ومكاتب في كل المدن الكردية تحت سمع وعيون السلطة الشمولية المتخفية هناك، وبما أن الرابطة لها خطها ونهجها المستقل، فرفضت هذه الأفعال بكليتها، وطالبت الحراك الثقافي في الداخل بعدم الانجرار إلى هذه الهوة، وبعض الأحزاب تدرك من كان يقف وراء الممانعة، قاموا بتشتيت الحراك الثقافي، وأول ما بدؤوا به هو محاولة تفتيت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، وعلى أثرها وحتى اللحظة ظهرت العديد من الاتحادات والمنظمات الثقافية وتحت أسماء متنوعة، وكنا قد نبهنا إلى احتمالية ظهور هذا الواقع المتشتت قبل أكثر من سنتين، بمقالتين متتاليتين، وذكرنا حينها أن الخلاف لا يضر بقدر ضرر الانتماء والتبعية للأحزاب السياسية والإلتهاء بالتنظيمات وبهرجتها، والابتعاد عن الذات كمؤسسة تنويرية وفقدان منهجية النبوءة للشعب والحراك السياسي.

4– لا شك أن محاربة منظمة ثقافية كرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، بأعضاء تجاوز عددهم أل 300 كاتب وصحفي والعديد منهم معروفون على المستويين الكردستاني والعربي، ومعروفة من قبل القوى الكردستانية وأحزاب غرب كردستان، ولها اعتبار من قبل منظمات سورية عربية، لها خلفية سياسية وغايات حزبية، ومنها تقزيم الحراك الثقافي عامة وتشتيت كلمته، للتسهيل في استدراجها وتبعيتها لذاتها واستخدامها كمطية لغاياتها الحزبية في المنطقة، وهذا ما رفضته وترفضه رابطة الكتاب والصحفيين الكرد، وعليه كانت نداءاتها لكل الذين انتهجوا مبدأ التنظيمات المنتمية الانتباه إلى هذه الهجمة، ولم يكن ذلك من باب الحد من حرية التنظيم أو البناء المستقل، بل لعدم الانجرار وراء بعض الغايات الحزبية، وترك رسالة المثقف، وبسبب هذا المفهوم حوربت الرابطة من قبل بعض الأحزاب وشريحة منتمية إليهم من الكتاب الملتزمين.

5– للأسف مفهوم الخارج والداخل، المهاجر أو المهجر والساكن في الوطن، الذي نفخ فيه وعلى مدى عقود من الزمن سلطة الأسد الشمولية ضد المعارضة الخارجية والكرد بشكل خاص، أثارها سابقاً ويثيرها الأن بعض الكتاب في الداخل، وهي نابعة من ثقافة الاستبداد عند السلطة والتهجم المبني على المعاناة اليومية لبعض الكرد في الداخل، ولأخوتنا هؤلاء نود أن نوضح العلاقة الروحية والمادية بين الخارج وأهله وشعبه في الوطن أمتن من تندثر بالبعد الزمني والمكاني البسيط جداً في عصر النت والعلاقات المتواصلة واليومية، فقط فاقد الضمير والحس الإنساني هو الذي لا يتألم على معاناة أهله وشعبه في غرب كردستان بل وفي سوريا، فجدلية الخارج المنشرح والداخل الذي يعاني، ملغية بكل أبعادها الإنسانية والثقافية والوطنية والانتماء القومي، فالذين كانوا في الخارج رفعوا صوت المعارضة يوم كانت الرهبة تسكت المعارضة في الداخل، فلم نكن نسمع بهذه النوع من التهجم إلا من كتاب وإعلام السلطة الشمولية، وللأسف تبناها بعدهم وربما بأمر منهم البعض من الأحزاب الكردية وتلقفها فيما بعد البعض من المثقفين والكتاب في غرب كردستان، واليوم بدؤوا يوجهون هذا النقد المشوه إلى الهيئة الإدارية للرابطة، المتشكلة في الخارج بسبب الظروف الجارية في المنطقة. لا شك هذا المنطق الملغي من مفاهيم النقد لا يعول عليه أي مدرك للواقعين الثقافي والسياسي للمنطقة، ولا الذين لهم الرؤية الوطنية التي لا تقف عند حدود جغرافية ممزقة بين الحراك الكردي في الداخل أو الخارج المهجر، أياً كانت الأسباب، وكل التأويلات في هذا المنحى تنجرف إلى هوة الثقافة الشمولية التي نشرتها السلطة على مدى عقود وحاولت بناءً عليها قتل الرابط الإنساني والعلاقات الوطنية وتدمير مفاهيم الانتماء الروحي، وتقزيم القضية الكردية في جدلية المعاناة المادية المعيشية والأمنية وحدها.

بناء على ما ذكر، ستستمر رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا في مسيرتها الثقافية الفكرية، وسوف لن تؤثر في أدائها لدورها كل هذه الهجمات المتكررة، وستبقى حاملة لراية التغيير الثقافي في المنطقة بكل امكانياتها، وستحاول قدر المستطاع مع كل الأطراف الكردية الحزبية أو الثقافية، التنظيمية أو الشخصية أن تلين من حدة التهجم وتحيطها بإطار النقد المقبول، ولا شك تقع على عاتقها كمنظمة ثقافية مستقلة، تكرار تنبيهها لكل المثقفين من الكتاب والصحفيين الكرد في غرب كردستان، تبني الاستقلالية الفكرية في طروحاتهم ونقدهم، وعدم الانجرار إلى مطبه الانشقاقات المنتمية إلى ثقافة السلطة الشمولية، فالخلاف بين الحراك الثقافي باستقلالية، حالة صحية، إذا لم تندرج إلى الذاتية والشخصنة ولا تتأثر بأجندات بعض الأحزاب وصراعاتهم. كما وتطالب الأقلام أن تكون الغاية الكلية هي إعادة بناء الثقافة الوطنية النوعية البعيدة عن الشخصنة الحزبية والتأليه الحزبي أو الشخصي، فالتنظيمات والأحزاب هم أدوات وليسوا الغاية الكلية، والخلافات يجب أن تكون على البنية الوطنية لا الحزبية أو الذاتية، حينها سيكون من السهل الالتقاء عند نقاط ما في المسيرة، وفي النهاية غاية الأغلبية منا هو الوطن فلا يجب أن تغيب عنا هذه الغاية عند ظهور الخلافات.

توضيح من رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

نشر بعضهم على صفحات التواصل الاجتماعي في يوم 13-1-2014، ماسموه ببيان، يزعم أصحابه أن هيئة الداخل في رابطة الكتاب قد حجبت ثقتها عن هيئة الخارج، هكذا، وبكل سهولة.....!، إلى جانب غير ذلك من الكلام الذي هلل له بعضهم -مع الأسف- متوهمين أن ممثلين للرابطة من كل الفروع قد اجتمعوا وأصدروا مثل هذا القرار، وللحقيقة نوضح أن من بين الذين أصدروا بما سمي ب" البيان" يوجد أربعة أعضاء في الرابطة، وبالأسماء، منهم من لم يحضر، وهم تابعون لمجرد فرع مدينة واحدة، ومن بينهم اثنان اعتمدنا عليهما بالفعل في حواراتنا مع الداخل، وعملا مافي وسعهما على صعيدي: تنفيذ فعاليات الرابطة التي خططت لها، على امتداد العامين الماضيين، منخرطين باسم الرابطة في رفع لافتاتها في أكثر من مناسبة، ونحن نشكرهما على ماقاما به مع غيرهما القليلين من الزملاء..

قبل كل شيء نريد التوضيح أنه لايوجد لدينا الآن "هيئة إدارية في الداخل" وكان من جملة مطالب بعض الزملاء أن يتم تشكيل مثل هذه الهيئة، مما أدى إلى التذرع بأن مركز الرابطة "قامشلو"، حسب النظام الداخلي، وهو يسوغ إلغاء الخارج، فإنه لايوجد لدينا "نظام داخلي" أصلاً، حتى الآن، بل لدينا مجرد"مشروع نظام داخلي" غيرمصدق من المؤتمر الذي أجلناه، انطلاقاً من دواعي حرصنا على وحدة الكتاب، وهو ما جعلنا لانسمي أنفسنا: اتحاد كتاب واتحاد صحفيين، بل رابطة كتاب، حاضنة للاتحادين، لأننا موقنون أنه لايوجد أي اتحادين لهاتين الهيئتين في ظل ظروف الفرقة متعددة الأسباب.

لسنا بحاجة إلى التذكير بأن "رابطة الكتاب" التي عملت في ظروف الخوف، فإن من يسميهم بعضهم بهيئة الخارج كانوا وحدهم من تبنوا أعباءها "ثم أن هناك هيئة إدارية واحدة لاهيئتان" وأن الرابطة عملت من أجل أداء المهمات التي تقع على عاتق أي مؤسسة مماثلة ضمن حدود الإمكانات. ومن هنا، وإنه من حرصنا على زملائنا الأعضاء فإننا نترك باب العودة إلى رابطتهم مفتوحاً أمامهم، ضمن شروط الرسالة التي وجهناها إليهم" لأن السبب الرئيس الذي تم الاختلاف من أجله واه وهو ما نقوله بما لدينا من وثائق"، كما أنه بالنسبة لمن هم حول الرابطة من أصدقاء لم يتقدموا بطلباتهم، فإننا نرحب بطلباتهم في ما إذا كانوا مستوفين لشروط العضوية، لأننا لم نتهاون في شروط العضوية بعد أن تم ابتذالها مؤخراً في البازارات التي تتم باسم صفوة طليعتنا الكردية الافتراضية.

وفي هذه المناسبة، فإننا نطالب ممن ينتمون إلى بعض الجهات السياسية، وارتكبوا بأسمائها شقّ صفوف أصحاب الأقلام، كتاباً وصحفيين، بالوعود المعسولة، وبالإغراء، وبشراء ذمم البعض، لتفصيل مؤسسات مجتمع مدني في الوقت الضائع، تبعاً للموضة والطلب وبشكل ديكوري، وعلى حساب من أسسوها، وناضلوا في أصعب الظروف، وكانت أصوات هذه المؤسسات أقوى من أصوات هؤلاء الأشخاص، وبعض مؤسساتهم، أن يكفوا عما يقومون به، لاسيما أن ممارسات هؤلاء موثقة لدينا، منذ محاولات دق الأسافين الأولى من قبل بعضهم، كي تستوي جبهتا الكتاب والإعلاميين بجبهة هؤلاء ممن أساؤوا للحركة الكردية، موارين فشلهم.

كما أن الرابطة تؤكد أنها وعبر حملة رسالتها، لم يذعنوا لأية تهديدات وابتزازات في أحرج المراحل في تاريخ إنساننا، ولهذا فإنها ستواصل أداء مهماتها، وبالوتيرة نفسها، مؤكدين أن مرحلة الثورة، والتحولات التي تجري هي أكبر امتحان لنا جميعاً، فلنكن جميعاً بالمستوى اللازم من المسؤولية، والوعي، والضمير، مؤكدين أن لارغبة لدينا إلا تبيان مايتم من حقائق، بعيداً عن الانجرار وراء الخطط التي لاتوفر أحداً منا في نهاية المطاف، لأننا لانجد لدينا الوقت للانجرار إلى مهاترات بعضهم، وإن كان لدينا الكثير ما يمكن أن نوضحه عند الضرورة..

2014-1-18

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

100 أغنية تراثية كردية

في كتاب "أنطولوجيا الأغاني الكردية" لـ كاميران إبراهيم

هولير - بينوسانو

صدر، مؤخراً، عن وزارة الثقافة في إقليم كردستان - مؤسسة الموسيقا والتراث للفنان الكردي والأستاذ في قسم الموسيقا لكلية الفنون الجميلة - جامعة صلاح الدين في هولير-إربيل، كتاب بعنوان "أنطولوجيا الأغاني الكردية - ئەنتۆلۆجیایا ستراندَن کوردي"، وقد قام بتدوينها بالنوتة الموسيقية، وكتابة الأغاني بالحروف اللاتينية والسورانية، التي راجعها الشاعر الكردي دلدار ميدي.

وقد جاء الكتاب بمقدمتين، الأولى بقلم البروفسيورالكردي محمد عزيزظاظا، رئيس قسم الفنون الجميلة في جامعة صلاح الدين، الذي قام بمراجعة نوتات الأغاني، وكتب المقدمة الثانية أمانج غازي- ماجستيرفي الموسيقا ومدرس في كلية الفنون الجميلة، وتناول في مقدمته "دلالات الأغاني التاريخية والحسية".

ويضم الكتاب مائة أغنية تراثية كردية، جمعت من عدد من المناطق منها: أرمينيا – أذربيجان – جورجيا - كازاخستان - سرحدا - بالإضافة إلى كل من جزئي كردستان الجنوبية والغربية.. ويعد الكتاب أحد أهم الدراسات التوثيقية للأغنية الكردية، سواء أكان ذلك على صعيد اتساع الرقعة الجغرافية التي تناولتها هذه الأنطولوجيا، أوعلى صعيد أهمية الأغاني الموثقة، بالإضافة إلى الجهد المبذول من قبل المؤلف، وعدد من خبراء الأغنية والموسيقا واللغة.

تعزية للزميل الكاتب عبدالباقي يوسف برحيل شقيقه

تتقدم رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بالعزاء الحارمن الزميل الروائي والكاتب الكردي عبدالباقي يوسف برحيل شقيقه الأكبر.

للزميل عبدالباقي وأهله وذويه طوال العمر ولفقيدهم جنان الخلد.

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

رابطة الكتاب والصحفيين الكردفي سوريا

تعزية برحيل الكاتب بوزان برازي

تتقدم رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بالعزاء الحار من أسرة الكاتب والشخصية الوطنية بوزان برازي في عامودا والوطن والمهاجر برحيله بعد أن قدم بعض المؤلفات العلمية والثقافية المهمة.

لأسرة الكاتب بوزان برازي وذويه الصحة وطوال العمر ولفقيدهم جنان الخلد.

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

رابطة الكتاب والصحفيين الكردفي سوريا

تعزية برحيل العلامة ملا محمد أمين ديواني

تتقدم رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بالعزاء الحارمن أسرة الشخصية الوطنية الكاتب ملا محمد أمين ديواني في قامشلو وإقليم كردستان والمهاجر برحيله المؤسف بعد أن كان له تاريخ مشرف في خدمة قضيته والثقافة الكردية.

لأسرة الكاتب سيداي ملا محمد أمين ديواني وذويه الصحة و طوال العمر ولفقيدهم جنان الخلد.

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

حوار بينوسا نو مع الكاتب

عبدالبـــاقي حسينـــي

رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

أجرى الحوار:خورشيد شوزي

يعد الكاتب الكردي عبدالباقي حسيني، أحد الأسماء التي ظهرت في نهاية ثمانينات القرن الماضي، حيث انخرط في مجال الصحافة الكردية، فقد اشترك في إصدار أكثر من مجلة كردية باللغة الأم، واشتغل في مفاصل عديدة، منها كتابة المقال، والقصة، والبحث، والترجمة، وهو ممن أسهموا في خلق الحراك الثقافي الكردي، على امتداد عقد التسعينيات من القرن الماضي، إلى أن سافر إلى أوربا، ليقيم في مملكة النروج.

رئس حسيني رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، منذ العام 2011، حيث دخلت الرابطة خلال السنوات الماضية مرحلة جد مهمة، إذ تضاعف عدد أعضائها مرات عديدة، بعد أن ولدت في الوطن، ضمن إطار فردي ضيق، كي تتوسع تدريجياً، وذلك يعود إلى الروح التي تربط أسرة الرابطة ممن يعملون كخلية نحل فعلية، وإن كانت الرابطة ستواجه بعض التحديات، وعلى أصعدة مختلفة، نتيجة طبيعة السنوات الثلاثة من عمر الثورة، حيث بات العمل في مجال تأسيس أي نواة مجتمع مدني غير مكلفة، بعد سقوط جدار الخوف بفضل الثورة السورية، وظهر هناك من يركض لجني الثمار، وهو حال قلة طبعاً، رغم أن مثل هذه الأساليب قد تسير بسلاسة في مجالات أخرى، يتم فيها تزوير العمل المؤسسي، إلا أنه لا يمكن أن يتم ذلك في مجال عالم الكلمة والإبداع، على صعيد الصحافة والأدب.

ومن التحديات التي واجهت الرابطة على الصعيد التنظيمي، تأسيس عدد من الاتحادات المختلفة، ماخلق بعض البلبلة في الشارع الثقافي، وأسهم إلى شق صفوف الكتاب، وتسلق بعضهم على حساب الثورة، وعلى حساب بعض الهيئات التي كانت قائمة من قبل، ولها تاريخها العريق، وإن كان هذا الكلام لايعمم، بل يطبق على أشخاص معدودين باتوا معروفين من قبل الحراك الثقافي.

حول هذه الموضوعات كلها، ارتأيت باعتباري محرراً لجريدة "بينوسا نو"، وبموافقة هيئة التحرير، إجراء حوار مطول مع رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الكرد عبدالباقي حسيني، يبين خلاله بعض الحقائق، لاسيما أن هناك من أراد إثارة اللغط لتمرير مشاريع خاصة، هدفها الأول والأخير خدمة أشخاص محددين، وإن كان ذلك تحت يافطات براقة.

وعبد الباقي حسيني من مواليد مدينة قامشلو/ سوريا 1961، حائز على الإجازة في الهندسة الزراعية -جامعة دمشق، وماجستير في العلوم الزراعية – جامعة أوسلو.. له العديد من الكتابات والدراسات في السياسة والأدب باللغتين الكردية والعربية، ويعمل في مجال الترجمة أيضاً، حرر أكثر من مجلة:

1. مجلة "كورزك كول" عمل مع الكاتب كوني رش على إصدار 12 عدد من المجلة، منذ عام 1989 ولغاية 1991، في سوريا.

2. مجلة "زانين" عمل مع الشاعر الراحل فرهاد جلبي على إصدار 12 عدد من المجلة، منذ عام 1991 ولغاية 1997، في سوريا.

3. نشرة "ني فور أو الربيع الجديد" عمل على تحريرها بالتعاون مع عدد من الصحفيين من دول مختلفة وبأربع لغات (الكردية، العربية، الانكليزية والنرويجية)، وهي نشرة شهرية لتغطية أخبار اللجوء واللاجئين في النرويج، بين عامي 2000 و 2001.

4. عمل في هيئة تحرير مجلة (أوركيش) التابعة لـ "اتحاد مثقفي غربي كردستان في الخارج"، بين عامي 2006 و 2007 في أوربا.

له كتاب عن التراث الكردي تحت عنوان "قصص الأمراء" طبع سنة 1991 في بيروت، لبنان... وله مؤلفات عدة باللغتين الكردية والعربية، قيد الطبع.

كان لنا مع الأستاذ عبدالباقي حسيني هذا اللقاء:

*** الانطلاقة الأولى للرابطة كانت بعد الانتفاضة الكردية في 2004 ضد ممارسات النظام السوري... ماذا عن انطلاقتكم الثانية بعد بدء الثورة السورية؟**

انطلاقتنا الثانية هي تتمة للأولى لكن بشكل أقوى، كون الثورة السورية شملت جميع المناطق والملل على ساحة الوطن، فما كان منا إلا ان نغدو بمستوى الحدث، ونرصد جميع لحظات الثورة بشكل دقيق، فكنا ندون التاريخ من خلال نشاطاتنا الأدبية والثقافية، وكذلك كتاباتنا في الصحف والمواقع الالكترونية. فمنذ انطلاق الشرارة الأولى للثورة، حاولنا أن نلملم أعضاء رابطتنا من جديد، ونضع خططاً للمستقبل ليكون للرابطة شأن عظيم في الثورة السورية عموماً، وعند كرد سوريا خصوصاً.

بمعنى انطلاقتنا الثانية كانت محفزة للكثيرين من الكتاب والصحفيين لكي يقوموا بالمهام التي تقع على عاتق المثقف في هذه المرحلة الراهنة من تاريخ سوريا.

انطلاقتنا هذه، دفعت بالكثيرين لتشكيل اتحادات ونقابات ثقافية وأدبية، وما الحراك الذي تشهده الساحة الثقافية بين كرد سورية إلا دليلاً على مانقوله، كوننا كنا الوحيدين في الساحة، منذ عشرسنوات، و حتى قبل أشهر معدودة، لكن الآن ترى كماً هائلاً من التجمعات الثقافية والأدبية بيننا.

*** لكل تجمع ثقافي فعاليات خاصةً وعامةً تدخل ضمن نطاق النشاطات الذي يقوم بها، وأنتم كرابطة لكم فعالياتكم ونشاطاتكم... هل من الممكن إعطاء لمحة عن الفعاليات المتعددة التي تقوم بها رابطتكم؟**

نعم تتسم رابطتنا بتعدد نشاطاتها وفعالياتها، فنحن نقوم بالتالي:

- إصدار بيانات بشكل دائم وخاصة بالثورة السورية، والشأن الكردي، والأحداث التي تستدعي الوقوف عندها، واتخاذ مواقف حيال الحدث.

- متابعة أخبار الكتاب والصحفيين الذين يتعرضون للاعتقال أو التهديد أو المضايقة من النظام أو من أية جهة أخرى.

- إقامة نشاطات ثقافية، أدبية في الداخل و في الخارج.

- توزيع جوائز أدبية تخص الرابطة مثل جائزة بالو للإبداع، وجائزة جكرخوين للشعر، وجائزة حامد بدرخان وجائزة رشيد كرد.

- إصدار جريدة باسم بينوسا نو (القلم الجديد) بنسختيها: الكردية و العربية، وهي جريدة شهرية الكترونية.

- محاولة طبع ونشر أعمال أدبية وثقافية للأدباء، ضمن إطار محدد.

- لنا موقع الكتروني، ننشر فيه أعداد الجريدة بشكل دوري.

- نجري لقاءات مع فعاليات أدبية وثقافية مع التجمعات السورية المختلفة.

*** لكل رابطة أو اتحاد رسالة تتضمن جملة كبيرة من القضايا المهمة، سواء أكانت آنية أو مستقبلية، ومن ضمنها خدمة الكتاب والإعلاميين... ما الذي قامت به الرابطة منذ تأسيسها في الداخل من أجل خدمة كتابها وإعلامييها؟؟**

كرابطة لنا استراتيجية معينة لخدمة الكتاب والإعلاميين، كما ذكرت سابقاً، كنا من المحفزين للكتاب والإعلاميين للقيام بالمهام التي تقع على عاتقهم. نحن كرابطة نهتم بالكتاب ونتاجاتهم، وذلك بإقامة حفلات خاصة لهم، مثال حفلة توقيع كتاب جديد، في هذه الحفلة يتم دعم الكاتب بالتعرف على القراء وتشجيعه لكتابة المزيد من الانتاج..

لنا خطط في المستقبل ان نقيم دورات خاصة للإعلاميين في الداخل للقيام بالمهات الصعبة وتغطية الأحداث أولاً بأول.

عندما نوزع جوائزنا على الكتاب، وخاصة المميزين منهم، فإن هذا يدفع بالآخرين أن يجتهدوا أكثر وأن ينتجوا بنوعية أكثر.

لدينا اتصالات مع بعض المطابع التي تدعم الكلمة الكردية، لطباعة تناجات الكتاب بتكاليف أقل.

مستقبلا، سنعمل على دعم الكتاب المميزين، لكي يستفيدوا من المنح الأوربية التي تمنح لكتاب وصحفيين تعرضوا إلى الاعتقال أو المضايقة، لاستضافتهم كضيوف لمدة محددة.

*** الكتاب والصحفيون تجمعهم الكلمة، ولكن لكل منهما طريقة مختلفة في التعبير عنها، لم رابطة واحدة، تشمل الكتاب والصحفيين لديكم، في آن واحد؟**

الوضع الحالي، والظروف التي تحيط بالبلد، هي استثنائية، ولا يمكن أن نكون اتحادات أو نقابات مستقلة تحت هكذا ظروف. إن الفوضى التي نراها الآن من رفع شعارات براقة، ما هي إلا حالات مؤقتة و مبنية على أسس هشة. هنا لا يمكننا الإدعاء بأن كل الكتاب معنا ولا كل الصحفيين، في هكذا ظروف من المستحيل أن تكون اتحاداً جامعاً لكل الكتاب، أو اتحاداً جامعاً لكل الصحفيين، أو حتى نقابة خاصة للصحفيين، كون مستلزمات الاتحادات والنقابات كثيرة ومكلفة، أما أن تطلق تسميات كبيرة على تجمعات صغيرة و بإمكانيات محدودة، فهذا بحد ذاته خداع للنفس وخداع للآخرين. لذا اكتفينا حالياً أن نكون رابطة تجمع الكتاب والصحفيين معنا، إلى أن تستوي أمور البلد و تكون الصورة واضحة، وقتها يمكننا العمل على نطاق واسع وبحرية كاملة، لبناء مؤسستين، إحداهما للكتاب والأخرى للصحفيين.

*** من المعروف أن بعض أهلنا الكرد لهم ولع بالزعامات، وتأسيس أحزاب أو اتحادات تساهم في تشرذم الحراك الكردي بمختلف فعالياته... لماذا هذا الولع بتأسيس هيئة وجمعيات في هذه الفترة؟، وماذا عن الآثارالسلبية لكثرة الاتحادات التي تأسست؟**

مع الأسف، يبدو أن مرض الانشقاقات في الحركة السياسية، عندنا نحن كرد سوريا، قد انتقل عدواها إلى الحركة الثقافية أيضاً، بل صدرإليها "عبرتخطيط" محدد، فالكل يريد أن

تكون له مجموعة بغض النظر عن ماهية المجموعة و نوعية الأعضاء، و كأن في الأمر مزايا أو كعكة، هم حرموا منها.

الاتحادات والنقابات التي تشكلت أخيراً لم تأت من فراغ، فبعض الأحزاب الكردية تحاول أن تلعب في الوقت الضائع وذلك بتشكيل بعض "مؤسسات المجتمع المدني" خاصة بها، فتحاول أن تجمع مجموعة من الكتاب أو من الصحفيين، والمحسوبين عليها، لتشكل منهم "اتحاداً" أو "نقابة" ، ولكي تظهر للناس بأنها (أي الحزب) مهتم بالشأن الثقافي أيضاً.

من جهة أخرى، هناك فئة من هواة الكتابة، يحاولون أن يكون لهم شأن بين هذا الكم الكبير من الاتحادات والتجمعات الثقافية، فتقوم بإطلاق أسماء كبيرة على المواقع الالكترونية أو على موقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك، بأنهم تجمع ثقافي، بالرغم من أن الكثيرين منهم لا شأن لهم لا بالثقافة ولا بالأدب.

بعض الأحزاب الكردية لعبت دوراً سلبياً "ومن خلال بعض قياداتها"، في تشتيت الأدباء والمثقفين، و دفعهم إلى تشكيل كيانات خاصة بهم، وهذه الحالة غير صحية، فلو قارنا أي تجمع سكاني، قومي سواء في سوريا أو في دول من العالم، لها اتحاد كتاب واحد واتحاد صحفيين واحد، ولا علاقة للأحزاب بهكذا اتحادات، إلا عندنا نحن الكرد، بعضنا يسعى ويتواطؤ من قبل بعض" المثقفين" أو" المتثاقفين"، لتمييع بعض الحالات الراقية، لتفريغها من مضامينها.

مناشدتي للكتاب الذين يحترمون أقلامهم، بأن يخرجوا من تحت عباءة السياسيين، وأن يحافظوا على شخصيتهم الاعتبارية، دون الرضوخ إلى الاغراءات المادية أو العينية.

نحن لم ننخرط مع أي من هذه التجمعات الجديدة التي تشكلت خلال الأشهر الأخيرة، كوننا رأينا فيها مجرد أدوات لتحقيق أغراض حزبية لا تتقاطع مع مهمة دورنا الثقافي، وعلى حساب دور الكلمة الكردية التي تنتج ثقافة سليمة تخدم الشعب، وتنمي الملكات الفكرية والأدبية.

*** في ظل ظروف غير ملائمة جرت حوارات بينكم وبين من كانوا يدعون لعقد مؤتمر للكتاب... ماذا عن هذه الحوارات ؟، وماسبب تحفظاتكم على دخول المؤتمرالذي عقد؟**

حوارات الرابطة مع الآخرين كانت تنبع من المصلحة الكردية الثقافية العليا، كنا نرى أن مايجري على هذه الساحة وفي هذا الوقت بالذات، عملية غير صحيحة وغير واقعية، لأن ظروف البلد لاتسمح بتشكيل هكذا كيانات، وخاصة منطقتنا الكردية، لاتزال تحت أيدي النظام، والتسهيلات التي تتم هناك ليست مضمونة في المستقبل، لذلك كنا نطلب منهم التريث في كثير من الأحيان.

وتحفظنا كان في مكانه، فكما سمعنا مؤخراً، بان تصريحا من شخص يحمل السلاح في يده، أمر بإغلاق جميع المكاتب الحزبية والثقافية في المناطق الكردية. وهذا لا نقبله على أنفسنا، لا نقبل أن يأمرنا عسكري لاعلاقة له بالشأن الثقافي أو شؤون المجتمع المدني، الظروف في البلد غامضة، وهذه التشكيلات عمرها قصير كونها مبنية على أسس غير واقعية.

لا أخفيك سراً، أنه تم وباسم الرابطة خوض حوارين، أحدهما قام به زميل حضر أول اجتماع موسع تمت الدعوة إليه دون علمنا، وتمت تزكيته، من قبل مجموعة أغلبها ليسوا أعضاء، وسمعنا أنه وقع على ورقة بيضاء، والتقى هكذا بالكتاب والصحفيين، دفعة واحدة، وقد حقق هو ومن معه، إنجازات أكثر من الحوارالذي سيليه، الحوار الذي أخذ زمام الأمور فيه اثنان، أحدهما كان بعيداً عن المنطقة لسنوات طويلة، ووقفت الرابطة معه بكل إخلاص، لكنه تصرف ضد الرابطة التي أولته الثقة بردود فعل غريبة، وآخر غيره، جديد، وصلنا طلب عضويته للتو، وتم تقديمهما خارج اتفاقنا-ولاندري كيف- بدلاً عمن اتفقنا على تعيينهم لتمثيلنا، ولكننا نشرنا تحفظنا على المؤتمر، وتم الرد علينا أن الأمر سيرجأ إلى أن تتحسن الظروف. وأعلن عن مؤتمر"مسلوق" دون موافقة أحد العضوين الرسميين من قبلنا، رغم أننا في كلا الحوارين لم نكن لنطلع على ما تم الاتفاق عليه، إلا بعد توقيع من لم نعينه بل تم فرضه علينا، وكنا نتفاعل بعد ذلك بالتدخل على الخط، ومع ذلك فإن الأمور لم تستقم، لأن هناك من لايريد وحدة الكتاب، بل يريد هيئة يرتقي من خلالها ليحقق مكاسب ذاتية لنفسه.

المؤتمر الأخير تحفظنا عليه، وذلك عبر كتاب مفتوح نشرناه على الملأ، وقلنا إنه في ظل ظروف تقطيع أوصال منطقتنا الكردية، لايمكن إقامة مثل هذا المؤتمر، بل وفي ظل وجود النظام، وهو ما أكد صوابية رؤيتنا، وعندما أعلن المؤتمر دون علمنا، طلبنا من هؤلاء الأخوة الاستمهال عسى نجد حلاً آخر، فلم نفلح، ولم يكن لزميلينا عضوي اللجنة التحضيرية أي علم بإعلان موعد المؤتمر الأخير، بل إن أحد المتحمسين الذين نفذوا المؤتمر، كان قد أعلمنا-وبالوثائق- أنه لن يعقد أي مؤتمر في ظل هذه الظروف، وإنه لن يكون أي مؤتمر إلا بالاتفاق مع رابطتنا، وإنه لن يرشح نفسه للرئاسة، وقد خالف كل هذه النقاط .

ثمة إغراءات كثيرة تمت، وثمة انتهاكات كثيرة تمت بحق صفة العضوية، وثمة إدعاءات تمت بتنبني أطراف ما لمؤتمرالاتحاد، وقدتأكدنا أنها غيردقيقة، وأن لعبة ماقد تمت، ومع هذا فإننا لا نغلق أبوابنا تجاه وحدة الكتاب وهكذا بالنسبة لوحدة الصحفيين.

*** ماشروط وحدتكم مع الاتحاد الذي أعلن عنه؟ثم... لماذا اتحادا الكتلب والصحفيين، والرابطة موجودة ؟، ولم تم تأجيل مؤتمركم حتى الآن؟**

الرابطة لها تاريخ وأعضاؤها بالمئات، ومن المفروض أن تنضم هذه التجمعات الصغيرة تحت لواء الرابطة، لا أن يتم فرض شروط مسفة على الرابطة، و لا أن يتم تحديد مسار المؤتمر كون حزب ما قدم دعماً مادياً له، أو أمّن صالة لإقامة المؤتمر، الذي يجمع المثقفين كتاب و صحفيين هو الكلمة، لا أية مناصب وديكوارات آنية.

بالنسبة للشق الثاني من السؤال، كما قلت سابقاً، هي موضة أن يكون لكل حزب "اتحاد" كتاب أوصحفيين خاص به، فهناك من حاولوا استمالة الرابطة إلى طرفهم، لكن الرابطة حافظت على استقلاليتها و شخصيتها، بعيدا عن تأثيراتهم و إغراءاتهم. لذا دفعوا ببعض المثقفين المحسوبين عليهم والقريبين من حزبهم إلى تشكيل هذه التجمعات.

أما عن مؤتمر الرابطة وتأجيله، فله قصة طويلة، والحقيقة، طلبنا في عام 2011 أن نقيم مؤتمرنا في هولير وبمساعدة بعض المقربين من الرابطة، للاتصال بحكومة الإقليم، وهوما أثار بعض الكتاب والصحفيين للتداعي إلى اتحاد الكتاب واتحاد الصحفيين، وقد أكدنا في بيان خاص لنا أننا سنعقد مؤتمرنا على أرض الوطن ريثما تتحسن الأمور، لكن البعض دفعهم الحسد وبادروا إلى إعلان اتحاداتهم.. الآن ننتظر أن تستوي الأمور في الداخل إلى أن نعقد مؤتمرنا في أجواء صحية و سليمة، وقد خسرنا عدداً من زملائنا، ولكن إذا كان هناك من غرر به، فقد اكتشفنا هرولة بعضهم الآخر وراء المنافع بعيداً عن رسالة الكلمة.

*** أعلنت الرابطة في الكثير من بياناتها أنها ستقيم مؤتمراً للصحفيين بالتزامن مع مؤتمر الكتاب عند انعقاده عندما تسنح الظروف المناسبة... ماموقفكم الآن من وحدة الكتاب في هيئة والصحفيين في هيئة أخرى؟**

هذا الأمر سيكون طبيعياً، عندما نعيش في ظروف طبيعية، فالكتاب لهم اتحادهم والصحفيون سيكون لهم اتحادهم،.. لكن رابطتنا منذ تشكيلها وحتى الآن لم تر الفرصة المناسبة لفرز هاتين المجموعتين من بعضها البعض، نظراً لاستهدافنا حتى من جهات متناقضة. ولأكن صادقاً معك، منذ اليوم الأول من تشكيل الرابطة وحتى الآن لم تعترنا نحن الكتاب والصحفيين في الرابطة أي إشكال أو سوء فهم، بل كل واحد يعمل في مجاله ضمن الإطار المتفق عليه..، فأغلب الأعضاء كتاب وصحفيون، وهذا زادها قوة.

*** يلاحظ بعضهم، أنه تم إلهاؤكم من قبل بعضهم منذ إصدار الرابطة العدد الأول من "بينوسا نو"؟**

على العكس، جريدة الرابطة بينوسا نو، زادت من قوة الرابطة، ونحن كأعضاء

الرابطة كنا بحاجة ماسة إلى جريدة خاصة بنا، لنشر موادنا ونتاجاتنا فيها بشكل منظم و نوعي، وهذه (أي الجريدة) نعتبرها من المقومات الأساسية للرابطة وذلك للحفاظ على الكلمة الكردية ونشر الثقافة والأدب الكرديين باللغتين الكردية والعربية ليتسنى للقراء السوريين والعرب التعرف على الثقافة واللغة الكرديين.

*** ماذا عن قرار بعض زملائكم بحجب الثقة عن هيئة الخارج؟**

هم بعض الزملاء، وحقيقة لا يتعدون أصابع اليد، نحن نحترمهم، المشكلة ليست فيهم، بل في من ليسوا أعضاء، وهم من جهات وأطراف سياسية لعبوا دوراً في خلق آخر شقاق ممكن، وبالتالي إصدار ما يسمى بـ "البيان"، بحجب الثقة عن هيئة الخارج، وهم يعرفون جيداً، أن هيئة الخارج هي العمود الفقري للرابطة، وبدونها لا يتم أي شيء، وكانوا أذكياء عندما سموا هيئة الخارج بالاسم لضرب الرابطة وتشويه سمعتها، ولكن كل متابع يعرف حقيقة دورنا، وأنا هنا لاأريد أن أبوح بسبب ذلك البيان حرصاً على حبنا لزملائنا الموقعين عليه. رد فعلنا كان هادئاً، تم الاتصال بهم كثيراً، لكي يعدلوا عن قرارهم ويسحبوا البيان، ولم يبق الآن غير اثنين من الأعضاء الموقعين على البيان خارج الرابطة، وقمنا درءاً للالتباس بإصدار بيان توضيحي، وبلغة هادئة، نظهر فيه بعض الحقائق، لأننا حريصون على من خدموا رابطتهم، وحريصون على ألاّ نجرح مشاعر أحد منهم، فقد كنا إلى الأمس في أسرة واحدة، كما أن من هم غير أعضاء وأسهموا في خلق تلك البلبلة، فأبواب الرابطة أمامهم مفتوحة، إذا كانت شروط العضوية متوافرة فيهم.

*** ماذا عن الوضع المالي للرابطة، ألا ترون أنكم بحاجة إلى تمويل ثابت؟**

ربما يكون هذا السؤال هو بيت القصيد، فهناك من يعتقدون أن هناك من يدعم الرابطة ويقدم لها الكثير من المال، وهم محرومون من الكعكة، فالحقيقة لم نتلق من يوم تأسيس الرابطة وحتى الآن أي "فلس" من أي شخص أو من منظمة أو جهة دولية، وضعنا المالي كوضع جميع الموسسات الثقافية في الشرق الأوسط، فإما أن تكون محسوباً على السلطة فتمولك، أو تكون مستقلاً، فتصرف من جيبك، ونحن في الرابطة نعتمد أولاً وأخيراً على التبرعات الشهرية لأعضائنا في الهيئة الإدارية، ولم نكلف حتى أي عضو خارج الهيئة أن يدفع اشتراكاته، كوننا نعرف الظرف العام و ظروف كل واحد منهم، التمويل الثابت، يحتاج إلى مكان ثابت و ظروف ثابتة، وهذا لم يتوفر في الوقت الحالي.

وثمة نقطة أريد قولها هنا، وهي أن البعض ما إن يتقدم بطلبه إلى إحدى مؤسسات المجتمع المدني حتى يفكر بأن يصله مردود مالي مقابل عضويته، نعم هناك من يسرقون باسم هذه المؤسسات، ولكننا في هيئة الرابطة نقول بصوت عال: نتحدى أن نكون مددنا يدنا إلى أية جهة كردية، أو دولية، أو باسم مؤسسات الثورة السورية، وأنا مسؤول عن هذا الكلام أمام التاريخ. ولو كان لدينا تمويل لما وجد أكثر من اتحاد، ولما خسرنا بعض كوادرنا.

*** الرابطة من مؤسسي المجلس الوطني الكردي، ماذا عن علاقتكم الآن بالمجلس؟**

نحن ساهمنا في بناء المجلس الوطني الكردي، وكان لنا بعض الأعضاء في المجلس منذ تأسيسه، لكن كما يبدو للجميع، بأن حصة المستقلين في المجلس ماهي سوى ديكور ديمقراطي، بينما الأمور الأساسية هي للسياسيين الحزبيين. حالياً لا علاقة بين الرابطة والمجلس الوطني الكردي، كون السياسيين استفردوا بكل المهام، وأقصوا المثقفين، مع أننا كنا نعمل باستقلالية ضمن أول تجربة في تاريخ كردستان الغربية.

*** هل كنتم عضواً في المجلس الوطني السوري؟ أو الائتلاف من هيئات المعارضة السورية؟**

شخصياً تم طرح اسمي من خلال مؤسسة غير رابطة الكتاب، ولكنني ترددت وحسمت الأمر بعدم الانضمام.. والرابطة وقفت مع الثورة السورية، منذ بداياتها، كما أنها تقف مع القضية الكردية في سوريا، بعض زملائنا كانوا أعضاء مؤسسين في المجلس الوطني السوري-باسم التنسيقيات أو أحزابهم- ومنهم الشهيد مشعل التمو والزميل إبراهيم اليوسف، ولكن ذلك لم يكن باسم الرابطة، نحن لم ننظر لأية مؤسسة من مؤسسات الثورة من خلال نعوت النظام وشبيحته لها، وعندما وجدنا أخطاء هذه الجهات، فإننا بادرنا إلى نقدها، وزميلنا إبراهيم انسحب من المجلس في تشرين الثاني2012، ولم يعد إليه إلا بغرض أداء مهمة كلفه بها اتحاد التنسيقيات، حيث التقى الكتلة الكردية في هولير خلال صيف2013، ليجمد عضويته بعد ذلك بسبب عدم ظهور موقف من الظلاميين.

أما الائتلاف، فلم ننظرأيضاً إليه من خلال مايروج ضده من قبل النظام وشبيحته، لكننا ترددنا في الانضمام إليه، بسبب سلوكيات بعض وجوهه، بل حسمنا الأمر للسبب نفسه الذي جعلنا نتخذ موقفاً من المجلس الوطني السوري الذي لم نتبعه- كمؤسسة- ودخول أي عضو من قبلنا أية مؤسسة وطنية شريفة، هي أمر خاص به، فنحن مؤسسة مستقلة، بيننا أصحاب الآراء المتناقضة، والمختلفة.

*** كلمة أخيرة، وشكراً لكم؟**

أتمنى من الكتاب والصحفيين في الداخل والخارج، أن يحافظوا على مكانتهم و يعملوا لأن تكون لهم شخصية اعتبارية بين الشعب، لا أن يكونوا تابعين أو منتهزين للفرص، وبالتالي عليهم أن يعملوا ضمن إطار عام وواحد يحفظ له مكانتهم و يحمي استقلاليتهم..

شكراً لـ بينوسا نو، لإتاحة الفرصة لكي نوضح أموراً كثيرة تخص الكتاب والصحفيين في الوقت الحالي، كون البيانات والتوضيحات غير كافية لأن ننقل الصورة الحقيقية والكاملة عن مايجري على الساحة الثقافية للقراء الأعزاء.

حوار قصير مع الفنان

حمـود حسـن

حاوره : حسين كري بري

الرسام هو رسول الفن الصوري، يحمل الريشة ويطلق عنانها، فتبدع لوحات تعبر عن مكنوناته الدفينة... التقيت صدفة بالرسام حمود حسن من خلال اللوحات التي نشرها على صفحات الشبكة العنكبوتية للشخصيات التي أفدوا بحياتهم من أجل التراب الكوردي.

أحببت أن أقدم فكرة عن هذا الفنان المبدع من خلال هذا الحوار القصير:

*** من هو حمود حسن وكيف كانت البداية؟**

حمود حسن من بلدة تلعرن محافظة حلب، وأنا أسكن في لبنان منذ العام 1989 في بيروت.

بدايتي كانت منذ الطفولة منذ المرحلة الابتدائية حيث كنت من رواد الخط العربي والرسم على مستوى بلدتي والمنطقة، وفي الصف الرابع الابتدائي شاركت على مستوى المحافظات.

*** انك تكثر من رسم الشهداء، ما الذي تحاول أن تقوله من خلال هذه اللوحات؟**

ارسم الشهداء لأنى تأثرت كثيراً بما جرى فى بلدتى تلعرن خاصة، والوطن عامة، من ذبح للأطفال والشباب، وقطع أعناقهم، حيث أغلبهم كانوا أصدقاء أو جيران، وكان بعضهم يعمل عندي فى مجال الديكور...وأرسمهم لأنهم رواد الثورة وأبطالنا، وما أقدمه قليل عليهم.

*** تحدثت عن مجال الديكور، يبدو أنك تملك موهبة أخرى غير الرسم؟**

امتلك موهبة النحت والزخرفة، وتصميم الديكور الداخلى والخارجي، وأعمال فنيه رملية بطريقة القلاع القديمة.

*** هل لك طقوس عندما تكون في طور رسم لوحاتك؟**

عندما أكون مهموماً ولدي مشاكل أو لا أريد أن افكر بشيء أرسم.

*** هل للمرأة دور في حياتك كفنان؟**

المرأة لها دور بارز في حياتي، في الكثير من الأوقات آخذ رأي المرأة في اللوحات، وعندما أرسم الفتاة أعني من خلالها الكثير.

*** كيف تأتيك الفكرة، هل هي تلقائية أم من شيء معين؟**

تأتي الفكرة تلقائياً من الوضع الذي نعيشه أو أحياناً أبحث عن الفكرة بحسب العمق في مجرى الزمن بالذي يحصل في البلد.

*** هل ساهمت الغربة في تنمية لوحاتك؟**

نعم الغربة ساهمت كثيرا في الرسم لان من خلالها اعبر بما في داخلي.

*** هل دخلت معهد أو جامعة للفنون الجميلة؟**

لا، لم أدخل أي معهد أو جامعة للفنون الجميلة.

*** كلمتك الاخيرة؟**

أتمنى التوفيق لكل موهوب الاستمرار، فالرسم موهبة شعورية رائعة تتحدث عن الشخص أو الأشخاص كأي عائلة أدبية مثل الشعر والقصة والرواية.

حوار مع الكاتبة

أناهيتا حمو

حاورتها: ريم إبراهيم

كثيرة هي اللحظات التي توقفنا مع ذواتنا لمعرفة الحقيقة، وما الحقيقة إلا واقع يناجينا لنتلمسه، والأدب أحد تلك اللحظات الآتية من الوعي تارة ومن اللاوعي تارة آخرى عن طريق السيطرة على الكلمات، حيث يجعل من مقترنه يهمس، يناشد، يجادل، ليدون ألماً وأملاً للأيام .

هكذا هي الكاتبة والشاعرة "أناهيتا حمو" التي بدأت تتنفس تلك اللحظات من خلال الترجمة الشعرية التي أوغلتها إلى عالمها السحري، حيث رسمت بإحساسها المرهف وروحها الطاهرة وقلمها الحر، متحدية كل الظروف والصعوبات التي تعرقل من خطوات تحرير المرأة الكردية، فهي التي سطرت الأحرف الكردية دون تردد أو حتى الخوف من الآخر، فلغتها الأم وألم شعبها من مقدسات لا ينبغي المساس بهما ولا تتوانى برهة عن عطائهما. فمن يتصفح سيرتها وإبداعاتها لن يرَ سوى صورة المراة الصامدة والقوية لإجلال القول الحق والحقيقة للناس. ولهذا أحببنا الوقوف عند أنفاسها الأدبية في هذا اللقاء.

& هناك دوماً الداعم الأول . فمن هو الداعم لمشوارك الأدبي؟

الجواهري ومحمود درويش و جلادت بدرخان و أوروديخان و أنديرا غاندي وبناذير بوتو شخصيات أثرت وتأثر بهم الناس .. ثورة بارزان في كوردستان ورموزه الكوردية، مام جلا ل ورجاحة عقله نبتهل إلى الله ليعيده إلى بيته الكوردي والذي طالما أمده بعلمه وفطنته ودهائه ولا يحرمه من شعبه الذي لم يكمل مشواره في تحرير إنسانه من الغبن والظلم الذي لحق به طيلة العهود التاريخية.

الداعم الأول لي في الكتابة هو أبي، من خلال التربية المرتكزة على ما هو مستحدث من كل ما هو ظلم للانسان وحقوقه في العيش الحر، وكل ما يمت إلى ظلم الكورد عبر دواوين الشعراء الكورد، والشخصية المثقفة الدكتور قاسم مقداد وجهده الحثيث على توعية الشعب الكوردي المغلوب على أمره، فأمسيت أنتقد لأن كل شئ يبتدئ من الطفولة كما تقول إحدى الكاتبات الروسيات. وأبعدنا الله عن روح التعصب، فبتنا نحب العالم أجمع، وتتسع قلوبنا للم شمل العالم أجمع، وما التعصب إلا أداة يستخدمها أصحاب الأطر الضيقة لغاية في نفس يعقوب.

أبي كان يهتم بالوعي والتعلم ويحفظ بنفس الوقت أشعار الشاعر جكرخوين وهي تسرد المعاناة الكوردية و الانسانية على وجه السواء، وقضايا المرأة الفكرية والتحررية. وكان يردد لنا انتقاداته مع بني جلدته، واتخاذهم قدوة وفي أية بقعة وبعيداً عن الأطر التي تحد من العقل الانساني عن الابداع.

وخلال المرحلة الجامعية كان تأثير الأدب الفرنسي واضحاً من خلال فلاسفتها "فولتير و ديدرو و روسو " ونقدهم الأديان والأعراف والتقاليد. فالحضارة ما هي إلا نتاجات وتحصيلات علمية، وهي ملك جميع الشعوب.

وعندما أصبح (النت - net) في متناول اليد كان مساهماً لي في النشر والاستفادة من تجارب الآخرين، متنقلة من الكوردية إلى الفرنسية والعربية تارة، والانكليزية تارة أخرى. كما أن الطفل الكردي كان ركيزة اهتمامي لبعث التجديد في نفسيته، وللتجديد مذاق خاص في الترجمة والبناء الفكري، وبفضل الانترنت نستطيع أن نعلم الطفل الكوردي اللغات الاخرى، كما أنه بإمكاننا أن نعرف الطفل العالمي بلغتنا.

ترى أين هي المرأة الكوردية من اللغات ومن لغة طفلها الأم ؟؟.

& تحمل الأوراق الأدبية وبالأخص الشعرية منها لمسات واقع قلم صاحبها، فمن يتصفح أوراقك يتلمس صور الإرادة والقوة والاعتمادعلى الذات... ماذا تحدثينا عنها وعن ما تدونين على تلك الاوراق ؟

ارادتي تنبع من حماسة ودعم من حولي الاخوة والاصدقاء ,فالبيت هو مركز ثقافي قائم بذاته ضليع باللغات والاحفاد هو تكملة لعشق أبي للعلم وقد أهديتهم قاموس للمبتدئيين مترجم من الانكليزية الى الكوردية والعربية وهو قيد الطباعة في وزارة الثقافة في كوردستان وبأعداد تفي للغرض العلمي . ومقالات من اللغة الفرنسية وقصائد لشعراء فرنسيين وعرب وكورد نشرت كوردستاننا المحررة في مجلة "peyv" و مجلة "pirs" وقد تم الاحتفاء بها في كوردستان. وما أدونه هي المعاناة الأنسانية للمرأة والطفل وبالأخص الواقع الكردي المتشرذم، ولا أنكر تشجيع أبسط شخصية وأصغر ناقد، طبعاً لدي أصدقاء وصديقات صادفتهم خلال مراحل الدراسات العليا قدموا ما لديهم لمؤازرتي، قمت بشكرهم مراراً وأهديتهم كتبي، ولا أنكر فضل كل من انتقدني ولو بجملة للتجديد والتغيير نحو الأفضل .

"الجنة المفقودة" هو عنوان كتابيي باللغة الفرنسية، وفيها أسرد مواضيع تتعلق بـ: معاناة الشعب الكوردي، أصدقاء الشعب الكوردي، المرأة الانسانة، الطفل الكوردي المحروم من أبسط حقوق الطفولة.

& أغلب مقالاتك يحمل طابع النقد... هل هو توجيه إلى الأشخاص بدافع التغيير أم هو الرجوع عن ما أقدموا عليه ؟ و هل ترين في النقد صوت التغيير في المجتمع والناس؟

نعم عندما انتقد انتحار المرأة في كوردستان المحررة فذلك يعني أنني أريد الخلاص لتلك المرأة من العنف الممارس ضدها من المجتمع الذكوري، ولا تغيير فعلي للأذهان رغم تحرير جنوب الوطن، وبالرغم من أنها تسانده في كافة جوانب الحياة المادية والمعنوية وحتى النضالية فما زال الفكر السلطوي مسيطراً، ولاتختلف الصورة كثيراً في باقي أرجاء كردستان.. وحينما انتقدت المطرب الكردي العالمي "شفان" في مقالة منشورة على الأنترنيت واحتفيت به في نفس المقال، فهذا يعني بأنني أريده أن يكون "المطرب القدوة" يتعلم منه الجيل. فالإنسان كل متكامل لا ينفصل الفن والشعر والابداع، بها يتنفس الانسان.

نعم النقد بهدف التغيير وليس التشهير هو المطلوب، وأدعو إنساننا إلى تحرير نفسه بالثقافة والوعي والمطالعة.

& بعدك عن الانتماء للأحزاب والمنظمات والجمعيات له سبب أو لنقل أسباب... ما هي تلك الاسباب التي يجعلك بعيدة عن صوت التغيير في الواقع الكردي كون الجمعيات تقدم النوع من التغيير له؟

مع أن كل تنظيم وحتى الجديد منها يدعي الاستقلالية، فهو يسعى لوضع الكاتب تحت سيطرة فكره الحزبوي، ولي منبري وأصدقائي، ولست بعيدة عن صوت التغيير بل بعيدة عن الترويج لي.

ابتعادي اشاعة كاذبة، وأنا لست الا حقيقة واقعة، والحمد لله لي قراء ولي نقاد، ولي مقالات تدلي بآرائي، وعلى كافة الجبهات يناضل قلمي، ولست بعيدة عن الإعلام الكوردي ربما الحزبوي نوعاً ما، وعليهم توحيد صفهم وكلمتهم حيث باتت أعدادهم مخجلة في غياب الشروط الانسانية القاهرة في هذا الشتاء غير المحتمل دون أبسط مقومات الحياة الطبيعية.

وما أدراك ما يعلنونه عن المناطق المحررة؟ أين هي؟ دون ماء ولا كهرباء ومجاعة لا تحمد عقباها ؟، والكاتب ذو العزف المنفرد مثله مثل أي حزب سياسي يؤثر ويتأثر به بني جلدته وكل من يحيطون به ويرددون أقواله طالما يريد بها التطور، وأثلج صدري جريدة "Nudem" المستقلة التي تبدي الحقائق عن التشرذم الكردي، وظهر لدي انتعاش لقراءة الصحيفة الشرقية من البداية إلى النهاية وباللغتين الكوردية والعربية العدد 12 و 13 بتاريخ 1 – 12، وأدعو لهم المزيد من النجاح والعزف المنفرد . وكذلك هناك جمعية تحاول البناء وعزفها منفرد في تخصصات عالية وخاصة منها النفسية والتربوية تهتم بالطفولة اليتيمة المغيبة في المجتمع.

& دخولك إلى عالم الأدب كان من خلال الترجمة... كيف ترين الترجمة الكردية اليوم؟ وهل يحافظ المترجم الكردي على روح النص الأساسي أم يضيف شيء من رؤاه الابداعية على المادة؟.

الترجمة هي إبداع فكري وموهبة فردية، وكل من يقوم بهذه المهمة تشكر جهوده. لولا ترجمة رواية الكاتب لالش قاسو "ثلاثة أيام بلياليها" لما عرفنا الحقائق في الجبال الكوردية في كوردستان الشمالية، والترجمة ضرورية لنقل التراث الكوردي ونقل الحقائق الغائبة، وكل من يتستر على الوقائع ظاناً أنه يحافظ على وحدة الصف وبنيان

البيت الكوردي، إنما يحافظ على مصالحه الشخصية من ذاك الطرف أو تلك ... سئمنا من المحسوبيات والأطر المقننة التي تضعنا في نوم وكوابيس لا يحمد عقباها،

حينما يقوم المترجم بعملية الترجمة يدخل إلى النص جزءً كبيراً من فكره ومصطلحاته. كما في كتابي المترجم من الفرنسية إلى الكوردية "Elenda Evîne"، وبروح كوردية ترجمت "جاك بريفر و أبولينر ورامبو و ألان جيفروا "والكثير من القصائد الفرنسية.

& يعتمد الكُتاب في غربي كردستان على إمكانياتهم المادية الخاصة بإصدار نتاجاتهم الادبية، وأنت واحدة منهم حيث جميع إصداراتك من تمويلك الخاص... برأيك إلى ماذا عائد هذا التقصير بحق الأدباء الكرد في سورية. هل إلى نوعية نتاجاتهم ومطالب أصحابها أم إلى جهات معنية بالادب فيها ؟

الكاتب المستقل الفكر لا يتبناه أحد، لأن الأطر الحزبية تطغى على المجتمع ككل، وتبقى جهود الكاتب الحر فردية له ولقلمه، ويضعه الجميع في عزلته النفسية ليأخذ قسطاً من التأديب. العودة من جديد إلى كنف الأطر لم يبق للعمر بقية للصراع، وهذا هو مبدأ بعضهم، لأن أولاده سيموتون جوعاً لو وقف شاهراً سيفه للحقيقة؟ فالعزف المنفرد لم يتم الترويج له بعد ولم يتم الترويج الإعلامي لنغمة العزف المنفرد وعلى الوتر الحساس للحرية الشخصية، فما زلنا في كنف العشيرة. رحمك الله أيها الشاعر الكبير نزار كم استفدت من الشعراء الفرنسيين.

إن من يتبنى قيم الحرية والقيم الكردية المهدورة الدماء والعزف المنفرد على إيقاع الحرية الشخصية، سيدفع الثمن جوعاً وعزلة، وهي حقيقة تحصل بين جميع الشعوب .فقد تم عزل المبدع ذو العزف المنفرد والحقيقي موزار ومنعه من تلحين أوبرا "زواج فيغارو - marriage de Figaro" " وهي مسرحية فرنسية تنتقد الطبقات في المجتمع الفرنسي، وظلم النساء كونهم درجة ثانية، والعلاقات بين فيينا والنمسا. منعت هذه المسرحية في المجتمع الفرنسي آنذاك كي لا يصيبه التتوتر.

رحم الله الكاتب قاسم أمين وتبنيه لقضايا المرأة، ولم يتم التغيير الجوهري والنفسي لنيل حقوقها... كما كانت أشرطة المطرب شفان تمنع في أزقة قامشلو لأنها كانت تنتقد بشاعة الأغنياء وتمسكهم بالمال وبعدهم عن القيم الانسانية، ورجل الدين والآغوات وسحقهم للكوردي بشد أوزار النظام.

لكل زمان جلادوه و قيمه العليا التي لا تزول، وهذا هو أهريمان وأهورمزدا.

& التغيير مطلب الجميع وبسبب هذا انتقل الكاتب من دور مدوّن الواقع إلى مطالب بتغييره... كيف تنظرين إلى دور الكاتب الكردي في ظل الثورة السورية التي جاءت نتيجة المطالبة بالتغيير في البلاد؟

أجبت في كتابي ومقالاتي (sewdalye) عن هذا التساؤل، وطبعاً فقط 50 نسخة طبعت في قامشلو كتبت عن الكاتب الكوردي وباللغة الكوردية، ولو كان لدينا كتاباً لما كان الواقع المزري في قامشلو وكافة المناطق الكوردية.

& إذ يتوقف قلوب الكتُاب عن النبض فلن يتوقف قلمهم عن النبض، هكذا هو حال القلم، والكاتبات الكرديات اليوم مع ما يقع في غربي كردستان من القتل والدمار و...و... كيف ترين نتاجاتهم، وما هو تقييمك لأدوارهم على أرض الواقع؟

الكاتبات الكرديات يلهثن وراء الإعلام قبل النضج، ولديهم حب الظهور مقدس قبل القلم والنقد، وبقدر ما يروج لهن لا يقرأن. وماذا أسرد وماذا أخفي عن رابطة الكتاب، بعض الكتاب كل خمس اجتمعوا وأعلنوا عن رابطة. مجرد عصابات أدبية تسرق الأفكار وتهمش أصحاب الفكرة الرئيسية بقصد تهميشهم، وكأننا لانعمل لتطوير نفس المجتمع،والتناحر هي القيمة العليا لديهم بدلاً من سمو القيم الإنسانية. لأي مجتمع يعملون، ومن المستهدف بالتغيير؟، وهل يغيرون أنفسهم؟ هل سيغيرون أطرهم الحزبية في المهرجانات والبهرجة القادمة؟ الله أعلم.

وفي كتابي"sewdalye" كتبت عن الكتب الحق الذي يغير ويتغير، ولو كان لدينا كتاب حقيقيين لما كان هكذا مصيرنا من التشرذم.

&& خلقت الثورة السورية مساحة واسعة للكورد للقيام بما كانوا محرومون منه، كالتعلم بلغتهم الأم بشكل علني وإقامة نشاطات وفعاليات ومناسبات خاصة بهم، حتى ذهب الحال بهم إلى المطالبة بالذاتية والفدرالية، ولم يغب عن كل هذا صوت المراة الكردية التي تقدم حياتها في سبيل ذلك كما تقوم به مقاتلات في وحدات الحماية الشعبية... ما هي قراءتك لواقع المراة الكردية؟، وكيف تنظرين الى ما تقوم به اليوم؟.

واقع المرأة الإنساني مزري، فهي تعيش بدون ضمانات إنسانية، وأثمن كل من حملت السلاح ليس خشية إملاق وبهدف الدفاع عن نفسها وعن كرامة شعبها، وليس هروباً من الظروف المعيشية القاسية. وهي لاهثة من الدلف إلى المزراب، وتُحكم في النهاية بقانون ذكوري تسحق المرأة خشية العار والفضيحة، فهي مدانة كونها أنثى فكيف لو أخطأت أو طالبت بما هو منطقي وإنساني للعيش الحر الكريم في حفظ كرامتها الانسانية. ما زال الأخ الأصغر يتحكم قي مصير الأخت الكبرى مهما كانت درجة تحصيلها، وللأسف يجب أن تصمت كي لا تفقد قيمتها بين بني جلدتها.

هناك من يقول ان الثورة السورية يد الخلاص للكرد من نظام البعث، وهناك من يقول يد القضاء عليهم... ماذا تقولين عن الثورة التي بدأت منذ فترة تنسج خيوطها حول المناطق الكردية ؟

كل ثورة حتماً هي تغيير إيجابي للواقع الإنساني المر، وكنت أفضل لو كانت الثورة الفكرية بديلاً عن هذه المجازر، وما نمر به هي مرحلة انتقالية يبدو أنها حتمية للوصول إلى تغيير ديمقراطي وحياة كريمة.

والمواطن الذي أبى الرحيل عليه أن يدفع ثمن بقائه ضمن ظروف إنسانية قاهرة، فإلى متى ستستمر انهيار القيم الإنسانية.. هذا ما تقرره المصالح الدولية، ونحن جزء من هذا العالم المنهار قيمه.

"انكم الينا لا ترجعون أفحسبتم اننا خلقناكم عبثا".تقول الآية الكريمة .صدق الله العظيم، وما لنا إلا الله الهادي على ما لحق بنا من غبن.

& كلمة توجهيها إلى الشعب والمراة الكوردية في ثورتهم

عملية التطور والتقدم هي ثورة للطفل والمرأة والرجل، لأن الأدوار تنعكس على بعضها ضمن الأسرة الواحدة، والعلم يغير القيم ويحرر الانسان، ومعرفته بحقوقه هي الثورة الحقيقية للجيل القادم وليس حرمانه من حقوقه في العيش الكريم.

أحث المرأة على تغيير ظروفها بالتعبير والافصاح عن كل ما يسحقها، وعدم التكتم وراء الجرائم الانسانية التي ترتكب بحقها، وعدم الخوف من القانون الذكوري الذي يدعوها إلى الكتمان والتستر عليه، عليها إبداء رأيها في كافة مجالات الحياة والمشاركة والمساهمة من دون خوف لأن الحقوق تؤخذ كما قال شيخ الشهداء معشوق الخزنوي "النضال من أجل نيل حقوق المرأةكاملاً لأنها هي المربي الأول للمجتمع، وعلى عاتق تطورها يقوم المجتمع الصحي السوي". فالهدف هو البناء وتغيير القوانين المجحفة بحقها، لا أن تكون مأدبة وفريسة سهلة للعدوان الموجه نحو الذات، ألا وهو الانتحار للتخلص من براثن الحياة الظالمة في نهاية المطاف.

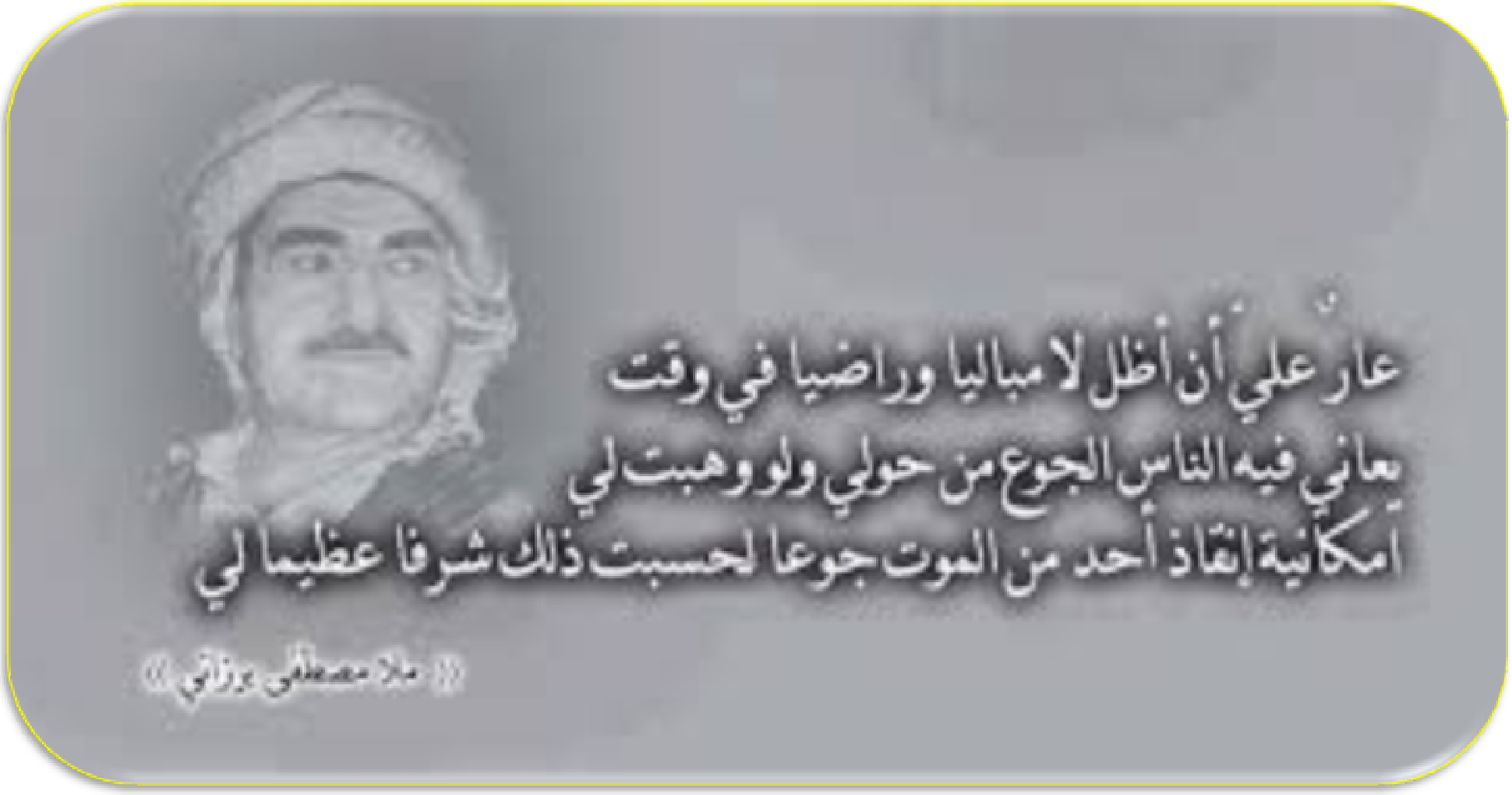

حوار مع الشاعر التونسي

عبد الوهـاب الملـوح

يعتبر قصيدة النثر مشروع كينونة يتأسس على نظرة مختلفة للوجود

إعداد وحوار: ساسي جبيل
maisserrim2004@yahoo.fr

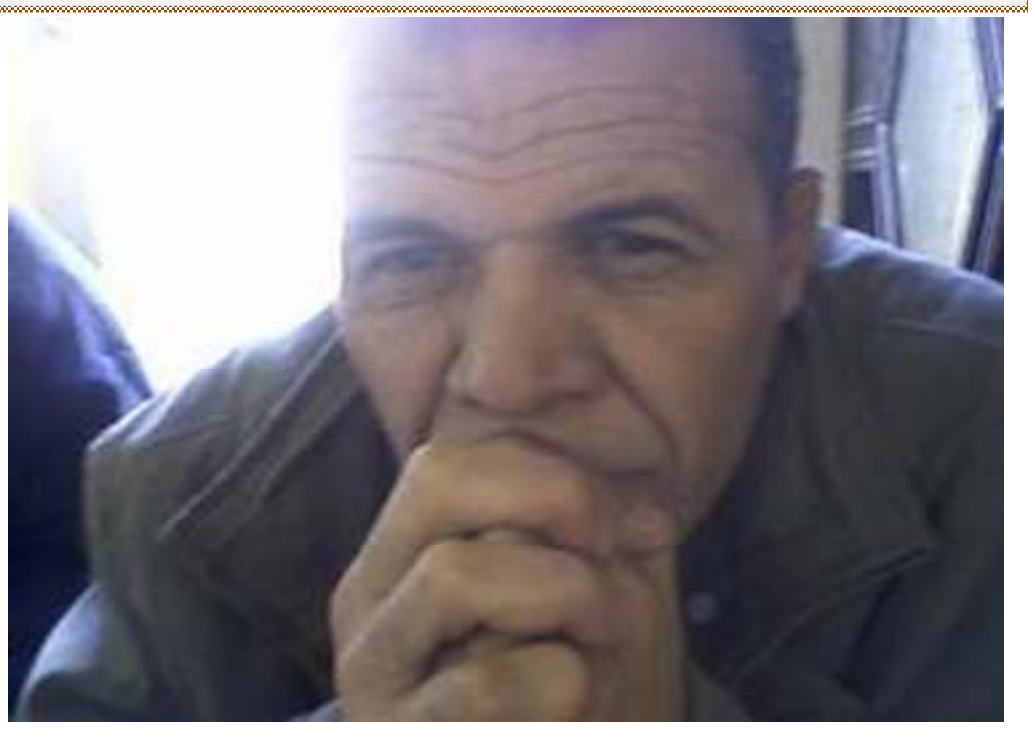

استطاع المبدع التونسي عبد الوهاب الملوح ان يكون من الكتاب المختلفين طوال مسيرتهم الأدبية التي تجاوزت العقدين ,مبتكرا أساليب اخرى في كتابة نصه الذي لايشبه نصا آخر ,مرافقا للحرف في رحلة مضنية بالتوازي مع نشاطه الحقوقي والإنساني والتربوي, محاولا أن ينسج لنفسه دائما ذلك الرداء الجنوبي الذي اثقلت كاهله الصحاري والفيافي البعيدة التي يرى فيها وحدها ذاته ويرسم من خلالها ملامحه وتفاصيله الصغيرة التي تزخر بها دفاتره ومؤلفاته المتعددة في الشعر والرواية والقصة ...

في هذا الحوار اطلالة على الرجل في خيمته بمنطقة تسمى قصر قفصة ,حيث مهد النضال وحيث للحياة طعم آخر مزج بالمعاناة والترقب واشياء أخرى يطول شرحها.....

عناوين للحوار:

- تونس اليوم تحتاج من كل مبدعيها أن يكونوا في مستوى التحدي.

- ثمة من الشعراء من يجرب في قصيدة النثر بالتفعيلة، وكم من قصيدة مفعلة هي أقرب للنثر الجمالي من قصيدة نثر مشوهة حد الألم الموجع، فالمشكلة ليست في التفعيلة ولكن في أسلوب الكتابة.....

- قصيدة النثر مشروع جمالي بالأساس هو ليس وليد هذا العصر، هو رديف الانسان منذ الأزل، أليس" نشيد الانشاد "أول قصيد نثر، ألا يمكن اعتبار أسطورة جلجامش في هذا السياق أيضا.....

1- كيف يقدم الشاعر والكاتب عبد الوهاب الملوح نفسه ؟

إن كان الشاعر مطالب أن يتحدث عن حياته فلا اعتقد إن ذلك من مهامه لما قد يتسم به هذا الحديث عن أناه من نرجسية وذاتية مقيتة وهو ما سيفقده الموضوعية والصدقية وإذا كان المقصود هذا السؤال الترحال الفكري والرؤيوي للشاعر

2- إلى أي مدى نجحت في كتابة النص الذي اردت طوال مسيرة دامت اكثر من عقدين ويزيد هم الكتابة ؟

لا يتعلق الأمر بالنجاح أو الفشل ؛ الشاعر والكاتب عموما هو في عراك يومي مع اللغة والأسلوب وهو إما مُطارَد أو مُطارد وهولا يبحث عن النتائج بقدر ما يختبر ويُجرِّب ؛ والمهم أن يواصل لعل الأمر متعلقا بالنص ومدى قدرته على احتمال مشارط التجريب في جسده الذي غلفه الأكاديميون بجلد تماسيح وجعلوا منه منطقة غير صالحة للجولان إلا لمن يرضون عنه وينحني لضوابطهم وقوانينهم قدرة النص على الإفلات من المعاجم اللغوية المألوفة والأساليب المكرورة هذا من ناحية وهو أيضا متعلقا بالقارئ وقابليته للإنصات لنبض مختلف والإصغاء لإيقاع متجدد غير مألوف والتأقلم معه, القارئ شريك أساسي في كتابة النص الشعري ولحظة لا يتفاعل معه فهناك خطأ ما في الرسالة أو المرسل أو المرسل إليه ؛ والخطأ لا يعني الفشل كما أن النجاح ليس دليلا على غياب أخطاء ؛ لكن ألا يجب أن نتوقف عن سؤال النجاح والفشل ونسأل بدله كيف يتم العمل في النص الشعري ؟؟

3- قصيدة النثر غزتها الكثير من الأصوات المتكئة على عمود الاوزن .. وتحت هذا العنوان ارتكبت في حقها حماقات شتى أليس كذلك؟

نعم للأسف؛ قصيدة النثر قبل أن تكون كتابة هي أسلوب ونمط حياة هي أيضا فكرة عن الوجود وطريقة لمقاومة بلى هذا الوجود ؛ قبل أن تكون مشروع كتابة هي مشروع كينونة يتأسس على نظرة مختلفة للوجود تقوم بدورها على استقلالية الكائن وإدراكه لحريته ومدى التزامه لهذه الحرية التزاما يجعله يخدم حرية الآخرين ويوقف محركات الماكينات التي تطفئ مصادر الجمال وتلغيها قصيدة النثر مشروع جمالي بالأساس هو ليس وليد هذا العصر هو رديف الانسان منذ الأزل, أليس نشيد الانشاد أول قصيدة نثر ألا يمكن اعتبار أسطورة جلجامش في هذا السياق أيضا ؟ غير أن البعض جاءها من باب أنها موضة فانتهكها وقطع أوصالها وليس المشكل بالأساس في من جاءها متكئا على الوزن ربما هؤلاء أفضل ممن جاءها متكئا على وهم انه سيصبح شاعرا كبيرا بعد قصيدتين ....وبالعكس ثمة من الشعراء من يجرب في قصيدة النثر بالتفعيلة وكم من قصيدة مفعلة هي أقرب للنثر الجمالي من قصيدة نثر مشوهة حد الألم الموجع فالمشكلة ليست في التفعيلة ولكن في أسلوب الكتابة ,أقرأ نزيه ابو عفش , سعدي يوسف سليم بركات... هؤلاء يكتبون قصائد بالتفعيلة ولكنها من صميم المبدأ الجمالي لقصيدة النثر وهي نفس الجمالية التي ندركها عند قراءة وديع سعادة أو أمجد ناصر أو عباس بيضون أو بول شاوول .

4- هل واكبت تجربتك الابداعية متابعة نقدية لائقة بها ولماذا؟

هناك متابعة لما أكتب وهي متابعة تتخذ مزاجية حسية, مزاج الساحة الادبية وحسب انتشار الكتاب ؛ كتاب "الليل دائما وحده " الصادر بلبنان حظي بعدة دراسات نقدية في لبنان ومصر والأردن كتاب" الغائب" الصادر بتونس حظي بعدة دراسات في تونس أما روايتي '' منذ " فقد تم انجاز رسالة ماجستير حولها بعنوان مرجعية السارد.

لكن عموما أعتبر نفسي محظوظا بين أبناء جيلي ولو أني أنتظر أكثر من النقاد اذا قبلنا فكرة أن النقد يفكك النص الأدبي ويبشر بما فيه من اضافات وينبه الكاتب للمطبات التي يقع فيها .

5- لماذا اتجه الكتاب العرب صوب الرواية ...وهل يمكن القول أنها اليوم تتصدر المشهد في المنشورات الابداعية...لأن القارئ العربي أصبح يهرب نحو السرد؟

إنا ضد هذه التصنيفات الاجناسية ,هناك كتابة والجامعيون يقومون بالتصنيف هذا شعر وهذه رواية وهذا مسرح الخ ....رغم أنهم لا يتأخرون عن الإشادة برواية ما تزخر بذرى شعرية ويعتبرونها اضافات جمالية نعم هناك اتجاه واضح نحو الرواية يمثله بالأساس الشعراء وقد نحج العديد من الشعراء في كتابة رواية متميزة ومتفوقة عن الروائيين المعتادين: أمجد ناصر ,عباس بيضون, سليم بركات , يوسف المحيميد الذي بدأ شاعرا ,المنصف الوهايبي وغيرهم.....

6- رغم أهمية الكتابات التونسية في المجال الابداعي إلا أن أصواتا قليلة أمكنها الحضور في الخارج. ماهي برأيك الأسباب الكامنة وراء ذلك؟ ماذا تقصد بالخارج ؟ وهل هو مقياس لتمكن الشاعر وحضوره الإبداعي كم من شاعر شارك في ملتقيات عديدة وسافر على نفقته للجزائر ومصر والمغرب

و الإمارات العربية المتحدة وشارك في مهرجانات هناك وهو لا يعرف من حروف الكلام غير لغة البورصات المالية أما عن المشاركات الرسمية فللأسف كانت في العهود السابقة تتم بالمعارف واليوم زاد الطين بلل والشاعر الحقيقي يربأ بنفسه أن يتسول أحدا مهما كان.

7- ماذا يحتاج الراهن التونسي من الكتاب وهل كانوا في مستوى المتغيرات الحاصلة في المشهد؟

تونس اليوم تحتاج من كل مبدعيها أن يكونوا في مستوى التحدي وأن يكونوا هنا بإبداعاتهم وكما كان الطاهر الحداد وأبو القاسم الشابي والعريبي و علي الدوعاجي والبشير خريف في وقت أشد من هذا الوقت كانوا من يحدد ملامح الوجه التونسي فكتاب تونس اليوم مطالبون بالوقوع أمام كل محاولة تهميش الفكر التنويري وتعتيم الروح التونسية التواقة الدائمة لكل ما هو مستنير للأسف ثمة ركون وهناك نوايا للاستقالة ولكن الغالبية من الكتاب الحقيقين هنا وهي لا تتأخر عن استعمال أي وسيلة من أجل مقاومة لكل محاولات الردة للوراء واستبداد الفكر الظلامي...

8- مامدى مساهمة المبدع التونسي فيما حصل في تونس ..وهل يصح القول ان النخب التونسية بقيت تنعق خارج السرب لسنوات طويلة وهو اتهام من قبل البعض من الذين يرون أن السلطة احتوتهم لسنوات طويلة؟

في الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر 2010 خرج مسرحيون وفنانون ونفذوا اعتصاما أمام المسرح البلدي في تونس وكان أن عاقبهم بن علي بالسجن ؛ لقد قام بن علي صحبة سدنته بتجفيف منابع المعرفة من خلال برامج تربوية سيئة وارتجالية ومن خلال سياسة ثقافية تنهض على فكرة أن الثقافة للترفيه والتسلية فقط

فقط واقصاء أي نوع من الإبداع وفد نتج عن هذا التحاق الكثيرين بالزيف النوفمبري أو استقالة البعض لكن هذا لا ينفي نضال البعض الآخر ويخطئ من يتصور أن 14 جانفي كان حصيلة شهر من المصادمات بين البوليس والناس ولكنه أيضا ترا كم نوعي لنضال طويل منذ الستينيات .

9- ماذا ينقص الساحة الادبية التونسية لتأكيد حضورها عربيا؟

أن يتوقف البعض عن المتاجرة باسم تونس وان ترفع جميع أنواع الوصاية عن الأدب التونسي وأن يلتفت الإخوة العرب للكاتب التونسي وليس لوزارة الثقافة أو وكالات السياحة الثقافية أو ما يسمى بالجمعيات الأدبية .

****

نص للشاعر عبد الوهاب الملوح

نصف رغبة

لا علاقة للأمر بما تبخّر من الوهم في الطريق!

يوما بعد يوم ينهض الضوء فاتحا ذراعيه للحدائق تزدهر بأخيلة السرد

ينهض من رمـــاد الأمس بياضا يُقاوم برد المفاصل؛

يوزع على المارة

ما بقي في جيوبه من قهقهات أطفال المدارس ويمشي إلى حتفه؛

..ربما كنت نصف رغبة انزلقت من نزوة غامضة في شهوة أبي المعلقة على مشجب في النسيان خلف الباب؛

نصف رغبة شبيهة شيء ما بتفاحة يثقبها الدود من الداخل؛

شبيهة بدمعة تتسع بها حدقة الوقت؛

شبيهة بجرعة مورفين لإسكات عويل الصمت في الاسم؛ هكذا بقيت أتأرجح بين نصف حياة ونصف موت؛ نصف عزلة ونصف أنس؛ نصف وهم ونصف حقيقة؛

لم أحارب أحدا ولم أقاتل مع أي جهة لم أكن يوما ما مناضلا؛ لم أخطط لأي انقلاب.. لم انتصر ولم انهزم؛ خسارتي في الحب كانت كل ما حصلت عليه واقفا في الصمت كآخر البدائيين الرحل ...أنا اللقيط والظلال عائلتي

هكذا خرجت الأيام تطارد الضوء قبل أن يفتح ذراعيه!

مع ذلك لا تزال الطريق أعلى من السقف

أو هي تصعد عموديا

تهتف عند أعاليها أكثر من رغبة

كان المشهد سيكتمل لو تركتني الظلال

أعيد ترتيب حاجاتي العاطفية

أولا بأول

أتقدم
مبتعدا عني

منفصلا عن جثتي القادمة

مختبرا حواسي

متمردا على عائلة اليومي

مستبقا مزاج الطقس

مستعصيا على غدي

مغلوب على أمره في حبك ..

نسيانك عملية انتحار فاشلة غير إن تذكرك سقوط حر دونما استعمال لمظلة

كيف أقولك

الممر إليك معابر مفخخة

نقاط تفتيش فيما بين الترقوة و الحواس

في النوايا وافتضاح النخاع الشوكي؟

كان يُمكن ان يكتمل المشهد ..

تجيء ساعات الصباح الأولى من خلف هضاب الحلم؛ يتشبه الصباح بعريكِ؛ يتدفق عاليا كقامتكِ؛ يأخذ شكل ضحكتك؛ يسفح نوره كامتداد ظهرك

أطيل التحديق في دقائق ساعات الصباح الأولى وهي تتشكل أصابع أنيقة شيقة لنهار بلا متواليات نكدية؛ سوف تعزف هذه الأصابع سينفونية دونما توتر ايقاعي وتغيب مخلفة مذاق البن في الشارع.

وبينما يعيد الوقت النظر دائما في معجمه النثري

أخطئ الطريق إلى العمل؛ أحوّل وجهة رتل من النمل حيث تتجه الشمس مسرعة إلى حتفها في جيب سترتي المثقوب. غير أن الوقت لا يتقدم في السن أبدا

أفخّخ عري الظهيرة؛ أتمدّد فوقها على اعتبار انها ظهر النهار..

المقعد الوحيد الذي وجدته شاغرا هذه الظهيرة كان تحت شجرة أكاسيا تنعس في الظلال كان للمشهد علاقة بصمتك ..

يطلع المساء سكرانا من بين خطاي؛ اعتصره خاصرة لشبقية طارئة أطيلها شماتة في الآتين من جهة الغيب غير أنه حالما يندثر يخلف غصة شبيهة بشهوة لا تهدأ لامرأة لا تأتي ...

منهزما أقتل نهارا آخر بيد ليل يتسلل في جسدي الذي يفيض ألما ويغرق في نشوته

ليس لي غير حزني وأغنية تتلاشى بصوت أدرّبه كيف يُشبهني

أتفقّد في عزلتي ما تبقّى من الانتظار وما يتبقّى من الحلم في المزهرية

لي رغبةٌ في التعرّي وطعن الهواء

قلبي فرن مقفل يلتهم لهبه؛

أرى عرقي يتسلق جرح الجدار ويرسمني شهوة تتوهج

أهتف للغائبين يرد الصدى بدل صمتهم

وترد المسافة اني الوحيد بلا معطف في الطريق

عادة ما أبرر حزني بما لا يعنيني

ها هو النهار يعود من عمله اليومي مغموسا في رائحتك

هكذا أنا الان وحيد تماما؛ تماما وكما ينبغي؛ وحيد بلا حاجة للبكاء ولا حاجة للوهم؛ وحيد بلا حاجة لقصائد محمود درويش أو اغاني ام كلثوم وبلا حاجة لهواء اصطناعي وحب

مستعجل كرغيف لم يحتمل نار الفرن...

هكذا وحيد وليس كما ينبغي يحتاج أن يتعرى من حزنه

يلقي بسترته للنهر تغتسل من رائحة قديمة ..

تتنشف عند شمس لن تطلع قريبا؛

يحتاج أيضا الى ترتيب جلسته كأن لا يضع ساقا على ساق ولا يمد رجليه تثرثر بين العابرين

وربما سيحتاج أن يطفئ سيجارته في كفّه ولا يتأوه

لا يفكر أن يتزوج دمعته

ولا يفكر في سلالته القادمة من عائلة عزلته

هكذا سيخرج من أزمته بأقل الاضرار حتى اذا ازداد جرحه عمقا

عثر على سرير ينام فيه مستريحا

لأني لا أعرف معنى البكاء

لن يكون صهري الضحك

ولن تكون دمعتي زوجتي

سأشكك في ارتيابي بفوضى الرقص

سألعن كل الرغائب

واثأر لي من جسدي الذي يشتهيك.

من مؤلفات الشاعر عبدالوهاب الملوح

د. محمد الصويركي الكردي/ لندن – بريطانيا

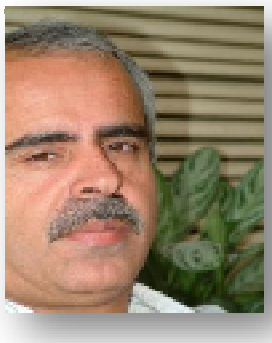

العالم الكردي الكبير: إسماعيل بن الرزاز الجزري (561-607هـ = 1136-1206م)

كلمات للتأمل:

- "لقد أضاعت الأمة الكردية أبناؤها العظام الذين يزينون بأسمائهم ثقافات الشعوب الأخرى"...المستشرق الأرمني يوسف أوربيللي.
- "كلما سمعت بكلمة ثقافة وضعت يدي على مسدسي!"... أدولف هتلر.
- "كيف أكتب تاريخ الكرد وأنا جائع؟"... الكاتب الكردي بيره ميرد.
- "اثنان حافظا على الأمة الكردية من الضياع:المثقفون والبيشمركة"... المؤرخ د. أحمد الخليل.

هو بديع الزمان أبو العز أبو بكر إسماعيل بن الرزاز الجزري، عالم مشهور في علم الحيل (الهندسة الميكانيكية)، وهو كردي الأصل حيث ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر (بوطان) الواقعة اليوم في كردستان الشمالية (تركيا). ويعد من أعظم المهندسين والكيميائيين والمخترعين في التاريخ الإسلامي. فقد اهتم بالهندسة الميكانيكية، وعمل على تصميم وصناعة آلات كثيرة بعضها لم يكن في أي مكان في العالم من قبل، ومن أشهرها: عمل آلات لرفع المياه، والساعات المائية ذات نظام تنبيه ذاتي، والآلات الهيدروليكية والكثير من المخترعات التي شرحها في مؤلفه الرائع (الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل).

ولد هذا العالم كما سبق ذكره في منطقة جزيرة ابن عمر (بوطان) عام (561هـ/1165م)، ونسب إليها (الجزري)، وتعرف اليوم بـ (جزرة) في منطقة (بوطان) الواقعة على ضفاف نهر دجلة في كردستان الشمالية، ولا يعرف الكثير عن تفاصيل حياته، وتكاد تخلو كتب التراجم من ذكره، وكل ما يعرف عنه نجده في مقدمة كتابه:(العلم والعمل النافع في صناعة الحيل). الذي ألفه بطلب من ملك ديار بكر الملك الصالح الناصر أبي الفتح محمود بن محمد بن أرسلان بن داود بن سكمان بن أرتق، الذي تولى الحكم ما بين عامي (561-619هـ)، وهو من ملوك التركمان التابعين للدولة الأيوبية في عهد مؤسسها صلاح الدين الأيوبي، ويذكر أنه عمل قبل ذلك في خدمة والده، وفي خدمة أخيه، وأن خدمته تلك بدأت في عام (570هـ /1174م)، حيث حظي برعاية ملوك بني أرتق في ديار بكر وقضى نحو خمسة وعشرين عامًا في خدمتهم، وصار من كبار مهندسي الميكانيكا في بلاطهم.

عن الوجود وطريقة لمقاومة بلى هذا الوجود ؛ قبل أن تكون مشروع كتابة هي مشروع كينونة يتأسس على نظرة مختلفة للوجود تقوم بدورها على استقلالية الكائن وإدراكه

وهكذا رفعته خبرته العلمية وقدراته الابتكارية في الاختراع إلى مرتبة "رئيس الأعمال" أي كبير مهندسي الدولة في مدينة ديار بكر (آمد). ويذكر أنه درس الرياضيات وما توافر في عصره من معلومات فيزيائية وتطبيقات الصناعية، واطّلع على مؤلفات من سبقوه في ميدان الهندسة (علم الحيل). فكان دائمًا يقرن الدراسة النظرية بالتجريب العملي والتطبيقي، ولا يثق بالنظريات الهندسية ما لم تؤكدها التجارب العملية. وتقع جميع إنجازاته في دائرة الاختراعات الميكانيكية، وصناعة الآلات، فكان بحق مهندساً بارعاً معنيًّا - بصفة خاصة- باستخدام الحقائق العلمية والخبرة التكنولوجية في صناعة ما ينفع المجتمع من آلات مبتكرة، فأصبح راسخاً في فنه، وملمًّا بكل الفنون الميكانيكية والهيدروليكية إلمامًا قويًّا.

من أبرز تصميماته واختراعاته:

أولاً: الآلات رفع الماء. إذ وصف خمسة أنواع لآلات رفع المياه يحتوي كل منها على

هذا النوع من المسننات في أوربا بعد نحو مائتي عام من تاريخ كتاب الجزري. والثانية مزودة بأربع مغارف، ويحرك كل مغرفة مسنن جزئي، وكانت الأسنان الجزئية موزعة بالتساوي على محيط الدائرة بحيث تقوم المغارف بعملها في مسافات زمنية متساوية. ونحن هنا أمام نفس مبدأ عمود الكامات في المحركات والضاغطات الحديثة. والثالثة كانت أكثر تطويرًا للساقية حيث تدور هنا بقوة الماء وليس الحيوان. والرابعة استخدم فيها لأول مرة في تاريخ الهندسة الميكانيكية آلية المرفق والكتلة المنزلقة (Scotchyoke Mechanism) التي تحول الحركة الدورانية إلى حركة ترددية خطية. والخامسة، خرج عن نطاق آلات رفع الماء التقليدية، واستخدم مضخة ماصة كابسة ذات أسطوانتين متقابلتين، باستخدام آلية المرفق والكتلة المنزلقة، من أجل تحويل الحركة الدورانية إلى حركة ترددية، وأعطى أسلوبين للقوة المحركة أحدهما باستخدام دولاب عنفي ذي أجنحة، والثاني باستخدام دولاب ذي مجاديف يدور كما تدور الناعورة. وأدخل في هذه الآلة عدة ابتكارات، ففيها أقدم تطبيق لمبدأ المفعول المزدوج في الآلات المكبسية، وكذلك مبدأ تحويل الحركة الدورانية إلى ترددية، وكان بذلك أول استخدام حقيقي لأنابيب الامتصاص في المضخات. ويبقى وصف الجزري لخمس آلات لرفع المياه تعمل بقوة جريان الماء في مجراه الطبيعي... قد تركت بصمة واضحة على تاريخ صناعة الآلات في العالم، فكان وصفه للنموذج الأول للمضخة المائية قد مهدت السبيل لابتكار المحرك البخاري، وآلات الضخ التي تعمل بالمكابس، أو ما يعرف بالأسطوانات المتداخلة.

يعزو المهتمون بالجزري الى القول: بأنه أول من اخترع عمود الحدبات (أو عمود الكامة كما بلغة السوق) التي صنع بها الحدب أو الـ (shaft) في العمود لتركيب جزء آخر يتحرك معه أو عليه، والذي يعمل معهم في تحريك الأجزاء اتوماتيكياً أو عن طريق الزنبرك على أيامهم (مثل ساعة الماء)، و(مثل شمعة على مدار الساعة)، وآلات لرفع المياه الكام وعمود الحدبات، وبدأ في وقت لاحق من الآليات الأوروبية في القرن الرابع عشر مع بداية الثورة الصناعية في العالم، رغم انه سبقهم بكثير.

ويعزى له أيضاً اختراع عمود الحدبات (عمود الكرنك) مبكراً، والذي أدمج مع (crank pins)، وربط في ضخ له التوأم الأسطوانات، مثل ناقل الحركة الحديثة، من عجلة الإعداد كرنك عدة دبابيس موضع التنفيذ، مع العجلة اللاحركة الدائرية التي والـ (pins) تتحرك ذهابا و إيابا في خط مستقيم وناقل الحركة التي وصفها الجزري بتحويل الحركة الدوارة المستمر في الحركة الخطية الترددية، والمركزية على الآلات الحديثة مثل المحرك البخاري، ومحرك الاحتراق الداخلي، والضوابط التلقائية، وأيضاً ماكينات الورش سواء القديمة والحديثة.

ثانياً: اخترع وطور العديد من الساعات: كالساعات المائية، والرملية، وساعات

ساعة الفيل من اختراعات الجزري

تتحرك بفتائل القناديل، ومن بينها ساعات مائية تقوم فكرةُ عملها على تعبئة وتفريغ الماء من وعاء لآخر بمعدل ثابت. وبعضها مزود بآليات معقدة جدًّا تعتمد في عملها على حركة الماء في دورة مغلقة، وينتج عنها مؤثرات خلابة، مثل صدور أصوات موسيقية في أوقات معينة، أو بروز دُمية لتؤدي حركات طريفة بغرض التنبيه إلى أوقات الساعة.

وأيضاً وصف بالتفصيل تركيب الساعات الدقيقة التي أخذت اسمها من الشكل الخاص الذي يظهر فوقها: ساعة القرد، ساعة الفيل، ساعة الرامي البارع، ساعة الكاتب، ساعة الطبال...وتعتبر ساعة الفيل الضخمة من أبرز اختراعاته، ومصدر عزه، و فخره. ومن الجدير بالذكر أنّ الرحالة ابن بطوطة شاهد (ساعة الفيل) التي ابتكرها الجزيري، ووثّقها في كتابه (رحلة ابن بطوطة)، ووصفها بأنها اختراع عبقري جمعت بين فيل هندي، وخادم صيني، ومهندس عربي.

ثالثاً: ابتكر الجزري عددًا من النوافير أو الفوارات لحدائق القصور في زمانه، ومحركة، ورافعة، وضاغطة، وآلات قياس، وآلات موسيقية، وصنع إبريقاً جعل غطاءه على شكل طير يصفر عند استعماله لفترة قصيرة قبل أن ينزل الماء. وطور الآلات الهيدروليكية التي ابتكرها العلماء المسلمين من قبله.

لقد كانت اختراعات الجزري أحد أسس النهضة العلمية في الحضارة العربية الإسلامية التي انتقلت فيما بعد إلى أوروبا. وقد اطّلع المهندس التكنولوجي الإنجليزي (دونالد هيل) على وصفه الدقيق، ورسوماته الواضحة للآلات في كتابه (الجامع)، وقال عنه:"لم تكن بين أيدينا حتى العصور الحديثة أية وثيقة من أية حضارة أخرى في العالم، فيها ما يضاهي ما في كتاب الجزري من غنى في التصاميم، وفي الشروحات الهندسية المتعلقة بطرق الصنع، وتجميع الآلات".

وذكر (ألدو ميبلي) أن الجزري صنع ساعة مائية لها ذراعان تشيران إلى الوقت. واعترف العالم (لين وايت) والكثير من علماء الغرب أن الكثير من تصاميم الآلات التي ابتكرها الجزري قد نقلت إلى أوروبا، وان التروس القطعية ظهرت لأول مرة في مؤلفات الجزري، وأنها لم تظهر في أوروبا إلا بعده بقرنين في ساعة (جيوفاني ديدوندي) الفلكية. وهو أول من تحدث عن ذراع الكرنك، وابتكر آلات لرفع المياه، واستخدام الكرات المعدنية للإشارة إلي الوقت في الساعات المائية. حتى قال مؤرخ العلم الكبير (جورج سارتون) عن كتابه: "هو أكثر الكتب وضوحًا، ويمكن اعتباره الذروة في هذا النوع من إنجازات المسلمين".

وذكر الدكتور فاروق الباز من جامعة بوسطن الذي عمل مع وكالة ناسا للمساعدة في التخطيط للاستكشاف العلمي للقمر:"إنّ اختراعات الجزري ما زالت تعزز أنظمة وسائل النقل الحديثة الخاصة بنا، لقد كانت الآليات اللازمة للتدوير من الأعاجيب الهندسية في زمانه، وكذلك اليوم، وهي أيضاً تستمر في تشغيل كل طائرة وقطار وسيارة على هذا الكوكب".

لقد أودع الجزري اختراعاته السابقة في كتابه الشهير:"الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل" الذي ألفه عام (1206م). بعد عمل استغرق منه خمسة وعشرين عاماً من الدراسة والبحث، فجاء بحق موسوعة علمية تتحدث عن الآلات الميكانيكية والهيدروليكية في خمسة أجزاء يختص كل منها بقسم من أقسام الحيل أو تكنولوجيا الصناعات، ويجمع بين دفتيه الموضوعات التالية: الساعات المائية، السفن، أحواض القياس، النافورات، آلات رفع المياه، بعض الآلات المفيدة كالأبواب والأقفال... وقد ركز الجزري في كتابه على أهمية التجريب، والملاحظة الدقيقة للظواهر التي تكون أساسًا للاستنتاجات العملية.

فالكتاب يلخص معظم المعارف المتراكمة عن الهندسة الميكانيكية حتى ذلك الوقت، مع تطويرات وإبداعات للجزري نفسه، وتمكين الصناع من بعده من إعادة تركيب آلاته، حيث قدم وصفًا دقيقاً لكل من الخمسين آلة يتضمن صناعتها، وتركيبها، والأجزاء المكونة لها. حتى يعد من أروع ما كتب في القرون الوسطي عن الآلات الميكانيكية والهيدروليكية، بل ومن أهم المؤلفات الهندسية التي وصلت إليهم من جميع الحضارات القديمة والوسيطة التي عرفها العالم حتى عصر النهضة الأوربية. وقد أبهرت اختراعاته المهندسين على مرِّ العصور، واكتسب شهرة واسعة، واهتمام بالغ لدى علماء الغرب، مما دفع الكثيرون الى ترجمة كتابه الى مختلف لغات العالم.

لقد نال الباحث والمستشرق (دونالد هيل) جائزة "دكستر" الدولية التي تمنح لأصحاب الإنجازات المتميزة في مجالات التكنولوجيا؛عن ترجمته لكتاب الجزري إلى الإنجليزية، وكتابة رسالة شاملة عنه بعنوان: (بديع الزمان الجزري وتاريخ التكنولوجيا الإسلامية).

وكذلك قام باحث ياباني بالاهتمام بالجانب التشكيلي في كتاب الجزري، ونشر دراسات عن الرسوم الهندسية والأشكال التوضيحية التي حفلت بها إحدى مخطوطات كتابه.

وقام بترجمة بعض فصوله إلى الألمانية كل من (فيدمان) و(وهاوسر) في الربع الأول من القرن العشرين. وترجمه إلى الإنجليزية (دونالد هيل) المتخصص في تاريخ التكنولوجيا العربية.

من المؤسف له أن النص العربي لهذا الكتاب لم ينشر إلا بعد نقله إلى الألمانية والإنجليزية، وقام معهد التراث العلمي العربي في حلب بنشره في نصه العربي الكامل عام 1979م، اعتمادًا على مخطوطات الكتاب في المكتبات العالمية، وكان أفضلها (مخطوطة طوب قابي سَرايي، رقم 3472) في إسطنبول. وتوجد نسخ مخطوطة من كتابه في كل من: متحف كابي (الباب العالي) في اسطنبول، ومتحف الفنون الجميلة في بوسطن، ومتحف اللوفر في فرنسا، ومكتبة جامعة أكسفورد في بريطانيا.

في مهرجان العالم الإسلامي الذي عقد في بريطانيا عام 1976م، عرضت نماذج لرفع الماء صنعت حسب إرشادات بديع الزمان الجزري، وآلة لقياس كمية الدم التي تؤخذ من المريض، أما اختراعه الذي أثار إعجاب المشاهدين ودهشتهم، فهو (الساعة الدقاقة)، وهي ساعة مائية تحدد الوقت وتقدم إشارات - تقوم بأدائها دُمى- لدوران دائرة البروج، وتعاقب الشمس والقمر في فلكهما السرمدي الدائم الذي لا انقضاء له، ولا انتهاء.

لقد أسهم الجزري في خدمة الحضارة العالمية من خلال تصميماته التي كان لها اثر كبير على تطور التكنولوجيا التي يتمتع بها عالمنا المعاصر، مثل تصميمه مضخة كابسة استعمل فيها لأول مرة صمامات عدم الرجوع التي لا غنى عنها اليوم، وتصميماته لآلات تستعمل القوة الكامنة في سقوط الماء. فكان الجزري يجمع بين العلم والعمل، ويمثل وصفه للآلات وصف مهندس مخترع، ومبدع عالم بالعلوم.

توفى هذا العالم الكردي عام (607هـ/1210م)، وإن كانت بعض المصادر تشير إلى وفاته عام (602هـ-1206م). فما أحوجنا نحن الكرد الى إقامة تمثال لهذا العالم في مدننا الكردية في اربيل والسليمانية وديار بكر لنذكر الجيل الحاضر بعلمائهم الأوليين الذين خدموا الحضارة الإسلامية والعالمية، ولعلهم يقتفوا أثرهم في حب المعرفة والعلم الكفيلان بإنقاذهم من الجهل والفرقة وتوحيد رؤاهم نحو المستقبل، فالثقافة والعلم والمعرفة هي السبل الوحيدة لحصول الكرد على حقوقهم المشروعة والمهضومة.

هوامش

(1) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، المصادر: Hayes, John Richard, 1983. The Genius .edition. p. 205. MIT Press nd2 .of Arab Civilization: Source of Renaissance Ceccarelli, Marco, 2007. Distinguished Figures in Mechanism and Machine Marco .Vol. 1. P6. Springer .Contributions and Legacies Science: Their Ceccarelli, 2007. Distinguished Figures in Mechanism and Machine Science: The , 1974 Dr. Norman SMITH .Part.2 .Contributions and Legacies Their The Cambridge .4079-0262 New Scientist, April 4, 1974 ISSN.Arabian Legacy Historiography of the Ayyubid and Mamluk epochs , 1998 History of Egypt Kitáb Muḥammad ibn Mūsā ibn Shākir, 850 .Cambridge University Press .Vol.1 Li Guo, ، Hill, 1978 .Traslated and annotated by Donald R.كتاب الحيل Al-Hiyal Biographical Dictionary of the .Vol.1 .Early Mamluk Syrian Historiography 1998 Ibn Aleksandr D. Knyž, 1999 ، Al-Jazari, Ibn Al-Razzaz History of Technology Polemical Image in Arabi in the Later Islamic Tradition: The Making of a Medieval Islam. SUNY Press. حليمة الغراري: بُناة الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية ملامح من سِيَر علماء مسلمين من عصور مختلفة. المصدر :ملتقى شذرات عربية - من قسم :التاريخ الإسلامي، بناة الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية - الإيسيسكو، نشر عنه سيرة مقتضبة في الموسوعة المشاهير، الجزء الرابع، ص392 ، أ.د. بركات محمد مراد:رئيس قسم الفلسفة والاجتماع، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر. إنجازاته العلمية وكتابه القيم وأهمية كتاب "الجامع" ومحتوياته ابتكاراته المتميزة، مجلة حرار، العدد 34، يناير 2013م.

توضيح من المحرر:

جزيـــرة بوتـــــان

تقع جزيرة بوتان على نهر دجلة، الذي يحيط بها من عدة جهات، ويشكل خط الحدود بين تركيا و سوريا في تلك المنطقة حسب اتفاقية "سايكس- بيكو". هذه الجزيرة الشامخة كانت عاصمة لإمارة بوتان، شهدت أحداثاً وحكايا عبر التاريخ، ولعل أشهرها ملحمة "مم وزين" الخالدة، والتي خلدها شعراً الأديب الكردي الرائع أحمدي خاني.

ترتبط الجزيرة مع المدن الأخرى عبر طرقات ثلاث، أولاها تربطها بمدينة مديات (طريق أوروبي عبر نصيبين) ومدينة ماردين ثم إلى مدينة شرناخ، وطريق إلى سيلوبي يمر عبر البلدة، وكان فيها طريق إلى ديريك عبر عين ديوار عن طريق مركز حدودي مع سوريا أغلق في العام 1972.

أشهر أبناء جزيرة بوتان

الجزري: مهندس ومخترع ... **ملايي جزيري:** شيخ شعراء الغزل الكرد ... **ابن الأثير:** مؤرخ

بدرخان بگ: آخر أمراء جزيرة بوتان ... **شرف الدين آلچي:** سياسي كردي ... **محمد عارف جزراوي:** مطرب

ساسي جبيل

maisserrim2004@yahoo.fr

بورتريه >>>> محمود بيرم التونسي

تونسي المنبت ..... مصري الهوى

تيتَّم محمود بيرم التونسي صبيّا فانقطع عن التعليم مبكراً، وإنبرى يمارس مهناً مختلفة لا علاقة لها أصلاً بالفكر والفن والثقافة، عاش الرجل حياة لا تعرف الاستقرار، وإنتقل بين المنافي في باريس ودمشق وتونس وعدداً من المدن الأخرى بعد إبعاده عن مصر، نظراً لمهاجمته للملك فؤاد حاكم مصر ووالد آخر فراعنتها الملك فاروق.

راسل العديد من الصحف في تونس ومصر وسورية، وحقق لنفسه شهرة واسعة لم يغنصها إلا البعد عن الأهل والإبعاد عن الاسكندرية.

ولد محمود بيرم التونسي في 23 مارس 1893 بشارع البوريني بالسيالة بالاسكندرية لأب مهاجر من تونس إلى الديار المصريّة في القرن التاسع عشر، مات والده وهو لم يتجاوز الإثني عشرة سنة، وتزوجت والدته بعد ذلك قبل أن تتوفى وبيرم في السابعة عشر من عمره، عمل نساجاً ونجاراً وبقالاً، وعانى من الغربة والابتعاد عن الأهل والأعزة. عاش متشرداً لمدة تقارب العشرين عاماً (1920- 1940) بين موانئ البحر المتوسط بلا مأوى ولا أهل ولا وطن.

إشتهر كزجّال بأسلوبه اللاذع وصراحته التي كانت تعرّي الواقع السياسي والإقتصادي في مصر وقهرها والاحتلال الإنكليزي القائم عليها بشكل سافر، ورغم أنه كتب القصة والشعر إلا أن فن الزجل هو الذي رفع صيته واسمه في كل مكان...

إختار بيرم التونسي كتابة الزّجل حتى يكون أقرب إلى الناس، ففي عصره كانت الأميّة تلقي بظلالها على شريحة كبيرة من أبناء الشعب، فأوصل بالزجل أفكاره إلى الغالبية العظمى من الناس مركزاً على المشاكل اليوميّة والعادات السيئة، وكان ينشرها أولاً بجريدة "المسلّة" التي صدر منها 13 عدداً، وجريدة "الخازوق" والتي صدر منها عدد واحد وأوقفها الملك عن الصّدور إثر نشرها قصيدة في هجاء زوج ابنة الملك (فوقية)، والذي كان يعمل محافظاً.

ولم يكتف الملك بذلك بل اتّصل بالقنصليّة الفرنسيّة لترحيل بيرم باعتباره تونسيّا لا يحمل الجنسيّة المصريّة، فينفى في مرحلة أولى إلى تونس سنة1920 فيلقى أقارب دون ترحاب، فيرحل إلى فرنسا لكي لا يجد عملاً ويعيش على وجبتين في الأسبوع، ومن هناك يلجأ إلى تغيير إسمه وتزوير جواز سفر يعود به إلى الاسكندريّة سنة 1923 ويعيش متخفيّاً حتى ينكشف أمره ثم يعود إلى فرنسا بنفسية متدهورة.

حياته في فرنسا لا تستمر طويلاً، إذ أن البطالة كانت وراء مغادرته للأراضي الفرنسية مجدداً نحو تونس ومن هناك يسمح له بالسفر إلى سوريا ولبنان في أواخر1927، لكن السلطات الفرنسية تظل تتابعه هناك

وتصدر في النهاية أمراً بطرده، وفي طريق نفيه إلى غرب افريقيا وبينما تتوقف الباخرة التي تقله في ميناء بور سعيد يتمكن من الهروب...

ويظل بيرم التونسي في مصر مختفياً هارباً، لكن أصدقاءه ومعارفه يبذلون المساعي لإصدار عفو عنه حتى يتمكنوا من ذلك، ليعود الرجل إلى ممارسة حياته في مصر بكل حرية قبل أن يحصل سنة 1954 على الجنسية المصريّة، وينال سنة 1960 جائزة الدولة التقديرية، ويتوفى سنة 1961 بالديار المصريّة التي أحبّها وتعلّق بها أيما تعلّق حتى بات مواطناً مصرياً رغم جشع السلطان وعيون الرقيب والمنافي والجوع والإبعاد ، فلقد عانى الرجل طوال حياته، ولكنه كان مشدوداً إلى مصر بحنين جارف لم يحد عنه ولم يقطع حبل الود بينه وبينها أية قوّة كانت في طريقه المليئة بالفاقة والحرمان والقسوة وشظف العيش.

أحب الإسكندرية التي اختلط مع ناسها، وخبر دروبها، وفيها كتب وعنها غنّى أجمل الأغاني التي بقيت بعد حوالي 45 عاماً من وفاته على ألسنة الناس والمولعين بشعره:

عن مجلسها البلدي الموقر قال:

إذا الرّغيف أتى فالنصف آكله

والنصف أجعله للمجلس البلدي

يا بائع الفجل بالمليم واحدة

كم للعيال وكم للمجلس البلدي

كأنّ أمّي أبلّ الله تربتها

أوصت وقالت: أخوك المجلس البلدي

كما كتب زجلاً يبكي فيه الاسكندريّة تحت عنوان (فراق) يقول فيه:

يا اسكندريّة ياللّي زينة البحر

يا نور غنية عالشباب وعليكي يعوض

كتمت ناري من نهار البين في ضلوعي

و فضلت أداري عن عيون الخلق دموعي

فراق يا ريته كان فراق الموت وعزاكي

كما كان الشاعر متعلقاً بمصر التي إتخذها وطناً رغم كل ما حصل له فيها. فمصر البلد كانت في روحه وقلبه، أمّا مصر السياسيين الفاسدين والأدباء المخبرين فكانت أمراً آخر:

يـا مصر تتحدّث الأمـلاك بجمـالك في حي جبريل

من قبل فرعون وموسى الشمس ضاحكاً لك في صفحة النيل

حسنك لوحدك لا نسوانـك ولا رجالـك من جيل ورا جيل

لم تمنعه مشاغل الحياة الصعبة والمنافي من اطلاق صرخات وجدانيّة صادقة في غزله الرقيق الذّي يصوّر بمرح روحاً خفيفة الظل تتغنّى بالحياة والحب والحريّة..في زجـل النسوة يقول:

" في كلّ عام للورد أوان إلا النسوان

بقدرتك نـابتـين ألـوان أبيض وأحمر"

وفي قصّة "جيران بولْفارْ" يقول:

" شوف الخفّة- أم الشعور فوق اللفـة غير أم الشـعر طويـل

والمقصوعـة- ورجلها فـوق أختها مرفوعة تستنظر الطوموبيل

والحرانـة- من المعـاصم للكتـاف عريـانة

زي اللّي غاسلهْ غسيـل

و الملفـوفـة- باين عصبهـا والنهـود مكشوفـة

ما خلّت إلا قليـل".

غنّت له **أم كلثوم** عدة قصائد مما ساعد على انتشاره في جميع الأقطار العربية، وغنى له **فريد الأطرش** عدة أغنيات منها : يللا سوا - أحبابنا يا عين - يللا توكلنا - هلت ليالي - الليلة النور - أحلى الأماني - تطلع يا قمر - مانخبيش عليك - غالي يا بوي - حبيته لكن مابقولش - أهواك -.. ومن المواويل: صدوك عني العدى - يهون عليك .. ومن الأوبريتات: بساط الريح - عايزة أتجوز - ليلة من ألف ليلة . زيادة على مالحنه لغيره مثل :هل هلال العيد - يا ديرتي.. وثنائيته مع أسمهان :إيدي في إيدك.

منحه الرئيس جمال عبد الناصر سنة 1960 م جائزة الدولة التقديرية لمجهوداته في عالم الأدب، وتحصل إثرها على الجنسية المصرية.

عشرون عاماً من الإبعاد تركت في الرجل لوعة و خيبة وخوفاً، لكنه تحدّى كل هذه الظروف بالكلمة في فرنسا وتونس ودمشق، فلم يكن المنفى بالنسبة له سوى بوابة للإبداع ومولّداً للمعاني الخصبة والأزجال الرائعة التي بقيت على أفواه الناس يرددونها كلما تذكروا مبدعاً اسمه محمود بيرم التونسي.

كان شاعراً يحسن تصوير واقع النّاس وآلامهم، لذلك كان الصدق والسخرية اللاذعة أهم ما ميّز أزجاله الاجتماعيّة التي صوّرت الواقع المصري في النصف الأول من القرن العشرين على حقيقته.

كما تعرض إلى حياة الكادحين والمظلومون والفقراء في أكثر من نص ومقال.

قال أحمد شوقي عن بيرم التونسي: "إنني لا أخشى على مستقبل الشعر العربي الفصيح من أحد أو من شيء، ولكني أخشى عليه الآن من بيرم التونسي".

تميز الشاعر بمكانة عظيمة في الحياة الأدبيّة المصريّة والعربيّة، ورسخ إسمه في الأذهان بفضل صدقه وتعبيره عن أحلام الناس وآمالهم، فمزج بين الجديّة والسخرية مبتعداً عن تقليد كلّ من سبقه.

ونختم سيرة الشاعر الشعبي بقصيدة "دولة الأخوانجية" والتي يتخيل فيها مصر تحت حكم الاخوان سنه 1954 ..

كفاية يا مصر لو يبقى الهضيبي

وأعوانه على عرش الامارة

وسيد قطب يعطوه المعارف

وسيد فرغلي ياخد التجارة

وعودة يعودوه ضرب المدافع

وسي عبد الحكيم عابدين سفارة

وسي عبد العزيز أحمد يسوقها

ويتولى المواصلات بالاشارة

وكل جهاز تتعين عليه

عمد في كل قريه وحارة

.

محافظ مصر خريج الدباغة

وتحته وكيل خريج النجارة

ويقني الكمساري أكبرها عزبة

ويقني السمكري أضخم عمارة

وتخلص مصر من عيلة الدخاخني

الى عيلة الخواتكي أو شرارة

ويومها تحلق الاخوان دقونها

ويترص الحشيش ملو السيجارة

ووحياتك لا أيد اللص تقطع

ولا تبطل مواخير الدعارة

ويبقى الشعب هواه في الفلافل

وطرشي الحاج سيد والبصارة

نسرين تيللو

الإغتصاب ظاهرة إجتماعية

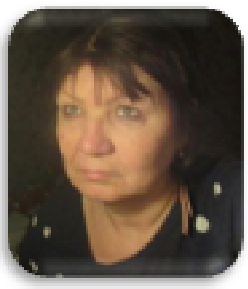

تشهد المجتمعات أشكالا مختلفة من العنف الذي إزدادت معدلاته في العالم . ومن بين أعنف تلك الجرائم تلك المتجهة نحو المرأة . والتي تتصدرها جريمة الإغتصاب . كجريمة تتميز بالعدوانية الفاقعة . وبسبب تزايد معدلاتها في العالم تحولت إلى ظاهرة مرضية مقيته تهدد أمن المجتمع وإستقراره , ورغم أن ألإغتصاب يتميز بأقسى درجات العنف والوحشية بحق المرأة . لكنه على رأس الجرائم الخفية والمسكوت عنها , لإعتبارات مجتمعية ولحساسية هذه الجريمة , وإرتباطها بالفضيحة والعا ر بالسكوت عنها . ولغياب التشريعات التي تكبح جماحها مما يؤدي إلى عدم وجود إحصاءات وأرقام حقيقية تحدد حجمها.

أن جريمة الإغتصاب تعكس كراهية المغتصب وعدوانيته المكبوتة للمرأة الذي لا يلبث أن ينفجر في شكل جريمة إغتصاب، والفاعل في هذه الجريمة أنواع تبعاً لعوامل داخلية وخارجية تساهم في تكوين هذه الشخصية العدوانية، فهناك المغتصب بدافع التعويض: هو الأقل خطورة، فهو يسعى للتعويض عن مشاعر الدونية والنقص لديه، لعدم تأكده من دوره الجنسي، ويحتاج إلى إثبات لتحسين صورته عن نفسه، ويكون دافع العدائية لديه أقل تقريبا، فإذا قاومته الضحية فإنه يتركها، لكن المغتصب المهوس:

لا يتوانى عن الإغتصابات المتكررة للنساء والاطفال بدافع الحصول على النشوة والمتعة الآنية، والتخلص من شحنة القلق والتوتر الداخلي التي تنتابه بشكل ملح، وقد يترافق سلوكه هذا مع جرائم سرقات متوالية.

سأقتصر هنا على دوافع الجرائم الجنسية والتي تعود بدورها إلى عوامل داخليه وخارجية تتداخل أحياناً لتشكل عوامل معقدة، فالعوامل الداخلية منها تعود إلى عوامل وراثية أو هرمونية أو بيولوجية تبقى كامنة إذا لم تتهيأ لها البيئة والمحيط المناسبين. لكن هناك نظريات تحيل الحالة إلى خلل هرموني وخلل في الجهاز العصبي وهنا نحن أمام حالات مرضية واضحة تحتاج لرعاية ومتابعة خاصة. لكن البيئة كعامل خارجي والمحيط التربوي القمعي من بيت ومدرسة وشارع وأماكن عمل والذي بإمكاننا التصدي له بتغيير الأساليب التربوية المعتمدة على القمع، والتي تنتج شخصيات مريضة بأمراض نفسية مكتسبة في بيئة العنف، وتنتج شخصيات سيكوباتية تدفع أصحابها لارتكاب الجرائم فتنزع فتيل الأمان من المجتمع.

كشخصيات سيكوباتية العاجزة أو سيكوباتية عدوانية السيكوباتية العاجزة تتميز بالأنانية المفرطة وعدم الأستقرار في عمل، وتتخلل أعمال المصاب بها المشاجرات والمشاحنات ولا يتحمل المسؤولية، اما السيكوباتي العدواني: فإنه يدوس على كل القيم للوصول إلى مآربه بما في ذلك القتل، وهذه الشخصية أقل شيوعاً من الأولى، او شخصيات مصابة بالبارانويا التي حددت منظمة الصحة العالمية أعراضها بالآتي:

حساسية مفرطة للنكسات والعقوبات .. رفض صاحبها التسامح عن الإهانات وضغينة تجاه من تجاهله .. الشك في إخلاص الزوجة .. نزعة مفرطة في أهمية الذات (داء العظمة).

والمصاب بها يمكن أن يخدع لجنة طبية نفسية متخصصة، وقد لا تكشف حقيقته إلا بعد أن يعرض عليها مرات عديدة، والكثير من المصابون بهذا الداء موجودون في المجتمع ويمارسون أعمالهم بشكل يبدو طبيعياً، وقد نصاب بالدهشة عندما نسمع فلاناً قتل زوجته أو قتل فلاناً، لأننا لا ندري بأن فلاناً كان مصاباً بالبارانويا. فالعامل الخارجي البيئي الذي ينتج هذه الشخصيات يشمل التأثير الثقافي المحيط، من تربية أسرية وخبرات طفولة مؤلمة، تسهم بشكل كبير في نمو الشخصية المنحرفة والإجرامية: العلاقة السيئة بين الأبوين.. العلاقة السيئة بين الأب والطفل والذي قد يكون ضحية للإهمال بسبب تعدد الزوجات وخاصة تحقير الأم من طرف الأب.. ممارسات جنسية منحرفة من قبل الأبوين، كالخيانة الزوجية.. العنف الجنسي أو الجسدي الموجه نحو الطفل.. الرفض والتشتت الأسري.. عدم توفر بدائل تربوية لإشباع الحاجة العاطفية للطفل:

كالتقبيل، والإحتضان, والتعاطف معه عند الحزن، والشعور بالقلق أو الغضب.. خجل الأبوين من الإجابة على تساؤلات الأبناء.. وجود حواجز بين الابناء والوالدين مما يمنع الحوار الدائم بسبب الخلط بين العيب والحياء في المجتمع، خاصة فيما يتعلق بالأسئلة حول الجنس، فأغلبية الأبناء لا يتمكنون من مناقشة شكواهم مع الأهل، والبعض يخشى من غضب الأهل وعقابهم، فلا يقوم بالشكوى علماً أن التثقيف الجنسي للأطفال والمراهقين مهم لتأكيد الذات وقبولها وتقليص خطر الإعتداءات الجنسية والأمراض المنقولة جنسياً، وزيادة المهارات الإجتماعية، والثقة بالنفس، والشعور بالمسؤولية، والإبلاغ عن حالات الإيذاء وقبول حالات تغيرات الجسم كما تقلل من السلوكيات الخطيرة، وهي بالتالي خيار صحي.

وهذا الحرمان من العواطف في الجو الأسري يدفع الأبناء للبحث عن العاطفة في مكان آخر، خارج المنزل، مما يوقعه فريسة للتحرش وللإفتراس الجنسي من قبل الآخرين. كما أن التربية القمعية تنمي لديه حب الإنتقام، وقد يكون لدى الأبوين بالذات مشاكل مع النظم الاجتماعية أو السلطة، فالصعوبات الاقتصادية والاجتماعية، وعدم الاستقرار العائلي، والحرمان أو النقص العاطفي إضافة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة، وسوء المعاملة والقسوة كأسلوب لردع الطفل بالعنف الجسدي، كالضرب والتخويف من قوى خارقة كالشيطان والجن والغول لقمع رغبات الطفل بسبب عجز الأهل عن تحقيق رغبات الطفل. مما يقتل روح الحرية الإبداع لديه، وينمي لديه روح الخنوع والإنتقام بذات الآنا والإزدواجية، فهو يظهر الحب لمستعبديه لدرجو التملق، ويقسو مع هم أضعف منه.

الإسكات القسري في العائلة له إرهاصاته الكارثية، فالأب يسكت الأم والكبير يسكت الصغير، وهذا العنف الاسري الذي ينمو داخل الخلية يصدر إلى الخارج على شكل إنفجار، وتكمل المؤسسات التربوية بجميع مراحلها مشوار القمع حيث تعتمد أسلوب التلقين كوسيلة وحيدة لإيصال المعلومة إلى المتعلم، ولا تعتمد الحوار والبحث العلمي والتجربة في إيصال المعلومة إلى المتعلم، ليتسنى له الإستنتاج والإستقراء لتكوين وجهة نظره المختلفة الإيجابية. بعد المشاركة والإصغاء لمجموعة آراء مختلفة ومقاربة مجموعة تلك الآراء لتشكيل وجهة نظر أقرب الى الصواب .. فالأسلوب التلقيني وهو شكل آخر من أشكال العنف، لأنه يتضمن القسر على تبني وجهة نظر موحدة، وهو المعتمد في المؤسسات التعليمية في مختلف المراحل التعليمية... بلا شك كل العوامل السابقة تتسبب في اضطرابات نفسية لدى الطفل، فالمهوس والسيكوباتي مريض نفسي، وضحية من ضحايا العنف التربوي والقمع المجتمعي في البيت والمدرسة والشارع وأماكن العمل، فالأقوى يتحكم بالأضعف، وتكبت رغبات الطفل بالإسكات القسري. فالأب يسكت الأم والأقوى يسكت الأضعف، لينمو الشعور بالغبن داخل المقموع. وما السفاحين والمنحرفين والمجرمين والمتمردين على الأنظمة الإجتماعية والقوانين إلا مرضى نفسيين وضحايا هذا القمع المحكم والمنظم.

إن التكتم على الجرائم الجنسية من قبل الأهل لما يرونه عاراً يبسر للمجرمين تكرار هذه الكوارث مرات ومرات، ومع ضحايا آخرين، والمجتمع برمته مسؤول عن هذه الجرائم، من حكومات وناشطين في المجالات المدنية والديمقراطية وغيرها في قضايا المرأة، فكم أعطوا لهذه القضايا من أهمية؟، وما هي القوانين الرادعة وبشكل قطعي لهده التجاوزات على النساء والأطفال؟، قوانين رادعة لا تقبل الشك والتأويل والإلتفاف باسم العادات والتقاليد، بل تقوم على تحطيم التابوهات والنظر إلى قضية المرأة على أنها قضية تنمية ومواطنة.

إن قوانين تطوير المجتمع يجب أن يضع مصلحة الطفل فوق جميع المصالح لبناء وطن مدني متحضر، يشارك في بنائه بشكل خاص مؤسسات المجتمع المدني، لأن دور هذه المؤسسات بات اليوم حاسماً وأساسياً في تنمية السلوك المدني وترسيخ أساليب ممارسته، كثقافة يومية تحكمها قيم الديمقراطية الحقيقية والمواطنة الفعلية التي نحن بحاجة إليها. فالتنوع الثقافي والتنمية المستدامة هي الحجر الأساس في المجتمع المدني، لأنه يحقق عنصر التكامل والتفاعل بين الإقتصاد والثقافة، حيث أن العمل الثقافي الجماعي بكل أبعاده وأشكاله يساعد على التنمية المستدامة المميزة. فما هو دور المجتمع المدني في التنمية المستدامة:

1: في مجتمع اليوم هناك تضاؤل في الإهتمام بالسياسة لدى جيل الشباب، وهذا يمكن أن يكون له دور سلبي على الديمقراطية وعلى النظام السياسي في السنوات المقبلة، وبالتالي يتطلب تنمية المجتمع بتشجيع الشباب على أن يصبحوا أكثر إهتماما بالسياسة، ومساعدتهم في التأثير على القرارات التي تؤثر على حياتهم.

2: تحقيق الشمولية: ويقصد بها عدم الفصل والعزل بين الناس حسب الجنس والعمر، والدخل والعرق والدين، وعوامل أخرى مما يحول دون النمو الكامل للمجتمع. ولذلك يتعين على الأنشطة المجتمعية أن تشمل المقطع العرضي في المجتمع على أوسع نطاق ممكن من السكان.

3: تحقيق مبدأ التعلم مدى الحياة، من الولادة الى الممات. أي أن تكون فرص التعلم الرسمية وغير الرسمية متاحة لجميع المقيمين من جميع الأعمار.

4: توفير أماكن التدريب المستدام لجميع المواطنين لكسب مهارات إضافية كل شهر، لتجنب الركود والبطالة ومخاطر جيل قيام جيل ضائع وما يتبع ذلك من تطرف وتغريب، ورفع كفاءات التعليم المهني تقنياً بالتدريب المستمر، ورفع قيمته على ألا ينظر إليه أنه عمل أقل دوراً وقيمة من بقية الفروع الأخرى، وأنه الملاذ الأخير للطالب. العمل لتطوير قوانين الأسرة من طلاق وزواج وإرث وولاية او وصاية على أن تكون مصلحة الأطفال فوق الجميع.

وختاماً يمكننا القول: إن الجرائم بأنواعها ستتكرر ما لم يكن لدينا خطة واضحة وتصور واضح لبناء أسرة سليمة كنواة لمجتمع سليم، ومؤسسات تربوية تواكب الطفرة النوعية في التكنولوجيا والإتصالات، ومؤسسات مجتمع مدني فاعلة لتنمية مستدامة تحقق التجديد الحيوي الأكثر نبضاً في للمجتمع.

الدكتور جوان حقي

الترجمة من الكوردية: جان كورد

النسخة الأولى من الكورد

في مجلة "العلم" السويدية "إيلوستريتيد فيتينكاب" العدد 12/-08، قرأت مقالاً تحت عنوان "النسخة الإنسانية الأولى من البشر صارت قديمة".

في هذه المقالة، يروى بأن النسخة الأولى من البشر قد صارت قديمة، ويضع كاتبها "النسخة 2" في المقدمة. وبحسب ذلك فإن سبب تقادم النسخة 1 للبشر هو كالتالي:

العصر الذي يعيش الإنسان الآن، له مطالب عالية، وهذا العصر يطلب من البشر أن يكونوا متفوقي المعرفة، مؤثرين (فاعلين)، وأن يكونوا ناجحين في أعمالهم بنسبة مائة بالمائة، وكذلك، أن يخطط المرء وقته حسب العصر اليومي الحاضر، الذي له سرعة فائقة جداً، وأن يخطو خطواته على وقعها السريع هذا. إنسان العصر الحالي يجب أن يعلم كثيراً من الأمور ويفعلها معاً. ويجب أن لا يغلبه أحد في ذلك.

قائمة مثل هذه المطالب وأكثر منها، مما هو مطلوب من إنسان العصر الحديث، طويلة وبعيدة المنال، ولكن يبدو أن الإنسان الحالي لا يستطيع أن يخطو خطواته بالتزامن مع هذه المطالب في الوقت الحديث الحاضر، وإنه متخلف عن هذا العصر.

وبسبب عدم التمكن من ملازمة العصر، فإن الإنسان الحالي يغير (يبدل) الكثير من أعضائه: كالقلب، الكليتين، الكبد، والرئة. ومع ذلك هذا لا يفيد، ويبقى الإنسان متخلفاً عن العصر.

باختصار: البشر الآن يمشون وراء العصر مرضى وكسيحين (عاجزين). إلا أن علماء التكنولوجيا الآن يسعون لابتكار إنسان، قل عنه أنه "هيبريد" أي مزيج، مركب، بمعنى إنسان-آلي. حتى يتمكن ذلك الإنسان المزيج "الهيبريد" من تحقيق مطالب العصر الحديث. مثلاً، يريد علماء التكنولوجيا وضع "دارة الكترونية" في رأس الإنسان، ليسير ذلك الإنسان حسب التكنولوجيا الحالية ويتحرك بموجبها. تلك الدارة الالكترونية سترتبط التكنولوجيا المعاصرة بالعنصر الإنساني، حتى يصبح ذلك الإنسان "سوبر-إنسان" هذا العصر.

إنه "سيفهم كل المسائل وسيحلها في وقتٍ قصير جداً".

هذه المقالة العلمية استرعت انتباهي إلى مسائلنا نحن الكورد ومسائل كوردستان. وأفكر في نفسي:

حسب ما أعتقد فإن غالبية الكورد يطالبون بكوردستان مستقلة، موحدة، حرة وديموقراطية.

وحسبي أن هذا المطلب ربما يكون حلماً، إلا أنه مطلب معقول.

بصدد هذا المطلب قال لي صحافي أمريكي مرةً:" أنا أعلم أن غالبيتكم الكورد تتخيلون كوردستاناً مستقلاً، لربما هذا خيال، ولكن حسب رأيي، عليكم أن لا تتخلوا عن خيالكم هذا! فالمرء لا يعلم ما سيحدث مستقبلاً! فإذا بك ترى وضعاً خاصاً يأتي إلى الساحة، يتحقق فيه حلم الكورد فيتحول إلى حقيقة!".

والآن علينا أن لا نتخلى عن "خيالنا" هذا. ولكن كيف يمكن للمرء وإلى أي درجة يمكنه أن يحقق حلمه هذا؟، وما نسبة ما يمكن أن يحقق المرء من المائة من مطلبه هذا؟ هذا متعلق بالمستقبل التاريخي الذي أمامنا.

ولكن فكرت في أنه لتحقيق المرء شيئاً من هذا "الخيال"، عليه إيجاد "آلية" لتحقيق هذا الخيال،وهذه "الآلية" هم بدون شك الناس السياسيون الكورد.

إذاً، علينا أن نحقق هذا المطلب، الذي هو مطلب معقول لغالبيتنا نحن الكورد، عن طريق الكورد الذين يمارسون السياسة. ولكن السؤال هو: أيٌ من الكورد السياسيين؟

هنا نتعثر، والطرق تنسد أمامنا. لا نستطيع التحدث إلى أحد أو إلى الناس. فإذا ما نظر المرء إلى كوردنا الذين مارسوا السياسة ويمارسونها الآن، يصبح المرء بلا أمل.

يبدو أن النسخة الأولى من أكثرية كوردنا الذين مارسوا السياسة ويمارسونها صارت عتيقة، وملوثة، وهنا أسرد بعض علامات أو إشارات هذا التلوث:

- التضحية من أجل الكورد وكوردستان صارت صفراً.
- عدد الذين هم مستعدون لتحمل وزر التضحية من أجل الكورد في تناقص مستمر.
- عدم المصداقية وصل إلى أعلى درجاته.
- اثنان، شقيقان، بصدد القضية الكوردية وكوردستان غير صادقين مع بعضهما بعضاً.
- الإفساد بلا حدٍ وحساب.
- الإفساد بحق بعضهم البعض قد "صار جزءاً من الحياة اليومية".
- بكل ما استطاع يحفر الرفيق، الصديق والأخ القبر للآخر من خلف ظهره.
- الحسد "خصوصية" صارت تزداد لدى غالبية الكورد.
- لا أحد يطلب الخير لرفيقه، صديقه وأخيه الكوردي.
- إنه يريد "الإفلاس" لكل كوردي / كوردية من دونه.
- عدم الوفاء: لا أحد يأوي ذلك الرفيق، الأخ والصديق الذي ساعده / ساعدته في يومٍ من أيام الضيق.
- نسي أيام الضيق الشديدة تلك التي عاشها.
- لا يريدون تذكر الناس الذين ساعدوهم، ولا يريدون تذكرهم أبداً.
- على حساب القضاء على بعضهم بعضاً، صار تنظيم الذات "قانوناً" كالتالي: "هزيمة الأخ الكوردي/ الأخت الكوردية بالنسبة لي تقدم"

يوميات عامودا

عمران علي
amranali41@gmail.com

هو صوتك.. بالكاد أذكره مازال يتفرد بالناي تلك البحّة لم تفارقني قط.. قطيع عشبك الهائج يتكوّم حول مأدبتي.. أنت الظل المنفلت من تخوم الرداء لا انتهاء لشهواتك يفوح منك سرّ الينبوع حين تسردي انحدارك لتلكأ الحجر، ما زالت مياهك تغوص في أوحال الذاكرة، فترسم أجسادنا الهشة في مرونة الغبار.. كم كان موحشاً ذاك العراء حين لاح دونك، ولم يستبق الماء وأنت تبددين روح القصب في ترانيم الهباء.

قامشلو.....

هم أخبروني .. في الصباح كنت زنبقة تليق بالتراب وهم أخبروني أيضاً .. بأنك نسيت الكراسي والتي أُعدت للقهوة ملقية عند عتبة الدار وأنا استوقفني الجدارالمائل قبالة الحفرة تلك عن نزوة الشظايا وخربشات الموت على سياجك كنت على عجالة الورد انتقي لك بياض القلوب.

نازح في مهب البكاء.....

على مقربة من اللحن .. كان العجوز يذرف الحنين ويمسح بمنديله حدود الغربة وحده المغني كان يحصي ملامحنا ويفرد للوتر مساحة كافية للبكاء وآلةٌ كانت تُجيد الوجوه فترسم للغناء مقطوعة من البلاد ونحن الواقفون في الشتات أربكتنا الخرائط، وتاهت عن خطونا ميادين العودة في الشتات.. نحن أولئك الجوعى وعلى الهامش اتهمنا بالبلاء.

"عـــامودا"... أول الغزاة وآخر الفاتحين

الولد العاق.. الجنون المحترف، الشِعرُ المُشاغب والمتمرس في غواية الكلمات المشاكس في محاور الحب، والمناديل المضاءة في أقواس عابريها، الدمية المترامية في راحات الحبو، تلهو بحكمة الشفاه وسع التدفق، تحاور الرعشة في مسامات التجاعيد، عامودا "قادو" وهو يُحصي فتنة قروشه و "الشيخ حمص" ببذلته البيضاء والذي سمى الدرب المؤدي إلى المقبرة بـ "الطريق الدولي" عـــامودا.. شيخنا الجليل عفيف الحسيني.. نافذته المطلة على خطو المصلين، تكّيته الرحيبة، مكبّر التفسيرات لإقحام الملالي في إضاءات الفقه، شيخنا الجليل وهو يصغي الى رشيد الصوفي حين كان يدندن له الآذان ببوح عوده و... و .... وعامـودا التي لاتعرف سوى الأشتهاء ولاتنتهي.

ناطحات عشق.. واكتظاظ ودّ، تدلق على القادم ما تيسر لها من شوارع اللهفة ونوافذ التلويح، وعلى أطراف الحكاية تشعل أصابع الدفء فيمتلئ الصدرُ بإكسير الهواء، تقانة النبض لحكمة العبور ، معطفٌ شتائيٌ.. ملاذ النار بتفقده صفيحة الحطب وصافرة الدركي المعقوف بالغفوة وسياط الآمر

عامودا.."حيندرو" و "إسماعيلى دين" والمجتزأة إلى شطري تسوّل أحتكم فيهما جسرٌ أرسى المهادنة على مرأى ومسمع من أجراس كنيسة قديمة ترتلت بآحاد منصرمة.. لحن ناي تلفح بصداه حجر كنا نجلس عليه قبالة "أوسي شارو" وهو يمرر أصابعه الخشنة على آلة السيّر ليتلونا ببحة قصائده المغناة على درج بابه الواطىء، وعبدو عيارو بعربته المجلجلة يغرينا ببطيخه المسلوب وقشوره المترامية على أرصفة النهب، وخمّارة هيلوني وناسكوها المتعبدين وهم يمررون الأنخاب ناهيك عن أبو كدرو حينما كان يرمم عامودا بكثافة أحجاره عامـودا.. الحريق.. السينما.. بحر إيجه.. ثاني المدن المنتفضة وأولها تحرراً، الجامع الكبير الحاضن بسواد أحجاره شواء الطفولة، والمئذنة الثكلى بتقارير الموتى وتعويم الفاتحة في فضاءات أفتقادنا، الكراريس البيض والمقاعد الشاغرة.. الشهقة، رماد الغصة وأمهات تكرّسن للنواح.. أمهات تخرسن على وقع الافتقاد.

حكاية صورة

الطفولة في وطني

عماد يوسف

emad-usef@hotmail.com

أتأمل وجهك صغيري الطفل وأنا أرى اليوم واجماً باهتاً شريداً مثلي ومثلك

لا حول له ولا قوة إلا من نهارات أخرى قد تكون أكثر أمناً .. وأجل هدوءاً ..

أنظر في عيونك أيهذا الصغير الذي لا يتجاوز بحلمه

أكثر من بالونة تتطاير في سماء خالية من الرعب وهي تنزل نجوم وطيور وسحابات ..

أقرأ ابتسامتك وهي تغفل عن تلك البندقية كم ذا تفرست في الموت

وهي تسدده إلى صدر شجرة أو جناح عصفور ..

أليم يا صغيري اليوم , والغد لا يبدو على خير !!

بشع هذا العالم وقبيح وجه الحرب

ابتسم يا صغير ودعك مما نفكر به ابتسم ..

اجل ابتسم ودع لنا الألم وهو ينهش في القلب قهراً وخناجر ..

لا تلقي بالاً لما أقول .. هو البعض من حشرجات الفؤاد ليس إلا !!

بعدستي : ابن أخي عمر الصغير بأحلامه وقلبه الذي لا يسع أو يستوعب كل هذا القبح !!

الواقع وحدود الأحلام

ماجد.ع. محمد

ترى أمن تراكم أكوام الأماني سنبلة فسنبلة على بيدر الحياة، ومن ثم تقهقرها المتواصل قشةً وراء قشة نبتدئ القول؟ أم من نهوض الرؤى البيضاء ندفةً فوق ندفة، ومن ثم تلاشيها دمعةً إثر دمعة على مسرح الخطيئة نستهل نصنا الموجع بالأحلام؟.

وهل من طرف الذات يُفضل الخوض في معمعة الرؤى، وبالتالي إماطة اللثام عن الأنا الحالمة؟ أم من خلال مانشيتات وتصاريح الأقطاب ندخل رحاب المدن الفاضلة؟ وأنىَّ لنا الإلمام بأماني من كانوا من سكان عبقر؟ حيث تطلعاتهم الصاعدة إلى اللامتناه، فيما يتبدى قصورنا حتى عن جرد آمالنا المجهضة في حولٍ واحد، ثم حتى الدخول في معترك الذات الحالمة، ألا يتطلب أمرها جرأة وبسالة؟.

بما أن الحديث عن الأحلام المستقبلية للشخص هو كشفٌ لأوراقه الاستراتيجية، وبالتالي هو فضحٌ للرغبات المبطنة والمشاريع التخيلية المكتومة، الأماني السرية التي قلما يبح بها المرء حتى لأقرب الناس إليه، كما الحال عند نشر وتعرية الرؤى المحالة إلى التقاعد لانعدام مقومات بقائها وطول مكوثها اللامجدي في تلافيف الذاكرة، واستيطانها الطويل لمساحاتٍ ملتها من فرط الانتظار، ثم ألا يكون الحديث السردي بمرارة عن هذه وتلك الأحلام المندحرة هو إقرارٌ بسيادة الواقع على العالم المرغوب؟ طالما أن أياً منها لم تجد سبيلها للتحقق بعد، وكيف للمرء التصريح عن شيفراته الخاصة فيما تسريب بعضٍ منها قد تقود بصاحبها إلى مجازات المقصلة؟ هذا إن تجرأ وجازف في بوحها جهارة، فكيف أُكشف النقاب عن مخبوءاتي يقول أحدهم، وهي كل ما أملك من الأسرار والخبايا، ومن أين لي الشجاعة فأطلق سراح مكنوناتي على الملأ؟ واضعاً خرائطي السرية في متناول القراء، قائلاً:

كيف أخلع في الكوانين فيما نسمة الصيف تحيلني إلى السبات، هو ليس التزهد بالأحلام بقدر ما هو تقتير في البوح، لا هو ليس تقشف، بقدر ما هو ارتباك واضح أمام كشف المستور، مؤكداً في الوقت ذاته بأن لا سقف يحد مخيلته وانطلاقها في الكون المفترض، لكن الخناق الواقعي قد يُقلص من حجم الأحلام العظيمة إلى مساحة كفة اليد، مع أن الواقع نفسه قد يحض على الطيران ويحرض جمرات الخيال على الاشتعال، صعوداً إلى أقاصي الكون.

إذاً فالواقع المقيت والظروف القاهرة قد تشذب الرؤى وتقربها إلى ما هو يومي وبسيط، كحلم من تصحرت حياته وبارت أرضه فيردد "أنام وأحلم لأصحو في غدي، يغطي المزن سماء بلدي" أو حلم الراعي في توفير الكلأ لقطيعه المقدم على الانقراض، حلم بذرةٍ في أن تجد لها متنفساً للعيش في ثقب صخرة، حلم المحاصر بين أنياب الرأسماليين في أن لا يُطال جشعهم مضارب كرامته، وربما رفع سقف الأماني وشارك الملايين من أبناء الوطن حلم التغيير نحو الديمقراطية وسيادة القانون والتخلص من مقام اللحن الواحد والفرقة الواحدة والتنظيم الواحد، وما نتج عن الواحد عقوداً من العسف والاستبداد والفساد.

إذاً هو ليس فقرٌ في مناخ الأحلام لكنها الظروف المطوَقة بأسباب الارتكاس، الظرف المُحجب رحابة السماء عن المُحاق بمكبلات المُعاش، فكلاليب الواقع قد تجذبنا لأسفلٍ إلى حد الالتصاق بقعر الملعونة، عندها تتضاءل أحجام بنات الخيال وتستسلم طواعيةً للإملاءات الأرضية المرة، فيبدو النفور والتذمر جلياً آنذاك من كل ما يحيط بالمرء، فيقتصر التفكير حينها بالآني لا أكثر ولا أقل، إلى أن يزول ذلك الشرط القاسي الذي عبر عنه مایاکوفسکي بقوله: "ليس الموت في هذه الحياة بالأمر الصعب، فالأمر الأصعب في اعتقادي هو بناء الحياة"

نعم، فالخوف من الآتي والعجز عن إتمام بناء العمارة الوجودية قد تقود بالشخص إلى مهاوي القنوط والاستسلام، فلا حُليمٌ عندها ولا أحلام، فتتضاءل الأماني عندها وتركن في أسفل دركٍ من قبو الحياة، فحينها لن تتجاوز تطلعاته ما كان يحلم به محمد شكري في ماراتونه اليومي مع الخبز الحافي، مقراً آنذاك بهزيمته الواقعية أمام شساعة دنيا الأحلام وضآلته هو، متذكراً إقرار محمود درويش واعترافه "بأنه تعب من طول الحلم الذي يعده إلى أوله والى آخره دون أن يلتقي في أي صباح، صانعاً أحلامه من كفاف يومه تجنباً للخيبة المنتظرة" ناسياً وقتذاك ترنيمته المفضلة أيام الفتوة والشباب "أحلامي لا حدود لها" الجملة المقتبسة من مدونات غيفارا، انحسرت الحدود إذن رويداً رويداً ليدور في فلك أحلامٍ جد متواضعة، ومع ذلك هي صعبة المنال، مثل حُلم مُعدمٍ بأن يتخلص من سيف العوز المسلط على رقبته منذ وعى ذاته، حُلم ذكرٍ بأن يفوز بدفء أنثى في صقيع عمره، حلم مواطنٍ بأن لا يتجرد يوماً من شروط مواطنيته، حلم عاملٍ بأن يتناول فنجان قهوته يوماً مع صوت فيروز على الشرفة ولو لمرةٍ واحدة في الشهر.

ولكن كيف يحقق مراده وسياط الحاجة تلسعه، وقراصنة المال تذكره بغياهب العوز الأبدي، إذن فساعات الحشر الدنيوية، والمرور يومياً على مطهر "دانتي" قد يُصحرا من بيئة المنامات، فَتُجَز الأحلام وتنزوي، لتغدو باهتة في صورها، فقيرة في تطلعاتها، هشة في تخيلاتها، مقارنةً بأحلام من تجاوزا العيش في طقوس الفاقة المرعبة، لذا فكثيراً ما يجدف المنتمي لدنيا الكتابة مردداً قول الماغوط "أنا أحب الله وهو لا يحبني وإلا لما خلقني كاتباً في هذه المرحلة".

ومع أن الكثير من الحالمين اختاروا الصحافة دراسةً علّهُم يُحققون بعضاً من أحلامهم التغييرية من خلال القول والكتابة، إلا أن القرائن تُشير بأن الكثير منهم ربما سيتجاوزها إلى حِرفٍ مغايرة لكسب قوتهم وهم بكامل سجاياهم، عوضاً عن التزلف والتملق والمحاباة وهو القاموس المطلوب إتقانه للعمل في الصحافة المحلية، أو كي يعبّر واحدهم عن رأيه وقتما يشاء، وطبعاً من غير أن يُساق إلى الأقبية التي قد تُجرده من بعض ملامح إنسانيته، هذا إذا ما بقوا هكذا ينتظرون الإنفراج على صفحات القلق المزمن.

ومن جانبٍ آخر نقول لعل ما أورده المترجم سيد جاد على لسان القاص الأمريكي أرسكين كولدويل يتناسب ومقام الكثيرين ممن دخلوا عالم الصحافة في قوله:

"بأنه كان يجد في ذهنه آلاف الموضوعات الصالحة للكتابة، ولكن مشكلته كانت في إيجاد الوقت الكافي لكتابة كل ما يريد أن يكتبه"

وبدورنا نزيد على كولدويل بأن يجد له مكاناً يسمح له بعرض أفكاره. بما أن أبواب الصحف والمجلات موارية ولا تسمح إلا بمرور أفكار وأقلام القائمين عليها مع رفقائهم الحصريين، ولا مجال لدخيلٍ في أن يقتحم الدوائر التي تتقاسم الغنائم فيما بينهم، وهنا تتقدم إحدى الأنوات للتعبير عما يخالجها طالما كان الحُلم مشروعاً وغير منتهك لأحلام الآخرين، وهو أن تتخلص وسائل الإعلام يوماً من المحسوبية والاحتكار والمحاصصة، وأن تصعد هيئات التحرير إلى المنصة العدلية "التقييمية" وهم منزهين من الأهواء والمزاجية، فيحكموا على النصوص والإبداعات المماثلة من خلال ما تحمل من القيم الفنية أو المفاهيم الجمالية أو الأفكار والمواضيع، لا من خلال المصالح والميول والاتجاهات، فيما الشطر الآخر من حُلمٍ ظل يلازم أحد المبتلين بداء التدوين لسنوات وهو أن يحقق في يومٍ ما حُلم التفرغ للكتابة، ولكن بشرط أن لا يبقى مُطارداً من قِبل دولاب الوقت المسرع في عدوه وعربة الفقر المدقع، العربة المتمهلة أبداً في تقدمها.

إذاً فهذه وتلك يا أصدقاء القلمِ كانت مضارب وحدود أحلامه الشخصية، فهل لاحظتم بأن المعنيُ بالحُلم كان متجاوزاً المسموح به؟ أم تراه ما يزال حتى اللحظة متقشفاً في ترسيم حدود أحلامه وأحلامكم أجمعين؟.

د. أمين سليمان سيدو*

التاريخ الكردي: رؤية ببليوغرافية لتوثيقه

من المؤسف حقاً أن لا نجد حتى الآن ببليوغرافية موضوعية تغطي الكتب التي عنيت بالتاريخ الكردي، أو الأدب الكردي وكذا بقية الفنون والعلوم لدى الكرد، وهي على كثرتها لم تلفت انتباه الباحثين، ولعل في الوضع الذي يعيشه الكرد دوراً في صرف الانتباه عن الاهتمام بكل ما يتعلق بالكرد.

والوقوف على التاريخ الكردي ضروري بشكل ملح لمن أراد الاطلاع على تاريخ المسلمين في المنطقة التي تسمى اليوم (الشرق الأوسط)، وذلك للدور الذي قام الكرد به منذ أن دخلوا في الإسلام قبل نهاية الخلافة الراشدة وإلى وقتنا الحاضر.. فقد دخل الكرد الإسلام بعد أن وجدوا أنه الدين الذي ينسجم مع ما جُبلوا عليه من شيم وأخلاق فدخلوا فيه أفواجاً وانخرطوا في صفوفه يجاهدون في سبيل نشر هذا الدين الحنيف، حتى نجدهم في صفوف الجيوش التي فتحت المغرب والأندلس..

وبقي الكرد على ولائهم للخلافة الإسلامية، لكنهم لعبوا دوراً أساسياً في قيام الخلافة الفاطمية ويغيد مصر إلى حظيرة الخلافة العباسية.

وقد ألفت كتب كثيرةٌ في تاريخ الكرد ووطنهم كردستان، سواء منها ما كتبه باحثون كرد أو ما كتبه غيرهم عنهم.

ولما كانت الببليوغرافيات تعد مفاتيح البحوث، تسهل على الباحثين أعمالهم ودراساتهم ، فإن عمل ببليوغرافية تغطي هذا القطاع العلمي الهام – أعني القطاع التاريخي – ضرورة وبخاصة في هذه المرحلة التي نشطت فيها حركة البحث العلمي.

وأشير هنا إلى نماذج من هذه المؤلفات وأسماء مؤلفيها، مثل:

- **شرفنامه** الذي ألفه شرف خان البدليسي عام 1597م طبع بسان بطرسبورج عام 1860م، وفي القاهرة عام 1930م، وترجمه جميل بندي زوربياني وطبع في مطبعة النجاح ببغداد عام 1953م، ثم نقله إلى العربية محمد علي عوني بمراجعة وتقديم يحيى الخشاب بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة عام 1962م في جزئين.

- **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان** منذ أقدم العصور التاريخية وحتى الآن لمحمد أمين زكي، ترجمه إلى العربية محمد علي عوني في جزئين طبع الجزء الأول منه في مطبعة السعادة بالقاهرة عام 1936م، والجزء الثاني طبع في مطبعة صلاح الدين ببغداد عام 1961م.

- **الأكراد الفيليون في التاريخ** لمحمد توفيق ووردي طبع في مطبعة اللواء ببغداد عام 1958م، **والأكراد في الإتحاد السوفيتي** للووردي أيضاً طبع في مطبعة اللواء ببغداد عام 1959م، **وكردستان المناضلة** للوردي أيضاً طبع في مطبعة اللواء ببغداد عام 1959م.

- **خناجر وجبال:** قاسم والأكراد لأحمد فوزي عبدالجابر نشر في القاهرة عام 1961م.

- **الأكراد في بهدينان:** بحث تاريخي اجتماعي عن منشأ الكرد وعقائدهم وحياتهم وأدبهم لأنور المائي طبع في مطبعة الحصان بالموصل عام 1930م ، ومحاضرة عن الأكراد في الصين نشرت في بغداد عام 1959م .

- **الأكراد في التاريخ** لجعفر الصائغ العاملي طبع في مطبعة العربي الحديثة بالنجف عام 1953م، **وأكراد الإمبراطورية العثمانية** في النصف الأول من القرن التاسع عشر طبع في موسكو عام 1973م، **وانتفاضة الكرد في عام 1880م** للمؤلف نفسه طبع أيضاً في موسكو عام 1966م. - **كفاح الأكراد** لجمال نبز طبع ببيروت عام 1965م .

- **الكرد في الينور وشهرزور** خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين لحسام الدين علي النقشبندي طبع في بغداد عام 1975م.

- **الأكراد:** دراسة تاريخية سياسية لحسن عرفة طبع في في مطبعة أكسفورد بلندن عام 1966م.

- **موجز تاريخ أمراء سوران** لحسين حزني الموكرياني ومحمد عبدالكريم طبع في مطبعة الأعظمي ببغداد عام 1968م.

- **الأكراد منذ فجر التاريخ إلى سنة 1920م** لرفيق حلمي طبع في الموصل عام 1934م .

- **الأكراد** لشاكر خصباك طبع في مطبعة شفيق ببغداد عام 1972م ، و**الكرد والمسألة الكردية** للؤلف نفسه طبع في مطبعة الرابطة ببغداد عام 1959م . و**تاريخ الشعب الكردي قديماً وحديثاً** طبع في بغداد عام 1969م،

- **الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى:** دراسة تاريخية اقتصادية لعبدالرقيب يوسف طبع في مطبعة اللواء ببغداد عام 1972م . و**تاريخ حركات بارزان الأولى** عام 1933م نشر في بغداد عام 1956م .

- **الأكراد:** دراسة علمية موجزة لفؤاد حمه خورشيد نشر في بغداد عام 1971م.

- **كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى** لكمال مظهر أحمد ترجمة محمد المكرم طبع في مطبعة المجمع العلمي الكردي ببغداد عام 1977م .

- **بحثان في التاريخ الكردي** لمحسن محمد حسين طبع بمطبعة الحوادث ببغداد.

- **تاريخ الدول والإمارات الكردية في العصر الإسلامي** لمحمد أمين زكي ترجمة محمد علي عوني طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة عام 1948م.

وللمستشرقين دراسات وأبحاث كثيرة تتعلق بتاريخ الكرد، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- **الكرد وكردستان** لإرشاك سفرستبان طبع في مطبعة هارفل بلندن عام 1948م . والأكراد في الحروب بين روسيا وتركيا وإيران في القرن التاسع عشر طبع في تفليس عام 1900م .

- **الأكراد:** أصلهم وتاريخهم وموطنهم لباسيل نيكيتين تقديم لويس ماسينيون نشر عن دار الروائع ببيروت عام 1958م.

- **مع الأكراد** لتوما بوا ترجمة آواز زنكه ومديرية الثقافة الكردية العامة طبع في مطبعة الجاحظ ببعداد عام 1975م .و **لمحة عن الأكراد** لتوما بوا أيضاً ترجمة محمد شريف عثمان طبع في مطبعة النعمان بالنجف عام 1973م .

- **رحلة إلى رجال شجعان في كردستان** لدانا آدمز شميت قدمه ويليام و دوغلاس، عربه وعلق عليه جرجيس فتح الله نشر عن دار الطليعة ببيروت عام 1972م.

- **سنتان في كردستان** 1918 – 1920م لدبليو . آر . هي . ترجمه إلى العربية وحققه وعلق عليه فؤاد جميل طبع في مطبعة الجاحظ ببغداد عام 1973م .

- **كردستان والمشكلة الكردية** من تسعينيات القرن التاسع عشر حتى العام 1917م للازايف م . س طبع في موسكو عام 1964م.

- **دراسات حول الأكراد والإيرانيين وأسلافهم الكلدانيين الشماليين:** لليرخ ب . ي طبع في بطرسبورغ : الكتاب الأول 1856م ، والكتاب الثاني 1857م ، والكتاب الثالث 1858م.

- **الأكراد:** ملاحظات وانطباعات لمينورسكي طبع في بيتروغراد عام 1915م ، ثم قام بترجمته والتعليق عليه وتقديمه معروف خزندار طبع في بغداد عام 1968م.. وغيرها من مؤلفات مينورسكي عن الأكراد.

إنها خطوة علمية طموحة نحو الضبط الببليوغرافي الشامل للإسهامات العلمية المنشورة عن التاريخ الكردي في كافة أوعية المعلومات بأنماطها المتعددة: كتب مستقلة، رسائل جامعية، أبحاث منشورة في دوريات علمية.. وغيرها. وما ذكر آنفاً ليس إلا مجرد إشارات إلى نماذج من أوعية المعلومات التي تناولت التاريخ الكردي.

* دكتوراه في علم المكتبات والمعلومات، له إسهامات علمية منشورة في كتب متسقة ودوريات علمية محكمة

عطال بطال

غسان جانكير

Ghassan.can@gmail.com

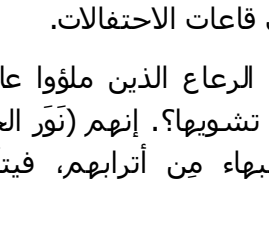

سُيّاح بالصرماية

الحياة البائسة إذ تُرافق السوري في حلّه وترحاله لا تخلو من شذرات ساخرة، تُعينه كومضات فرح، على مُجابهة المصاعب المُتوالدة يوماً إثر يوم.

لنا أنّ نتخيّل الوجوه التي رمتها سخريات القَدَر، الى دمشق عاصمة الثقافة العربية عام 2008، ولنا أنّ نتخيّل أيضاً امتعاض أفراد المجتمع المخملي في العاصمة، وهم يرون مِن بين حضور الأنشطة الثقافية لعاصمة الثقافة، الوجوه الطافحة بالبؤس والتجهّم، وأجسادٍ تسترها أسمال مِن صِفتها الرثُّ الرثّ من البالة، وتفضح دونيّة الذوق في اختيار الألوان في الآن معاً، إنها بحقّ ضربٌ من ضروب ضجيج البيئية، والى جانب إعلانات العلكة و روائح دخان المازوت المُنبعثة من حافلات النقل الخاصة كفئران أُطلِقت مِن الأسر، تمنعها الخشية من المجهول، فبقيّت تتقافز في القفص، إلى جانب الروائح النتنة المُنبعثة من تلك الاجساد تطغى على العطورات الباريسية الرقيقة في قاعات الاحتفالات.

فَمَن هؤلاء الرعاع الذين ملؤوا عاصمة الثقافة والياسمين تشويها؟. إنهم (نَوَر الجزيرة)، هكذا يُجيبهم النبهاء مِن أترابهم، فيتأفف السائل والمجيب.

ليس بوسع "نَوَر الجزيرة" سوى أن يُجابهوا نظرات الامتعاض تلك، باللامُبالاة، وقد غابت عنهم رقّة المشاعر لكثرة اندحارهم في مجابهة غول الجوع في معارك يومية، سَعّر أوراها "بشاركو الأهبل" بقرارات ارتجالية، كان من ضمنها المرسوم (49) الذي يمنع البناء والبيع والشراء في المناطق الحدودية، إلاّ بعد الحصول على موافقات شُبه مُستحيلة، إضافة إلى رفع سعر المازوت بنسبة تبلغ حوالي أربعة أضعاف، الأمر الذي حتّم على العمال في قطاعيّ البناء والزراعة الهجرة اللوذ بعاصمة الثقافة، خاصة بعد أنّ قنطوا من رحمة "بشاركو الأهبل" في الاستماع إلى الوفد المُشكّل بغرض إطلاعه على الآثار الكارثية لقراراته، فكان جواب مكتبه أنه مشغول بقضايا الأمة المصيرية، لنتبين فيما بعد أنه يستمتع بمديح المُرتزقة مِن المفكرين والكتّاب والشعراء الذين يرتزق مِن أعطياته المسروقة عنوة هؤلاء (النَوَر)، الذين ما كادوا أن يتآلفوا مع الخيم وبيوت الصفيح في ضواحي عاصمة الثقافة والمُمانعة !!، حتى كان عليهم أنّ يرتحلوا بفعل حربه على شعبه، فحلّوا هذه المرة في أربيل عاصمة السياحة العربية، بذات الوجوه وذات الخيم وذات أسباب الترحال وذات البرد وذات الحَرّ وربما ذات الصفة أيضاً.

من فوق الشرفة

راشد الأحمد

Chiarissa2009@hotmail.com

لقمان ديركي الرّقم الكُرديّ الصّعب...!

"تدخلين.. فيهلعُ المكان.. يهلعُ الرجال.. وتهلعُ النسوة على الرجال.. أنتِ لستِ امرأة.. أنتِ جيشٌ من النساء"..... عندما سُئل الشّاعر محمود درويش في مقابلة صحفية هل تقرأ لشُعراء شباب، ومَنْ يعجبك منهم ؟ أجاب أقرأ كثيراً لشعراء شبّان، ويعجبني منهم غسان زقطان و لقمان ديركي.

نعم إنّه الشّاعر الكُرديّ لقمان ديركي الرّقم الأوّل في الامتحان الصّعب، إطلالته لم تكن مصادفة، بل كانت كلّ الغرابة في أنطولوجيا شعر لم يتجرأ أي شاعر أن يخوض زمام معركة دون جنود وعتاد؛ فمنذ مطلع التسعينات خلق لنا هذا الشّاعر أسلوباً جديداً بعيداً كلّ البعد عن المألوف، ليخترق كلّ الضوابط التي تورط القارئ والشّاعر، ولا يتهاون عن فعل المحظور، ينتقي مادته من المقاهي والبارات وخزائن النساء الخائنات وعيون كلّ محب، ليرسم قصيدة شعريّة واثقة من نفسها، عتيدة في ملامحها، جريئةً في صورها البيانيّة، وإسقاطاتها مأخوذة من وحي واقع نعيشه جميعاً في اللحظة الّتي يقرر كتابتها خارقاً كلّ الصّور التي تكبّل عادةً الشّعراء خسائر فادحة؟ معلناً إثبات وجوده كرقم أوّل في هذا الزّخم الشّعريّ:

"كلّ يوم وأنا أصعد الدرج، أجدكِ لاهثة تنتظرينني أمام الباب بعينيك السّوداوين حيناً والزرقاوين حيناً آخر، نحضر الطّعام معاً، وتنهرينني كي آكل أكثر، وفي المساء أجدكِ بجانبي على السّرير، ألاعب شعرك الأسود حيناً والأشقر بعد حين، وأنام مطمئناً على صدرك، صباحاً أجدك ما زلتِ بجانبي بيضاء حيناً وسمراء حينا آخر".

هذا الجزار يختار قصيدته من وحي الواقع الذي أمام عينيه، يجعل القارئ أن يرى نفسه في كلّ قصيدة يقرؤها:

"يلمعُ في الظلام، ويأفل في الضّوء وحيثما كان، ستجدينه محاطاً بالكراهية وتعبرين، على الرّصيف يلمّع الأحذية، وخلف زجاج المقهى يقرأ جريدة البارحة، في الزّحام سيرتطم بكتفكِ، وستأخذين معكِ رائحة الخمر، وعينيه المليئتين بالدّمع وتعبرين، يبيع الجرائد التي تشترين، والعطر الذي تضعين، ستلمحينه يتأبط فتاة قبيحة، وبشعره الطويل ستجدينه يعانقُ فتاةً جميلة" .

هذا الشّاعر أثار الغبار في عين كلّ من تبجّح في كتابة القصيدة المحترفة ليعمي أبصار كلّ القراء بعد قراءتهم جملة أو قصيدة أو ديوان لهذا الضّيف الذي أصبح فيما بعد صاحب ترسانة شعرية يُحتذى به، الغرابة والطرافة والدهشة والغيرة والواقعيّة هي من أهم السِّمات الّتي تتميز بها قصيدته، هي أشياء تحدث كلّ يوم وتمضي أمام أعيننا، أشياء مألوفة ولكن لم نتعاهد أن يتجرأ أحد في صياغتها وتقديمها كوجبة جاهزة نعرف مقاديرها وطريقة خلطها وتحضيرها، ولكن نعجز عن تقديمها بهذا الأسلوب.

كان أوّل لقاء لي مع هذا القاص في دمشق بمكان بسيط، بدعوة إلى أمسيةٍ عائليّة لشعراء متمردين، كالغجر، يبحثون عن مكانٍ يأويهم سماها هذا المنفي/ بيت القصيد/ كنتُ حينها طالباً في السّنة الثالثة في كلية الإعلام، دخلت هذا البيت الذي هو عبارة عن صالة في فندق برج الفردوس وسط العاصمة مرتجف الأوصال متردّد خائف وقلق، لأوّل مرّة سأكون بين الشّعراء والمثقّفين، وأثناء دخولي إلى الصالة بعد أن قرأت الفاتحة والمعوّذات، انصدمت؛ فيا لهول ما شاهدته، وجدتُ أرض الصّالة مفترشة بكلّ أنواع البشر، ومن كلّ الجنسيات عرب وأجانب نساء أطفال شباب كهول؛ لقد خابت آمالي عندما نظرتُ إلى صدر الصالة ولم أجده؛ وزعت نظرات هنا وهناك ولم أجده، وبعد برهة من الوقت وجدته مقبلاً إليَّ وكأنّه يعرفني منذ أمد بعيد، ترك كلّ الحضور والجموع الغفيرة ليجلس إلى جانبي ويحدّثني بكلام جعلني أندهش وأصعق وأنا أنظر إلى هذا الشّاعر الصّعلوك كما يُسمونه في الوسط الثقافي؛ لِم لا وأنا ابن ملّته وابن لسانه وعرقه وقومه، وهو الّذي يقول:

"وتركتُ لك أغاني الأكراد الجميلة، وأخذتُ حزنهم والشتات"

اعتذر مني ليدير الأمسية، وقال لي بالحرف الواحد - راجعلك لا تروح- أدار الأمسية بروح مرحة، ولغة ساخرة، بأسلوب لاذع، وكأنّه يقول لتلك الجموع المتشردة جملته الشّهيرة:

"أنا الشّاعر الذي يكرهوه الشّعراء وفي السّر يقرؤون قصائده".

منذ أن بادت الأرض صار للصحارى طعم احتراس، ونكهة ذئابٍ لا تختبئ؛ منذ أن بادت صار لنا طعم لغة سرية تشطبها المدارس ويدونها الهواء.

هذا الفلاح العنيد يوثّق هنا بشعره كشاهد عيان سيرة شعبه الّذي يقطن وراء الحدود، بعد أن قمعوهم وضاقت بهم أصقاع الأرض، راحوا واجتمعوا على محو هويتهم وتاريخهم وحضارتهم، ولغتهم، ومن ثمّ يرسم لنا آلام شخوص الممالك الزّائلة في هذه الملحمة الشّعريّة وهي عبارة عن شواظ من ملحمة الأكراد بلغة عربيّة فصحى واضحة، وكأنّه يريد أن يضعنا أمام مشهد إنساني بلغة إنسانيّة فظيعة، معاناة لغة شعب مضطهد بعد أن سُلِب منهم حتّى أسماءهم؟

"لذلك تعالت الحدود عنّا، تراخت المدن، والتواريخ رفضت أسماءنا، من أعلن أن الأرض ستطمرنا وأن أحفادنا لن يليقوا بالحضارة المقبلة، لقد اهتزت البلاد في الجهات الموروثة عن الأحلاف الغابرة".

المتابع لشعر لقمان ديركي سيكتشف أن له في كلّ عمل مذهب خاص يختلف عن سابقه، بلغة جديدة يختلف كلياً عمّا سبقه، بمستويات متفاوتة؛ فتارة تجده يستعمل الجمل الفصحى، وتارةً يبدلها بجمل الموارية والقريبة من الفصحى، وفي الثالثة تراه يستعمل العاميّة المطلقة، ليضعك أمام تنوّع لغوي، وخيارات عديدة تُخوّلك في اختيار ما ترغب به.

فنجان قهوة

فدوى كيلاني

shyar68@gmail.com

حملــة الأقــلام

باستثناء بعض الخلافات الصغيرة التي كانت تظهر في الوسط الثقافي الكردي وسرعان ما كان أكثرها يخمد، وهو أمر عادي قد يحدث بين أفراد الأسرة الواحدة، لكن سرعان ما تتبدد هذه الخلافات ولا تبقى إلا العلاقات الطيبة تربط العاملين في مجال الكلمة: كتاباً وصحفيين.

ما حدث بعد الثورة السورية، أن رابطة الكتاب والصحفيين دعت إلى حملة تواقيع للم شمل الحركة الكردية، وبدأت تفعّل ذاتها، وتوسع دائرتها، من خلال تأسيس هيئة إدارية، وقد بلغ عدد أعضاء الرابطة المئات، وباتت بياناتها تتوالى مؤكدة انخراط الكتاب والصحفيين في لجة الثورة من خلال إبداء الموقف من النظام الذي مارس الظلم والقتل والفساد في سورية، عبر عقود، وكان شعبنا الكردي ضحيته الأكبر، عبر جملة مشاريع استثنائية، وتجسدت مواقف النظام في صورتها الواضحة منذ 2004 وحتى الآن، بعد محاولات صهره في بوتقته القومية.

ولكن مع سقوط حاجز الخوف، الذي كسره شبابنا الكردي في مناطقنا الكردية، وجدنا أن بعض الكتاب أحسوا أنه لا بد أن يكون لهم وجودهم، وهو من حقهم المشروع، ولكن المأخذ على أكثر من يندرجون ضمن هذا الصنف من الكتاب أنهم بدؤوا بإلغاء الجهود التي سبقتهم واعتبار أن كل شيء يبدأ مما يقدمونه، وهو ما استفز من عملوا من قبل، وأقصد هنا رابطة الكتاب والصحفيين التي كان لها شرف حمل قصب السبق، في خوض مجال تبني مهمة الدفاع عن الكتاب، ووضع نواة العمل النقابي المستقبلي.

المحاولات التي تمت كثيرة، ووراء الكثير منها طموحات شخصية لبعض أصحابها لأن يكون لهم مكان في المرحلة المقبلة، وهذه النقطة بالضبط استغلها بعض الحزبويين، الذين أرادوا إنشاء مؤسسات تابعة لهم، حتى وإن ادعى البعض منهم الاستقلالية، هذه الاستقلالية التي تفردت بها رابطة الكتاب والصحفيين الكرد التي جاءتها السهام الكثيرة، من عدد من الجهات، وحاول البعض تفتيتها بكل الوسائل الممكنة وغير الممكنة، المحرمة وغير المحرمة.

الآن حملة الأقلام أمام تحدي كبير وهو التعالي على الصغائر، وصب الجهود من أجل المهمة الأكبر، وهي رسالة الكاتب في أحرج الظروف التي نعيشها.

أقوال

مايؤلم الانسان أن يموت على يد من يقاتل من أجلهم

شيار عيسى

Chiarissa2009@hotmail.com

النقد في حضرة هُبَلْ

جرائم الشرف في أوربا

هاجرت فاديما شاهيندال من كردستان تركيا إلى السويد عام 1981 عندما كانت في السادسة من العمر، وأكملت دراستها هناك، وتشربت من تعاليم وعادات المجتمع السويدي. أحبت فاديما شاباً سويدياً وأرادت الزواج منه، لكنها لم تحصل على موافقة والدها، وعندما أصرت على الزواج، تعرضت للاعتداء الجسدي من أخيها و والدها، والتهديد بالقتل، فاضطرت إلى الهرب من منزل العائلة.

ورغم أن الكثيرين نصحوا فاديما أن تختبئ في منطقة نائية، إلا أنها رفضت، وبدأت النشاط ضد جرائم الشرف، وقررت مساعدة عشرات الآلاف من الفتيات الشرقيات اللاتي، كنَّ ولا يزلنَّ، يعشن في ظل مجتمع بطريالكي منغلق على نفسه، لا يعير أهمية لقيم ومفاهيم المجتمع السويدي في الحرية والمساواة بين الرجل والمرأة. بتاريخ 21 كانون الثاني 2002، وبعد رحلة مطاردة طويلة، تمكن والد فاديما من قتلها في مدينة أوبسالا، الأمر الذي أحدث ضجة كبيرة في السويد لا تزال تبعاتها تُناقش بشكل دائم في وسائل الإعلام، لأن الجريمة التي كانت فاديما شاهيندال ضحيتها، ما هي إلا حلقة في سلسلة جرائم واعتداءات من هذا النوع.

يشهد العالم كل سنة آلاف الجرائم باسم الشرف والعديد منها يحصل في أوربا غالباً بسبب رغبة الفتاة في الزواج من شاب أوربي، كظاهرة طبيعية، نتيجة ترعرع أولئك الفتيات على مبادئ المجتمعات الاوربية، وقناعتهنَّ أن الحب ليس موبقة، أو خطيئة، لكنها بالطبع جريمة لا تغتفر في عرف من تربى على قيم مجتمعات القطيع الجمعية. تلك المجتمعات التي تعتبر المرأة ملكاً شخصياً لرغبات وشهوات وكذلك لرجولة "الذكور"، وكأن عقدة النقص تلاحق هذا النوع من "الذكور" ولا تسقيم رجولتهم إلا باضطهاد المرأة والسيطرة عليها.

طبعاً لا تقتصر المشكلة فقط على قيم المجتمع العشائري البطريالكي وتأثيراته، وإنما أيضاً في عدم وجود وعي لتربية الأطفال. تقول البرلمانية الكردية السابقة في البرلمان السويدي نالين بيغول أنها حين استضافت فاديما في منزلها، استغربت فاديما حين كان إخوة بيغول الشباب يقومون بتنظيف المنزل، وأيضاً استغربت حين رأت كيف كان أحد أصدقاء نالين بيغول، يتناقش مع ابنته ذات العشرة أعوام، وكانت نالين بيغول تقول أن فاديما لم تكن تعرف أي شيء عن التاريخ أو التراث أو الثقافة الكردية، وأن الشيء الوحيد الذي كانت فاديما تعرفه عن الشعب الكردي أنه مجتمع يضطهد المرأة. شهادة نالين بيغول هي دليل واضح على ازدواجية سدنة "الشرف و التقاليد" الوهمية، وعدم تعريف فاديما بالعادات والقيم الخيرة للمجتمع الكردي، ولكن بالمقابل كانوا يتوقعون منها أن تلتزم بخطوط حفظ "رجولتهم" المختزلة في الحفاظ على عبوديتها.

المعضلة الأخرى التي تتسبب في هكذا جرائم هو صعوبة الاندماج للمهاجرين مع المجتمعات الأوربية، وعدم التشرب من قيم وعادات تلك المجتمعات. تقول فاديما في خطابها للبرلمان السويدي أن عائلتها لم تكن تعلم شيء عن عادات المجتمع السويدي، وكانت العائلة تظن أن المجتمع السويدي مجتمع منحل أخلاقياً، ولذلك عليها الابتعاد عنهم. طبعاً تلك الصورة خاطئة، فلكل مجتمع عادات وتقاليد، ومفاهيم الخطأ والصواب نسبية، وليس من الحكمة، الحكم على مجتمع كامل بعدم الأخلاقية لمجرد عدم توافق قيم ذلك المجتمع مع قيمنا البطريالكية البائدة إلا في عقولنا المحنطة. هذه الظاهرة تؤدي إلى الرغبة في الابتعاد عن المجتمعات الجديدة الحاضنة والشعور بحالة من الاغتراب عن الواقع، وبالتالي لنتائج تكون، أحياناً، كارثية كما في حالة فاديما وعائلتها.

تتعدد الأسباب في ارتكاب جرائم الشرف من انتشار قيم المجتمعات العشائرية، وتضارب تلك القيم مع قيم المجتمعات الأوربية المتحضرة، والجهل بالوسائل الحديثة والفعالة في تربية الأطفال، والتي تؤدي إلى اكتساب احترام الطفل وليس دفعه إلى التوجس من الأهل، وبالتالي بناء جدران من الخوف أثبتت التجربة أنها تنهار آجلاً أو عاجلاً، وتؤدي إلى نتائج عكسية.

على كل حال قد تختلف المقاربات في تشخيص أسباب تفشي هذا النوع من الجرائم لكن المؤكد أن لا شرف في القتل، وأن الجريمة جريمة، حتى ولو حاول البعض عبثاً تغطية عورة جرائمهم بغطاء الشرف.

عماد يوسف

emad-usef@hotmail.com

صور من حياتنا - 2

نعود بكم إلى صورة جديدة في حياتنا من شأنها النيل من حريتنا و حقنا في استنشاق هواء نقي، ألا و هي عادة التدخين في مجالسنا، فأنا لن أعرج هنا إلى مضار التدخين فذلك شأن آخر، فما إن اجتمع مجلس من الرجال إلا ورأيت سحابة سوداء داكنة تكونت فوق رؤوسهم من صنع شخص مدخن، و إذا ما طلبت منه الخروج من الغرفة والتلذذ بدخانه خارجاً قابلك باستهزاء أو حول الأمر إلى مزح و سخرية ولا مبالاة قائلاً: من يزعجه الأمر فليخرج... وكأن الشاذ هو غير المدخن في المجلس، ففي سبيلها لا يبالي بمريض أو يعي حرية أحد، و هناك من تراه يتحدث عن الحرية و حقوق الإنسان و كأنه راعيها الرسمي، ثم تراه يسحب سيجارته أمام الملأ مشعلاً إياها وكأنها لا تتدخل في حرية و حق الآخرين في هواء نظيف، بل عليهم أن يستنشقوا سمه معه.

أذكر مرة كنا في مجلس وقد تحدث أحدهم بادئاً بالديمقراطية وختاماً بها لمدة ساعتين، ثم أخرج دخانه من جيبه وأشعل لفافته، فسأله أحد الجالسين، كان يجب أن تخجل من حديثك عن الديمقراطية عندما أشعلت دخانك وأن تستأذن الحاضرين، فجاء الرد باللا مبالاة, ,,

إننا نتغنى بحرية الفرد دون أن نتفاعل لتطبيقها أولاً، بل وكأنها دعوات ملزمة للحكومات فقط .. أما آن أن نعي قاعدة (لا ضرر و لا ضرار)، إن حياتنا مليئة بالأخطاء يجب البدء بإصلاحها أولاً والسير نحو التحضر ومراعاة حقوق الغير في الصغائر والكبائر، حتى نرفع من سوية المجتمع وتفهمه حقيقة الحرية لا التغني والعبث بها و بمفرداتها جذافاً .

صورة أخرى منتشرة بكثرة في مجتمعاتنا وهي ظاهرة الجلوس أو الوقوف في الشوارع والطرقات وأمام الحوانيت.. إنه من المعيب والمنافي للأخلاق أن تقف على زاوية الطريق وتمعن النظر في كل مار، و تتحدث عن هذه وتلك أو هذا وذاك .

بل أحياناً يشعر أحدنا بأنه سيسقط أرضاً عندما يمر من أمام جماعة منهم لكثرة العيون التي تراقب كل حركة وسكون، بل ونظراتهم تتابع لتعرف أي شارع ستسلكه أو بأي يد سيفتح أحدنا باب بيته.. هذا ما عدا العبارات اللا أخلاقية الموجهة للإناث، والحديث عن أخلاقهن وثيابهن ومظهرهن، حيث لا بد من تقديم تقرير مفصل لكل مار منهم، ذكراً كان أم أنثى، سيارة كانت أم هرة، كنت كثيراً ما أقول (و أستميحكم عذراً): بأن مجتمعنا ولد في الشارع وتخلق بأخلاق الشارع من كثرة ما أصابنا اليأس ونحن نرى هذه المظاهر المسيئة لقيمنا الحضارية وتراثنا الأخلاقي.

إني لأشعر بالأسى عندما أرى شباناً بعمر الورود يسيرون في الأسواق وهمهم معاكسة فتاة (وتلطيشها) بكلمة، أذكر أنني قبل سنوات كنت أدرس على ضفاف الخابور فرأيت شابين يلاحقان فتاتين بالرغم من هروبهما منهما دون جدوى، فلجأتا إلي وسلمتا علي، وطلبتا الجلوس بجانبي حتى يحس الشابان بأني على صلة بهما، ليلوذا بالفرار، و فعلاً حدث ذلك. ومثل هذه الحوادث تتكرر يومياً دون أن يراجع هؤلاء أنفسهم بأن غداً نفس المعاكسات ستحدث مع أقربائهم، فلو أراد أحدنا الحفاظ على عِرضه فليحافظ هو على أعراض الناس .

برزان شيخموس
Berzan.981@gmail.com

ما بين جنيف2 و الإدارة الذاتية

شَهِدَ الشهر الاول من العام الجاري، حدثين، مرتقبين، لعموم الشعب السوري والكردي على وجه الخصوص، أحدهما مؤتمر جنيف2 و الآخر إعلان الادارة الذاتية في المناطق الكردية. الحدثان آثارا الكثير من اللغط والمواقف المتباينة حيالهما خاصة في توقيت إعلان الثاني.

قبيل بدء أعمال المؤتمر الدولي كانت هناك قوى كثيرة تحاول الحيلولة دون مشاركة الائتلاف في المؤتمر الدولي خاصة بعد إعادة هيكلة الائتلاف وانتخاباته الاخيرة من خلال جدل واسع وانسحابات لبعض الاطر والقوى والشخصيات، في موقف مثير لإشارات استفهام كثيرة، ومع إعلان هيئة التنسيق لمقاطعتها، في حين أن الواقع كان تخلي روسيا عنها مما حال دون مشاركتها، معلقة بذلك مشاركة حزب الاتحاد الديمقراطي"PYD" العضو في الهيئة.

مع اقتراب ثورة الشعب السوري من إطفاء شمعتها الثالثة، يتجلى واضحاً فشل الخيار العسكري في حسم المعركة، مع عدم قدرة أي من الطرفين حسمها لصالحه لأسباب عديدة لسنا بصددها، وبات الآن يطرح الحل السياسي كحل للمعضلة والذي يبدو أكثر واقعية في ظل الظروف الحالية والمفروضة دولياً.

لذا فإن قرار مشاركة الائتلاف في مؤتمر جنيف كان صائباً وشجاعاً وخطوة في الطريق الصحيح، كون المفاوضات والحوار هو السبيل الوحيد في إنهاء أي خلاف أو نزاع، والتاريخ مليء بشواهد مماثلة خاصة مع الاتفاق الدولي (الامريكي- الروسي) على انعقاد المؤتمر حيث المشاركة لن تكلف المعارضة كثيراً، وستعفيها من مواجهة مع الاقطاب الدولية وهيئة الامم، وقطع الحجة أمام النظام الذي يراهن على عدم مشاركة المعارضة.

من المؤكد أن جنيف ليست عصاً سحرية، لكنها تظل بارقة أمل للخروج من النفق المظلم، مع تشويه الثورة من قبل النظام باستقطابه لفصائل إرهابية تكون بديلة عن الثوار الحقيقين، في حين أن مشاركة النظام ستكون الخطوة الأولى في بدء المرحلة الانتقالية، كون جنيف 2 يستند إلى قرارات جنيف1، والذي يقر بتشكيل هيئة حكم انتقالية تقود البلاد في فترة انتقالية مؤقتة، والتي كانت سبباً في إبعاد إران التي لم تقر بمبادئ جنيف1، كما سيكون المؤتمر حلاً سواء أكمل النظام المفاوضات أو انسحب منها، والذي ستكلفه تبعات انسحابه.

أما عن مشاركة ممثلي الشعب الكردي في المؤتمر عبر لجنة العلاقات الخارجية للمجلس الوطني الكردي فهي تتطلب من كل كردي الدعم والمساندة، كونها فرصة تاريخية لمشاركة ممثليه في مؤتمر دولي بخصوص سوريا، وليس للوفد الكردي أي ذنب في إقصاء أحد كون القوى العالمية اتفقت على مشاركة وفدين صريحين، وبالتالي اصطفاف المجلس الوطني الكردي إلى جانب المعارضة السورية في خطوة جريئة منحته الفرصة، كون النظام وعبر حكمه لعقود خمس عاش على إقصاء الشعب الكردي وتجريده من أبسط حقوقه، والوثيقة الموقعة مع الائتلاف تبين حجم الفجوة بين التزاماتها أمام الحقوق الكردية - مع التحفظ على الفدرالية – من قبل المجلس مقارنة مع النظام، ومن جهة أخرى فالوفد الكردي ممثل حقيقي للشعب الكردي بإقرار رئيس مجلس شعب غربي كردستان في المؤتمر الصحفي الذي عقد في هولير بعد المحادثات الأخيرة للمجلسين الكرديين حيث قرر المجلسان المشاركة بوفد مشترك في حال مشاركة أكثر من طرف من المعارضة، أما في حال مشاركة وفد وحيد للمعارضة سيكون المشارك ممثل للمجلسين، كما اتفق الطرفان على وثيقة واحدة ستكون الفدرالية كسقف للمطلب الكردي، والوثيقة الموقعة مع الائتلاف من قبل المجلس الوطني الكردي كحد أدنى .

مع كل ذلك يفرض على الكل دعم وفد الائتلاف والوفد الكردي من ضمنه لأنهاء حقبة الظلم والسير نحو بناء وطن للجميع منتصرة فيها الثورة التي كانت سبباً في خروج المئات من أنصار حزب الاتحاد الديمقراطي من سجون النظام، وتكون بداية بناء دولة المواطنة التي تضمن حقوق الجميع لا الوقوف في موقف مثير لا يخدم القضيتين السورية والكردية من خلال الأعمال والتصريحات التي تشكل عبئاً على كاهل المفاوضين.

إن إعلان الادارة الذاتية في هذا التوقيف إرباك للوفد الكردي -خاصة توقيت إعلانه، الادارة كانت ستكون حقيقية لو كانت تمثل جميع أطياف الشعب الكردي لا شكلية ومعلنة على طريقة السلف، العمل والشراكة الحقيقية وبالنوايا الصادقة كانت ستكون كفيلة لضمان الحق الكردي لا الادارة الشكلية مع وزراء شكليين لا يتقن وزير اتصالاتها تعبئة خطه من خلال بطاقة -على سبيل المثال- كما أن عنصراً أمنياً بمقدوره إلغاء مراسيم وأوامر ادارية، في ظل تواجد النظام أمنياً في عاصمة الادارة وباقي أراضيها إدارياً.

ان الاتفاق الدولي من خلال أقطابه الرئيسيين هي من تضمن الحقوق كما في كردستان العراق بعد اتفاق واشنطن، خاصة في ظل حالة الفرقة والتشرذم، وان عدم المشاركة مع القوى العظمى في المؤتمرات ليس له أي مردود، ولعل تجربة انسحابات المجلس الوطني الكردي من أطر المعارضة ومؤتمراته كانت من أهم أسباب حرمان الشعب الكردي من المساعدات المقدمة من الدول المانحة وبعده عن مراكز اتخاذ القرار.

كما أن لتجربة حزب العمال الكردستاني خير ما يجب الاستفادة منها رغم كل الضغوط العسكريّة التي كانت عليه، كان يمنح الحكومة التركيّة الفرصة تلو الأخرى. ثماني مرّات أعلن عن وقف إطلاق النار فاتحاً المجال أمام المفاوضات التي تشكل الحل الحقيقي.

دائماً تكون النهايات الخاطئة أمراً طبيعياً لبدايات خاطئة كما يسرده (ماو تسى تونغ) في تحليله لطبقات المجتمع الصيني "ان السبب الأساسي في أن جميع النضالات الثورية الماضية في الصين لم تحقق إلا نجاحات ضئيلة جداً يعود إلى أن الذين قاموا بتلك النضالات لم يستطيعوا الاتحاد مع الأصدقاء الحقيقين ليهاجموا الأعداء الحقيقين".

أسئلة و أفكار

عبدالواحد علواني
awalwani@hotmail.com

مقولة في الطائفية والغبن التاريخي

لا زالت الطائفية تفعل فعلها في كل بقاع هذه المعمورة، لكن حدتها تختلف من بقعة إلى أخرى، ومن ثقافة إلى أخرى، فهي وإن كانت مؤثرة في إيرلندا مثلاً، إلا أنها لا تشكل تهديداً وجودياً للمجتمع، بينما هي تنذر بفناء منطقة مثل شرق المتوسط حتى ضفاف الخليج.

مشكلة الوعي الطائفي، أنه يختزن الصور المؤلمة تاريخياً بعد سلخها عن الظروف التي أدت إليها، مما يجعلها مادة للحقد والكراهية والضغينة، وليس مادة للعبرة والخبرة، هذه العملية المتكررة تراكم المزيد من الضغائن إلى درجة استحالة الحل البيني، فيستمر الصراع بالاستقواء بالخارج ومصالح القوى الكبرى، وخاصة في منطقتنا، حيث كانت الحرب بالاعتماد على الطوائف نهجاً استعمارياً طيلة ثلاثة قرون، وقبلها أيضاً، ومن الطبيعي أن يستغل عدوك نقاط الضعف والاختلاف، لكن المشكلة الكبرى تكمن في القراءة الخاطئة لهذا الصراع الذي في المحصلة يفتت الأكثرية ويدمر الأقلية..

يضاف إلى رصيد الضغينة المزيد عبر الزمن.. فلا يتورع المفجوع عن الانتقام، ولا يعي (المنتقم منه) أنه هو من صنع هذا المصير لنفسه..

تاريخنا كله مظالم.. فكل منا مظلوم طوال الدهر.. هذا ما نتذكره وحسب..

للأسف إن معالجة هذه الإشكالية تتطلب نخبة مستنيرة وفاعلة ومؤثرة.. إلا أن ما نلاحظه ان النخبة منفعلة ومتأثرة وتميل حيث تميل الجماهير. الطائفية حالة مضادة للوعي.. لكن مجازا استخدمت الكلمة .. كدلالة على الأمراض التي تنتاب الوعي.. البعد الطائفي مختزن في لا وعي معظمنا.. لكن عندما يتحول إلى ممارسة إجرامية هنا تكون الكارثة .

هذا ما يؤكد أن رد الفعل يجب أن لا ينتهج منهج الفعل... بمعنى أنه من المهم ألا نتحول إلى طائفيين أمام الحالة الطائفية.. نعم القصاص ممن أجرم حق ولكن على قاعدة إنسانية وحقوقية عامة، دون أن نجعل الانتماء العقدي مستنداً.

وهذا لا يعني أن نسكت عن العوامل العقدية التي تبعث على هذه الجرائم.. يجب نقدها باستمرار.. ليرتقي الإنسان بعقيدته بدل أن ينحط بها ومعها، فثمة جريمة منظمة وواسعة ترتكب عبر التاريخ باسم عقائد تختزن هذه الأوامر وترحلها من جيل لآخر، وحرية العقيدة لا تعني السكوت عن توارث هذه المفاهيم الخطيرة والمدمرة، بل إن نقدها وإن كانت مهمة مناطة بالدرجة الأولى بمن ينتمي إلى هذه العقيدة وينشأ عليها، لكنها مهمة عامة أيضاً، لأنها أصلاً موجهة للآخر العقدي.

ضبط العلاقة بين العقائد والاتجاهات الفكرية والتحزبية والايديولوجية، لا يستند إلى قوانين ملزمة فحسب، بل يمتد إلى ضرورة المراجعات المكثفة لكل العقائد والأفكار التاريخية والموروثة، والتي تفرز العنف ورفض الاختلاف واستئصال المختلف أو غمطه حقوقه أو كرامته دونما جرم مرتكب.

الثأر لمظالم التاريخ يكون بقراءة أسباب هذه المظالم وتلافيها.. وليس إعادة إنتاج هذه الأسباب.. متى نعني هذه الحقيقة، ومتى تستوطن ثقافاتنا كمسلمة لا جدال فيها أو عليها...

إبراهيم اليوسف
elyousef@gmail.com

رمزية طائرالحجل

يمكن إدراج الحديث عن عالم الطير- وهو جزء من عالم الحيوان، من منظور الوصف، والطبع، والانتشار، ضمن علم البيئة، على اعتبار أن أن البيئة لاتتكون مما هو جامد، وحده، وإنما تتكون من كل المفردات التي تشكله: كائنات حية، وجمادات، في آن واحد، وقد استطاع الدارسون وضع معاجم لعالم الحيوان، كما أن هناك بعض أنواع هذه الكائنات، قد استحوذ اهتماماً جد كبير من قبل الخبراء، قديماً وحديثاً، فكان للنحل معجمه، وللنمل معجمه، وللسمك معجمه، وللأفعى معجمه، وللعقرب معجمه، وإن كنا لنجد ضمن كل تصنيف، أعداداً تكبر أو تصغر من أنواع هذه الكائنات، مادامت أنها ممكنة المراقبة، منذ نشأتها الأولى إلى لحظة نفوقها.

وقد كتب الكثيرون من الكتاب القدامى، عن عالم "الحيوان" ومن بينه "الطير"، ويعد كل من: الأصمعي، وأبي عبيدة الكلبي، وابن الأعرابي، والسجنستاني، والجاحظ، من أوائل من كتبوا عن الحيوان -عامة- في التراث العربي، كما أن كتاب الحيوان للجاحظ، يعد دائرة معارف واسعة. وإلى جانب التناول الوضعي لها في العالم، فقد وظف الحيوان، في التراث، والأدب، والفن، كما في "كليلة ودمنة" للتعبير عن الموقف إزاء واقع معيش، على ألسنة الحيوان، إذ تم التعامل- بطرق مختلفة- مع الحيوان كرمز، من قبل مبدعين كثيرين، ويعد سليم بركات أحد أبرز الذين تناولوه شعرياً، إلى جانب تناوله مفردات المكان، بما في ذلك أنواع الحجر، في محاولة أنسنتها، وبث الحياة في أوصالها.

وإذا كان طائر الحجل، أحد الطيور التي عرفتها المناطق الجبلية- عن كثب- إلى الدرجة التي حدَّ به أحد القادة حدود وطنه الحلم، كـ "إمبراطورية للحجل"، فإن لهذا الطائر "كاريزماه" التي يفرضها، ما استهوت أجيالاً من الأسر للعناية به، وتربيته، وتدجينه، بدءاً من شكله- وهو من الدراجيات الدجاجية- ومروراً بميشته الرشيقة، اللافتة، وليس انتهاء بصوته الذي له أكثر من تسمية كـ "الدء" أو "الأر"، وإن كان اسم الصوت، في حقيقته "القبقبة" أو "الغبغبة"، وفق إيقاع حانٍ، بل ولطالما كان للحجل مربون، وصيادون، لاسيما أنه سهل التربية، سلس الانقياد والتاقلم أنسياً، وإن كان للصنف الذي يتم تدجينه سايكولوجيا غريبة، مريبة، تدعو إلى الاستقراء، نظراً لسوء مايبدر عنه.

هذا الصنف من الحجل، المدجن، يربيه الصيادون -عادة- على الإنشاد - أو القراءة – ما يجعل رفوف الحجلان تحطّ بالقرب منه، حيث يكون الصياد قد أعدَّ على بعد مسافة المدى المجدي لبارودته كل ما يلزم، من فخاخ، وشراك، كي يكون الإجهاز عليها شاملاً، بعد أن تحطّ منهكة من تعب الطيران، وفي خدر من أثر الصوت الذي يتميز به هذا الطائر، كأحد طقوسه الجذابة، ترنو الأمان، والقيلولة، والري، والقوت، كي تبدأ ساعة ظفر المتربص به، أنى ارتمى أحد الطيور في أسر الخيوط والمعادن، ليسربل"خردق" البارودة أجساد الرف، إلى الدرجة التي قد لاينجو من الرفِّ طائر، لاسيما إن كان في المكان أكثر من صياد، كي ينتثر الريش، والدم، وطعم المؤامرة في المكان، ويهرع الصياد ليعمل سكينه في فصل رؤوس الضحايا عن أجسادها، إن كان يرى أن لا أمل في حياتها، ويوثق من يرى أنها لم تصب بالمزيد من الأذى، فيداويها، ويدخلها في لعبة التدجين....!.

إن توظيف مفردة -الحجل- في النص الإبداعي، يأخذ منحيين اثنين، أحدهما جمالي، مرتبط بفضاء المكان، بل وهو يرتقي إلى مرتبة دلالية عالية، لاسيما في ما إذا كان هذا الطائر يمتلك، حريته، التي تكتمل بها أبعاد "شخصيته"، بيد أنه يذهب عكس ذلك، عندما يكون هذا الطائر مسلوب الحرية، عندما تغدو "قراءته"، محاولة إيقاع من قبله ببني جنسه، وهو مالم يتم التوقف عنده في العديد من الدراسات التي تناولت الرمز، في حدوده العامة: ناجماً عن مشهديته الداخلية، أومجلوباً، جاهزاً، معداً، إذ علينا التفريق، هنا، بين حجلين، أحدهما أصيل، وعلامة للمكان، والآخر خارج عن حجليته،"معاد لبني قومه" كما يقول المثل في إطار الاستهجان، والنبذ....!.

برادوست الكمالي

الواقع بين الحقيقة والخيال

انطلقت صيحات البوعزيزي عالياً من قلب تونس، لينسج على أثرها ثورة سلمية واعية قام بها الشباب الحر في تونس الخضراء، واستطاعوا أن يبرهنوا للعالم الدولي بأن ثورتهم سلمية ضد الطاغوت التونسي، حتى استطاعوا أن ينهوا عصر العبودية والذل والإهانة... إلى تونس الخضراءحيث الديمقراطية والبرلمانية والتعددية والحرية.

وفي 2012/3/15 انطلقت صيحات حمزة الخطيب في درعا، لينسج على أثرها ثورة حقيقية سلمية في صميم قلوب الشباب والشعب السوري، وانخرط جميع المكونات والأطراف السورية في هذه الثورة، ونسجوا على أثرها ثورة شعبية ضمت كل الشعوب السورية.

وحيث يرقى شعبنا الكردي إذ نطالع تاريخه إلى مستو متقدم من الرقي الفكري والسياسي والعلمي والمجتمعي، وذلك في أجزاء كوردستان وعلى مراحل متعددة من التاريخ البشري فكثيرة هي الأشياء اللامعة في شتى المجالات، وكثيرة هي الأمجاد المسطرة ولكن...للآسف كل ذلك خط بأقلام غربية ونسب إلى أقوام أخرى، فنحن دائماً نجمع البيض الكوردي ونضعه في سلال غير كردية...

إن الاختلاف في الرؤى السياسية وتعدد التيارات الفكرية والسياسية ليس بالأمر المعيب. على العكس تماماً هذه مفخرة لنا، فهي إن دلت على نشاط وحركة من شأنها التقدم بالمجتمع الكردي، ولكن هذا إن كنا قد تعلمنا من دروس التاريخ.

تنطلق الحركة الكوردية كلها من أسس قومية، وتسعى وتناضل من أجل أهداف قومية /وكل الأطراف تتفق في المنطلق والغاية/ لكنها لا ترقى لمستوى القضية القومية ومعاناة وآلام الشعب الكردي. فما نشهده من انقسام في الحركة السياسية الكردية بدأ يتطور ويتخذ منحى خطيراً سيجعل الشعب الكردي مرة أخرى ضحية دفع فواتير ومواقف وثمن النظريات الحزبية والمواقف الفردية والتبعية لجهة أو لأخرى من دون أن نكون وطنيين وقوميين بالتبعية المباشرة ولم نؤسس بيتاً كوردياً صاعداً وناشئاً... لن أطيل الحديث في هذا الشأن، فالكل يعرف هذا الواقع، لكن ما أريد قوله أنه علينا البحث عما يجمعنا في مرحلة تاريخية حساسة من شأنها تحديد مستقبل شعبنا وقضيتنا.

إن ما تشهده سوريا والمنطقة برمتها: ثورة، حراك، أزمة...الخ سموها ما شئتم، هو واقع، كثيرة هي الأطراف التي تلعب دوراً فاعلاً فيها إقليمياً: عربية، تركية، إيرانية.. ودولية: أمريكية، أوروبية، روسية، أجنبية... ولكل من هذه الأطراف أهداف سياسية واقتصادية وإستراتيجية،هي:

1- إعادة الأمجاد العثمانية من خلال الأحزاب المتأسلمة التي يتبناها أردوغان، وفرض النفوذ التركي باسم الأخوة التي تدعيها، وضرب الحركة الكردية من خلال تدعيم علاقاتها العربية الشوفينية.

2- تحقيق مخطط الهلال الشيعي بامتداد النفوذ الإيراني، وتسميته على أرض الواقع باسم المقاومة، وتبني القضايا الإسلامية، ومحاولة تصدير مشاكلها الداخلية إلى المساومات مع الغرب بإكثار الملفات والأوراق بيدها.

3- النزاع القديم المتجدد بين دول الخليج وإيران على المياه والجزر وغيرها من حساسية مذهبية لا تخفى على أحد.

4 - سباق التسلح واختلاف موازين القوى في المنطقة، وهذا يشمل ملف إيران النووي.

5 - أمن إسرائيل "مسؤولية الجميع".

6 - روسيا والساحة الإستراتيجية الأخيرة من سياسية واقتصادية.

وأخيراً....أرى بأن المؤشرات تتجه نحو المجهول، وخاصة واقع ووضع الكرد، لذلك نتمنى من الحركة السياسية الكوردية بكل مفرداتها وأطرافها ومن الحركة الشبابية الكوردية أن تحاول لمّ شتاتها في خندق... حتى يستطيعوا مواكبة الثورة والواقع والحقيقة، وإحقاق الحق والحقوق لشعبنا الكردي في سوريا، والرضوخ لمتطلبات الواقع ولمتطلبات شعبنا وقراراته القادمة من حيث تقرع طبول الحرية والديمقراطية.

جريدة زلال - عدد 11 (افتتاحية العدد)

إبراهيم محمود
sisason@hotmail.com

... وشمة ...

وكما هو مأثور عن القلم باعتباره أكثر من القلم بمعناه المادي، وإذا أردتها دقة، أمكنك القول: ثمة قلم بصفته الكائن الحي الناطق الفالق، وهو ما يصله بالإنسي في أسمى مراتبه.

ثمة القلم الذي به قدّم رب الأرباب نفسه، ومن خلاله عرّف بأسمائه الحسنى، وهو القلم الذي يحفّز كل ذي مطمح إلى التعرف إلى الدائر والصائر والحائر والغائر فينا، مرجعاً يُعتد به.

إنما يمكنني من جهتي أن أتحدث عن القلم، وما يكونه تنوعاً واختلاف مقامات وعلامات :

ثمة قلم ما تكاد تلمسه حتى تشعر به شوكاً وللشوك وخز وفيه غمز ولمز، وقد يتجاوز حدود الشوكية، فتشعر في ملامسته لسعاً ولدغاً وسمّاً يتسلل عبر الجلد إلى الداخل.

ثمة القلم الورد والزهر، وثمة العطر بأفانينه، كلما شممته ضممته وحممت به روحاً تستلذ به.

ثمة قلم يتراءى عند رؤية ما تصدَّر عنه كربوناً ثقيل الوطء على الأنفاس، أو أوكسجيناً يُطلَب ساعة الشدَّة لاسترداد نفَس أو طمأنة نفْس، وما أدراك ما المسافة بين الحالتين: العالمين !

ثمة قلم ما أن تقلبه على وجوهه، حتى تبصر من خلاله وحوشاً، هي جملة الضواري والسباع، وفي معايشة الوحوش لا تعاشر سوى العض والنهش والافتراس وإراقة الدماء والتصفية.

وللتوضيح ألا تستشعر أحياناً أن ما تسمع به أو تقرأه يتراءى لك في هيئة ناطح، أو مكتسي وبر نافر ودام، أو ناب طاعن، أو منقض بغتة، كما هي سباع الطير، أو غزو جراد أو.. أو ..الخ؟

ثمة قلم ما أن تمعن النظر في كتابة له، حتى تقارب نجوماً وكواكب، حتى تستشرف آفاقاً وأعماقاً تترى، وبين الآفاق والأعماق يتسع الكون ويستضيء المكان والزمان إلا ما نهاية..

أوليس الحديث عن درب التبانة وما هو أبعد من حدود العوالم الخفية مبتغى الكاتب والفنان ؟

ثمة نص" نص نصوص " ما أن تنفتح على مأثوره حتى تنفتح شهيتك للحياة، وملء حواسك أريج وتماوج ألوان حيوات ملهمة، وعوالم تغريك بالارتحال إليها والسكون إلى أبدية مقدامة.

ثمة قلم، كما لو أنه متعهد في الوساخات والقباحات والبذاءات والشتائم متعاقد معها، وإن أبدى في بعض من حالات سهوه بعضاً من القيم: الشيم، ولكنها تغور تحت وطأة اللائحة اللامشرفة تلك، كما هو الشعور المتدرج بالنفور والاشمئزاز المتصاعد كلما عيشت الحالة .

ثمة قلم، ما أسهل ما يمكن التعرف إليه ضحالة معنى، وقصور وعي، وإن تجلى صاحبه" إذا كان صاحباً " صاحب إرث وحرْث في الكتابة، فالمهم هو ما يمنح القلم قيمته الرمزية.

ثمة قلم، يفل الحديد، ويصادق العاصفة، كما يجاور اللاتناهي رحابة جمال وتنوع ألوان.

قلم هو القلم، لكنه المعد لصقل الروح وتنقية الروح، وتغذية الروح بما يبقيها الروح الروح .

ثمة قلم معادن ومساكن، كما هو البعد الأرضي العميق والمشرش لأصول كل معدن، وكما هو البعد الأرضي المتمكن لكل مسكن وهو يعلو الأرض، ويعانق الهواء الطلق والأفق الأفق.

ثمة قلم لغات، واللغات جهات وفجاج، قلم بشر، قلم أعراق، قلم تضاريس، قلم جهات، قلم كواكب، كما هو المدخل التقني الفضائي المتلفز، دون أن ينفد عمقاً ولا قاعاً ولا موضوعاً ..

ثمة قلم يلتقي فيه الماضي والحاضر، ولكل منهما حقوقه المحفوظة، وواجباته المعتبرة، حيث يستحيل الفصل، ولا إمكان للفصل بينهما، كما لو أن التوأمة وحدتهما دون تذويب .

ثمة قلم آت، أو مأهول بالآتي وما بعد الآتي، ثمة تنسم المقيل والمنتظر والموعود، كما لو أن المودع في لغته اللغات، ما يجيب على أسئلة تترى، كما لو المنتظر يفضي إلى المنتظر ..

ثمة قلم يتقبل مناغاتك له طفلاً، كما يتهيأ لمداعبتك حباً ومكرمة وأصالة ذات ودوام استنسال...

ثمة قلم ينقلب أنثى كما ينقلب ذكراً كما يغيّب التجنيس، عبر معطى موهبة استثنائية، كما هو الممكن الشعور به ومعاينته داخل كل مأثور في الكتابة، أي كتابة، أي لغة كانت ..

ثمة قلم في طعوم وطعوم، لا يكون المالح مالحاً ولا الحلو حلواً ولا الحامض حامضاً ولا المز مزاً، ولا المر مراً، وإنما هو المشهد الموزاييكي لأمم الطعوم ممتصة من قبل جسد متمرس.

ثمة قلم يتشابك فيه الليل والنهار، الشباب والكهولة، الربيع والخريف، العبودية والتحرر، فلا تجد ما يمكنك من معرفة أي منهما، هو المختلف عن الآخر، وهو جماع الـ" حيص بيص "

ثمة قلم حيوات تترى، حيوات منزوعة الضفاف، تحفّز على الحياة حتى اللحظة الأخيرة، حيوات تضفي على كل ما يؤتى هوى من طبعه في نبعه، هوى هو الحب ولقاء المشتهى.

ثمة قلم يتقدم بصاحبه، كما لو أنه مرشده ومرتقاه، كما لو أنه المفارق وهو المعانق، وهو هو..

ثمة قلم، لا يصح فيه إلا الصحيح، ولا يجانبه الصحيح، ولا يمله الصحيح على مدار الساعة.

ثمة قلم لا تأريخ له ولادة ونشأة وانتشار صدى ومدى، وتفعيل أثر، واستبقاء مأثور ، كما لو أنه يحفّز الباحث في أمره على تحري تاريخه يكون محاوره ومجالِسه ونديمه وصفيه ومؤازره.

ثمة قلم لديه من المواهب الاعتبارية المستثناة في اغتنام الفرص وكيل المديح معبراً إلى النجومية الخاصة، ما لا يمكن توصيفاً وتعريفاً وتصنيفاً.

ثمة قلم غفل من الاسم دائماً، في انتظار مشتهى لمن يمتلك المقدرة على تسميته فيغدوه هو.. ثمة.. ثمة ..ثمة ..!

وإنما الأمم " الأقلام "ما شقيت " فإن همو "رقيت" " أقلامهم " ذهبوا
وليت شوقي أفاق بعض ثانية علّه يشهد ما حل وما يجب
فتلك أقلام تاريخ وأمكنة وتلك أمكنة تُعطى وما تهِب
وإنما أمم، أي ما يعزّزها وما يعززها ما صار يُكتَسب
وإنما أمم، أي ما يؤصّلها وما يؤصّلها ما بات ينتهب
وإنما أمم، أقلام ما برحت في فضة نطقت، والمفتدي ذهب
وليت شوقي يرى في كرده مدداً من الأعاجيب اشعاراً وينسحب
يا ليت ليته يأتيهم مباغتة يوماً يرى ما يُرى ما ليس يُقتضب
أعلمه في الحال من بعض الذي يزدهي في الروع أعلمه تبياناً وأكتتب
في حالهم عقَدٌ في ما لهم بدد في " قالهم " زبد، جمعٌ ولا رُتَب
خذ قلماً في مدى كون، وخذ قلماً يفيك ما يرتقي في روحك النسَب
أنهاره، جمع أسفار، وأسفاره ميلاد أزمنة، لقيا ومرتَقب
قاع وما ينتشي، أفق وما يزدهي جسم وما يغتني حلْم وما يثِب
وإنما أمم أقلامها صُور وإنما أمم مسبارها أدب
وذاك صوت تخاله بروقاً،وفي أصل البروق مدارات ومحتَسب
وذاك ذاك إذا ما أنت بحت به انصاع عمراً، تباهت طوعه حقب
يا أحمد الكرد شوقي ثلْم القول لا بل قل أحقاً توارى طيَّه الطرب؟
لكن للكرد في الأقلام ميزتهم رفقاً أبا الشعراء خذ أباك أب
عفواً أبا الشعراء، أي أميرهمُ لا كان فيهم أبٌ لذا أباك أبوا
في صمتهم نوَبٌ، في سمتهم نوبٌ في صوتهم نوبٌ، في موتهم نوب
فلز معدنهم يشكوه معدنهم لا النار ألفتُهم لا الريح لا الحطب
جمعٌ عجافٌ،عروضٌ أو قروض سدىً لا الحي يقبلهم، لا الميْت ينتدب
طاحونةٌ اللغو أمجاد من الرمل إن سمّيت ذيلاً تداعى باسمه ذنَب
لا يأبه الكرد فيما يغتذي قلماً كما أنرتَ وفي ظلمائنا العجب
لكل شاعر حرفٍ جد جد أب زهواً كأنه لم يُعهَد به حسَب
ما أكثر الشعراء ما أقل مدى الشعر همو الكرد جيش شعترهم لجب
في المرتجى مزَق، في المرتقى شِعَبٌ، في المستساغ، كبوا في المستطاع نبوا
ما كان في كانهم كانٌ ولا سببٌ يجلوهمُ أثراً بل كان منقلب
لا أنت شوقي إذا ما قام واحدهم فكل ما حوله في قوله شنب
كرد همو واحد، وواحد كردنا وأنت تدرك ما أعني وأرتقب
موت هو الشعر في مجمله حبذا طالعت فيه بما يُلقى ويصطخب
قلْ أو أقِل قلْ وقل قل لأقل قل فقل قولاً يقِل قول ما يدمي ويحترب
لهفي على " قل " لك انزاحت معاندة فالكرد أس العناد إذ به وجِبوا
أقولها ألماً، وليس فلسفة فليس في الكرد لي سوى دم سكبوا
أقوال أقوال أقوال معلّبة أصداء قيحٍ تقيه لغة جرَب
أسماء أسماء أسماء معزَّزة بما يفيها مضاءً جلّها كذِب
تاريخ تصفيق أيد في متون لها وفي وجوه يباب ذمها قشب
شمس ولا لهب، صحو ولا أفق صوت ولا لغة، برق ولا سحب
في مهرجانات كردك لا كردٌ ذوو وطن وليس من وطن باسمه انتخبوا
وإنما جمع أشباح وأي مدى لأمة مثّلتها آفة نُخب ؟
وأي نوع لكردستان في وطن ممزق طوع كردستانه كرب ؟
وأي إرث أقلام تراها غدت تقول بالله ما شوقي؟ وتلتهب
وتلك أخلاق لا أخلاق ما بقيت وتلك أقلام لا أقلام ما تعِب
عذراً أبا الشعراء إذ دعوتك في فنون كُردية حار بها اللقب
عذراً أنا تعِب جرّاء كُرديَّة وأعظم الود في الكُرديَّة التعب

خورشيد شوزي

khorshidshozi@hotmail.com

قصـــص قصيـــرة

أنـــــا و الامبراطور الأصفـر

في طريقي لسوق المينا في أبوظبي لشراء بعض الحاجات، وقبل أن أصل بسيارتي إلى الاشارة الضوئية الأخيرة، داعبت أذناي ألحاناً شجية، سيمفونيات تتمايل الأحاسيس على أنغامها، لتسرق منك ذاكرتك، وتنسى إبداعات بيتهوفن وموزارت على الكاسيت، إنها أنغام وهدايا ربانية تنبع من حناجر صغيرة فيها آلات موسيقية لا تراها الأعين.. تسمعنا أعذب الألحان.

وبدون أن أدري لم أجد نفسي إلا وأنا بين أشجانها.. ركنت سيارتي، ونظرت إلى الدكاكين الملأى بالأقفاص.. سجون صغيرة لكبت الحرية، لمخلوقات صغيرة أبدع الخالق رونقها.. وبقلب كسير رحت أتجول لا أمَلُّ النظر إليها.. البعض موشح بالحزن يضم بمخالبه الصغيرة عصا رفيعة وهو يرنو بعينيه إلى الأعلى بلا حراك يفكر .. البعض الآخر واقف على بوابة صحون صغيرة ينقر بعضاً من الطعام أو الماء.. والبعض في حركة لا يهدأ يقفز من عصا إلى أخرى، بخفة يلقي بنفسه إلى أرض القفص ثم يقفز للأعلى يريد الهروب لكنه لا يجد المنفذ فقد حنَّ إلى بلاده فسحة السماء.

فجأة خطف ناظري طير صغير أصفر اللون، وقفت قريباً منه أترقبه فقد شدتني إليه ريشات صغيرة على رأسه في هيئة تاج.. رأيته يقفز إلى طرف حوض بلاستيكي فيه ماء، لتبدأ مراسم الاستحمام .. وقفت مشدوهاً أمامه بلا حراك لا أمل النظر إليه، وبعد الانتهاء من رش الماء على نفسه بمنقاره، أخذ يهز نفسه لينفض عنها الماء ثم يَفْرد أحد جناحيه ويدخل منقاره بينها ويهز رأسه بحركات سريعة، وكأنه يزيل ما التصق فيها من عوالق لا يحبها.. وعنما انتهى من حمامه صعد على الغصن الصغير ليهز نفسه مرة أخرى، ويتمتم بزقزقات صغيرة ناعمة خاشعة وكأنه يشكر خالقه على نعمة النظافة التي أعطته شعوراً بالراحة والطمأنينة.

عندما انتهى من زقزقته الخفيفة، أخذ يتمرجح بخفة على غصنه، ظهر وكأنه يهم بعزف سيمفونية ، وما هي إلا لحظات حتى وبدا مصدراً ألحاناً رائعة، وكأن عشرات الآلات الموسيقية تعزف نغمات مختلفة متجانسة تسحر أذنيك لتصيبك رجفة خفيفة من الاحساس بمتعة الألحان والطمأنينة، ليجنح بك الخيال إلى الطبيعة الخلابة بألوانها وحفيف أشجارها وعذوبة مياهها ونسمات هوائها الناعمة تلفح محياك..

كان صوته ساحراً يغرّد دون توقف بطبقات صوتية متعددة وهو مطبق المنقار.. يا الهي ما أروع تغريده الصافي كرقرقة ماء نبع صغير ينساب بين جنبات صخور الجبال..

همت به بمجرد رؤيتي له، ظللت مشغول البال بالملك الأصفر، هل أشتريه؟ وكيف سأعتني به؟ لكني لم أقوى على تركه، فقررت أخذه معي، وناديت على البائع لشرائه مع قفص أكبر وصحون كثيرة لطعامه واستحمامه مع بعض الأغصان الاضافية لتنقلاته.

اشتريته بسعر زهيد لا يقارن مع أسعار الكاسيتات. لأنني اشتريت روحاً شجية ساحرة مليئة بأعذب الألحان .. حتى بافاروتي يعجز عن تقليده، وهو يشدو في أشهر صالات الأوبرا العالمية.. متروبوليتان، وغوفنت غاردن، والبولشوي... وضعته بجانبي على أرضية السيارة، وانطلقت عائداً إلى البيت ناسياً أنني كنت ذاهباً إلى سوق المينا لأشتري بعض الحاجات.

مرت أيام وأنا أضع البذور في إنائه الصغير، وأغير له ماء الاستحمام الفاتر في مسبحه كل يوم، دون أن أحاول لمسه. فقط كنت أخاطبه، بامبرطوري الأصفر أحياناً، أو لفت انتباهه بتصفير خفيف عندما أعود من العمل، وعندما كان يسمع صوتي يبدأ بالمرجحة ويزقزق ويصدر ألحاناً من العتاب لأني تركته لصمت الوحدة، وتبدو على تحركاته تعابير الفرح عند مشاهدتي، فأبتسم وأسمعه بعض التصفيرالخفيف ، ويرد علي شادي الألحان نافخاً صدره، مغرداً...

آه يا صغيري.. يا لتغريدك الساحر !، إنك تترنم بألحان كلاسيكية تلمس شغاف القلب.. ما أروعك من طائر! يا لسحر صوتك! يقودني إلى طفولتي، إلى الاحساس بنشوة الألحان... أفتح له باب القفص وأبتعد عنه قليلاً... بعد برهة يتحسس طريقه للخروج، يتنقل في الغرفة من مكان لآخر، وأنا أغفوا على سريري في قيلولة قصيرة، فأجده قابعاً في مسكنه، متشبثاً بأحد الأغصان الصغيرة، ينظر إلي وكأنه يريد التحدث معي... أسمع همسات متناغمة تقول:

- سيدي، هلا نظرت إلي قليلاً ؟

- باندهاش أرد: من الذي يتحدث ؟ ...

- انه أنا يا سيدي، امبراطورك الأصفر.

- ماذا تريد أيها الكناري الجميل...

- أخرجني من هذا القفص، وسترى أمامك لوتشيانو بافاروتي يؤدي أوبرا "الفلوت الساحر" لموزارت.

- غير معقول. ستهرب فور فتحي لباب القفص.

- لن أطير إلى أي مكان. أقول لك أنا بافاروتي، أشهر مغني أوبرالي في العالم. غنيت مع السوبرانو كيري تي كاناوا، وموزع الاوركسترا زوبين مهتا... اسمع سأغني لك نابوليتان (يبدأ بالغناء).

- هذا صوت إنسان! أسمعني قطعة من أوبرا (البوهيمية) لبوكسيني.. صوتك خارق للعادة حقاً.

- سيدي، افتح باب القفص، لن تندم، سوف تكون ضيف شرف دائم لحفلاتي في مختلف مدن العالم. وسيكون مكانك في الصف الأول محجوزاً دائماً.

- اهدأ سأطلق سراحك قريباً، سأفتح لك باب الحرية؟

- يالك من رقيق القلب! ترفع الراية البيضاء من أول وهلة. هل تثق بكلام طير ؟

عندها دغدغ مسمعي زقزقة خفيفة من على حافة السرير، وكأن الامبراطور مل ويريد أن أتحدث معه.. مددت أصبعي بهدوء تجاهه، وعندما اقتربت منه مد رقبته ونقرها عدة نقرات خفيفة، ثم قفز عليها وهو ينظر إلي، يفتح عينيه ويغمضها .. قمت من السرير بهدوء وأنا أشعر بالغبطة، وتوجهت إلى القفص ووضعته على الغصن، ولم أغلق باب القفص، وتوجهت إلى الحمام ... وعندما عدت وجدته في مسكنه هادئاً، فقط يحرك رأسه لمتابعة تحركاتي.

عبدالواحد علواني

awalwani@hotmail.com

طـاعنٌ في الحـزن

طاعنٌ في الحزنِ قلبي..
ينثرُ بوائقهُ على شرُفات رطبةٍ..
ومديةٌ صدئةٌ تترصَّدُ وجهي..كلَّ مرآةٍ..
أحملُ بعضاً مني..في حقيبةٍ قرمزيةٍ..
وأرحلُ بي..إلى مواطئَ بِكْرٍ..
لأنثرَ يابسَ فرحٍ قديمٍ..
على موائدَ لا نكهةَ عليها..
أمضي كحادٍ تقاعدَ من زمنهِ..
وفي خاصِرتي وَشْمُ حبٍّ لم يكتملْ..
حتى أغدو قيساً.
يا.....لجسدي..وفراسخِه الكسولةِ ..
التي تطالُ كلَّ بابلٍ .. ثمَّ تؤوبُ مخذولة..
يا لقلبي وقدْ أدمنَ خيباتٍ مقدسةٍ..
لا زالتْ تتناسلُ..
وتلك الحروفُ التي لم أخترْها..
تنحدرُ أرقاماً، ما شأني بها؟
وكيف تنحشرُ في حلمي..
وهي علائقُ من مرارةٍ لازمتني كقَدَرٍ؟
يا.. لكتابي..
يغصُّ بحِبْرهِ، كصديدٍ ضاقتْ به الدَّاملُ..
يحدثُ أناساً لا يقرؤونَ أبعدَ من بوصلةِ شهوةٍ.
يباغتني شيءٌ من كينونةٍ قديمةٍ..
فاتطلَّعُ إلى ظلٍ لا يقاسمني القاتمَ من أحلامٍ وجلةٍ..
وهناكَ، على أبعدِ رغبةٍ..
ينمو زغبٌ من خيالٍ سماوي الهيبةِ..
ينتشرُ كشبكةِ صيادٍ منسيةٍ..
فاسقطُ في مرآتي..
وأرقبُ وقعَ أحزاني على وجهٍ يتصحَّر.
أبدأُ الطقسَ الداميَّ لسلالاتِ قهرٍ تنمو كشائعةٍ مشتهاةٍ..
وأمرِّغُ وجهَ الذكرياتِ في لحمِ اللامبالاةِ..
طفل يتحاشى السعال في غبار القوافل..
غريب متأنفٌ يسردُ حكاياتٍ طُمِرَتْ منذُ خليقةٍ منسيةٍ..
وها هو يولِمُ للقادمينَ من سرابِ الوقتِ..
بعضاً من فرحٍ يابسٍ..
ليتقاسموه عراةً من وحلِ الأسماءِ..
في ظلِّ هواجسَ ضِيزى لا تحتملُ تأويلَ البداياتِ..
طاعنٌ في سبر الوجوهِ الكئيبةِ للمارين بشجرةِ القلبِ..
كمْ يقذفونها بأمنياتٍ تخشَّبتْ ذاتَ يائسٍ عميم..
وهذا الغدُ يحبلُ كلَّ يومٍ بسلالاتٍ تجدِّدُ الزحامَ الأبديَّ..
على بواباتِ أملٍ رُسِمَتْ بأناملَ غضَّةٍ..
وهذا التاريخُ المرميُّ في فِراشٍ أصفر..
كمْ يشتهي النهايات..
وكم يتفاقمُ الملُّ في أروقَتِهِ المغبرةِ بالقداسات الموهومة.
تاريخٌ بلا دمٍ..
لُقيةٌ لن يعبأ بها النطاسون..
سيمضونَ عنها إلى أقدارٍ تترصدهم كلَّ دنوٍّ
أو بعضِ سموٍّ ينتابهم غفلةً.

د. آلان كيكاني
alan_kikani@hotmail.com

عيـــادة

سرطان الثدي
القاتل الذي يمكن تجنبه

زارتني زينب ذات الخمسين ربيعاً في عيادتي لتقول لي، ودون خوف أو وجل، أن ثديها الأيسر يحوي عقدة ظهرت منذ سنة وبدأت تكبر يوماً بعد يوم دون أن تسبب لها ألماً، قالتها بثقة ودون هاجس أو قلق لأنها كانت متوهمة أن غياب الألم يعني حكماً غياب أية خباثة في آفتها التي تشكو منها، هكذا فكرت زينب ومن الفكر، كما من الحب، ما قتل، وعند الفحص رأيت الثدي وقد تجعد الجلد فوق مكان الآفة التي بدورها بدت صلبة لا تتحرك وقد انتشرت إلى الإبط بعدة عقد، أي أن الفحص المبدأي كان يشير إلى وجود علة خبيثة في ثدي زينب، وكان لا بد من التحذير وأخذ الحيطة وتنبيه زينب بضرورة إجراء فحوصات إضافية لأن الآفة هي موضع شك كبير إلا أن زينب وبدلاً من أن تتبع النصيحة الطبية خرجت من عيادتي وهي تغمغم مرددة عبارتها: لكنها لا توجعني.

لم تُجر زينب أية فحوص إضافية حتى استفحلت الآفة وانتقلت إلى الكبد والرئة وبدأت تسبب الألم، وعند الألم بدأت زينب تتحرك، ولكن هيهات، فما كل وقت ضائع يأتي بالأهداف في لعبة القدم، وهكذا بدأت الغريقة تبحث عن قشة تتمسك بها، ولكن دون جدوى، وما هي إلا شهور عدة حتى كنت في مجلس عزاء زينب أعزي زوجها الذي كنت على معرفة وثيقة به.

لم يقتل زينب السرطان بقدر ما قتلها جهلها وعنادها، فلو أنها راجعت الأطباء في وقت مبكر من عمر علتها لتمكن الأطباء من استئصال الورم وهو في طوره الأول، أي قبل أن ينتقل من مكانه وينتشر إلى أعضاء أخرى من الجسم، دون أية عقابيل أو مضاعفات. فما هو سرطان الثدي وما هي أعراضه وهل يمكن الوقاية منه؟

سرطان الثدي هو ذلك السرطان الذي يتشكل في خلايا الثدي، وهو أكثر السرطانات شيوعاً في الولايات المتحدة الأمريكية بعد سرطان الجلد، وهو يمكن أن يصيب كلا الجنسين الرجال والنساء ولكنه أكثر انتشاراً لدى النساء منه لدي الرجال. وقد ارتفع معدل النجاة منه بصورة ملحوظة في السنوات الأخير وانخفض معدل الوفيات به بعد التقدم الطبي والتكنولوجي الذي شهده العالم.

أعراض وعلامات سرطان الثدي:

- وجود كتلة أة كثافة في الثدي يمكن جسها
- مفرزات دموية المظهر من الحلمة
- تغير شكل أو حجم الثدي
- تغير في مظهر الجلد في الثدي
- غؤور أو انقلاب في الحلمة
- تقشر في الحلمة أو في جلد الثدي
- احمرار أو توذم في جلد الثدي كما قشر البرتقال.

وفي حال ظهور أحد العلامات أعلاه وجب مراجعة الطبيب وإلا فإن الأمر سيخرج عن السيطرة وستحدث الكارثة إذ أن السرطان إذا وجد الوقت الكافي للانتشار باتت السيطرة عليه صعبة.

الأسباب والمهيئات:

لا يزال العلم عاجزاً عن كشف الأسباب الحقيقة لسرطان الثدي إلا أن ثمة عوامل عدة تعتبر مؤهبة لهذه الآفة الخبيثة ومن هذه:

- العمر: إذ أن نسبة الإصابة تزداد بازدياد العمر
- القصة العائلية: فإصابة أحد أفراد العائلة مثل الأم أو الأخت أو الخالة أو العمة أو الجدة يزيد من نسبة الإصابة، وهذا لا يعني قط أن غياب القصة العائلية لدى امرأة يوقيها من الإصابة.
- العامل الوراثي: وهو عبارة عن جينات تزيد من نسبة الإصابة بسرطان الثدي وهي تنتقل من الوالدين إلى الأبناء مسببة طفرات وراثية.
- التعرض للأشعة: فإذا عولجت امرأة في طفولتها بأشعة طبية زاد نسبة سرطان الثدي عندها ولا يشمل الأمر الأشعة التشخيصية البسيطة.
- السمنة: المرأة السمينة معرضة لهذا الداء أكثر من نظيرتها النحيفة.
- تأخر سن الضهي أو بدأ العادة الشهرية مبكراً.
- الإنجاب المتأخر وخاصة بعد الخامسة والثلاثين.
- عدم الإنجاب
- العلاج الهرموني بعد سن الضهي وخاصة بالإستروجين والبروجسترون.
- تناول المشروبات الكحولية.

التشخيص:

هناك طرق كثيرة لكشف سرطان الثدي على رأسها الفحص الطبي والبحث عن أية كتلة أو تغير في لون أو شكل أو حجم الثدي أو أية مفرزات دون الحليب من الحلمة، وكل هذا ذو قيمة تشخيصية كبرى لدى الطبيب الذي من جانبه يستعين بالفحص الماموغرافي والأشعة الصوتية وهي وسائل مساعدة وموجهة ولا يتم التشخيص القطعي إلا بأخذ خزعة من الورم وإرسالها إلى التشريح المرضي. فإذا تم التشخيص كان الفحص بالمرنان المغناطيسي أو الأشعة الطبقية ضروريا لرسم صورة للورم قبل العلاج وللبحث عن النقائل في الصدر أو الكبد إن وجدت.

العلاج:

تحتل الجراحة رأس قائمة الوسائل العلاجية لسرطان الثدي مالم يكن الورم قد انتشر إلى أعضاء الجسم البعيدة وبات عصياً على العلاج وتتم الجراحة تبعاً للمرحلة التي وصل إليها السرطان وذلك إما بإزالة الكتلة السرطانية أو استئصال الثدي الكلي وتجريف العقد اللمفية في الإبط ، على أن يتبع العلاج الجراحي بالعلاج الشعاعي والعلاج الكيميائي لقتل الخلايا السرطانية التي يمكن أن تكون قد انتقلت بعيدا أو بقيت في الجزء المتبقي من الثدي أو الإبط.

الوقاية:

تجنب السمنة وتحاشي الإفراط في تناول الكحول والقيام بتمارين رياضية يومية يمكن أن يكون مفيداً في الوقاية من سرطان الثدي، والأهم من هذا ينبغي أن تتعلم المرأة كيف تفحص ثديها بنفسها ويجب أن تقوم كل امرأة وخاصة بعد الأربعين بإجراء هذا الفحص بشكل دوري ومراقبة كل تغير في شكل أو حجم ثديها وعدم الانتظار والتأخر في مراجعة الطبيب عند اكتشاف أية عقدة في ثديها، فالكشف المبكر هو خير وسيلة للتخلص من سرطان الثدي إن هو حدث، ولو اتبعت مريضتي زينب هذه النصيحة لكانت تعيش الآن بيننا ولما تركت أولادها أيتاماً وزوجها أرملاً ولما فجعت أهلها ومحبيها بوفاتها.

إعداد وتقديم: بيرفانا روني

الفنان مخلص شيخموس خلف

رحل والإبتسامة لم تفارق روحه

سيرته الذاتيه:

مخلص شيخموس خلف من مواليد مدينة قامشلو 1 \1 \ 1955 ، درس الهندسه المعماريه في جامعة دمشق وتخرج سنه 1984، هاجر الى بريطانيا عام 2001 وتوفي في 24 ايار عام 2013 و دفن في مدينة هدروسفيلد البريطانية.

الفنان مخلص خلف عشق الفن وابدع فيها، اتخذ من الرسم هواية له، وكان مزاجه عاليا في استخدام الالوان والاشكال، استفاد من البيئة التي جاء منها لتكون مواضيع لوحاته، كما مزج قليل من الثقافة الغربية في بعض تكويناته الفنية.

الفنان الراحل ينتمي إلى عائلة وطنية، قدمت خدمات كبيرة للقضية الكردية في سورية و كان مثالا للتضحية والفداء لشعبه.

الفنان مخلص خلف، متزوج وله ثلاثة أولاد (جوان، جيان و شيخو)

الفنان لم يكن له معارض خاصة به، بل كان يرسم في اوقات الفراغ.

بعض لوحات الفنان الراحل

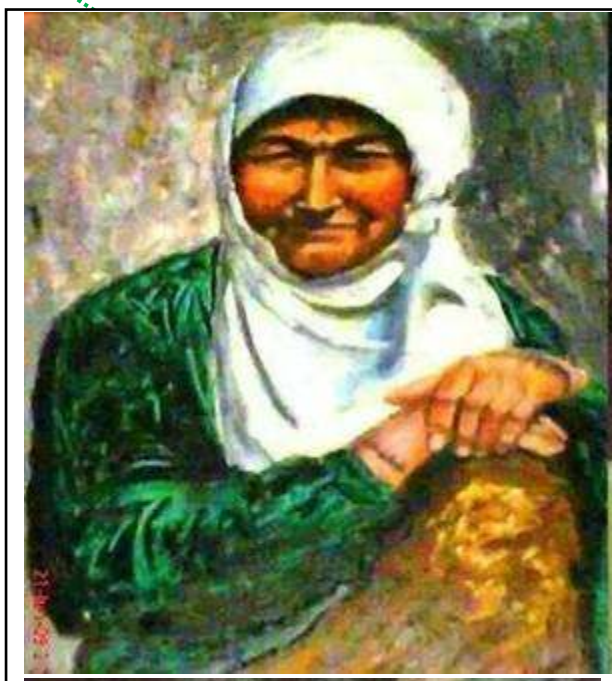

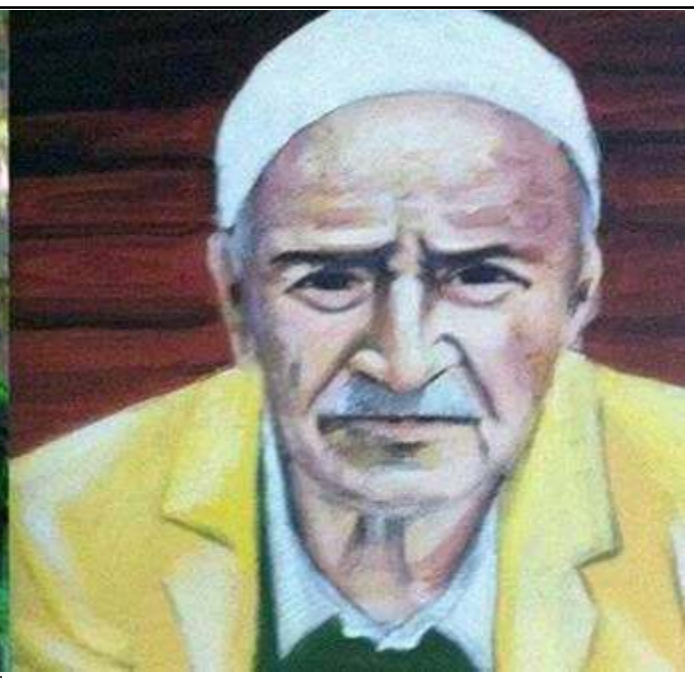

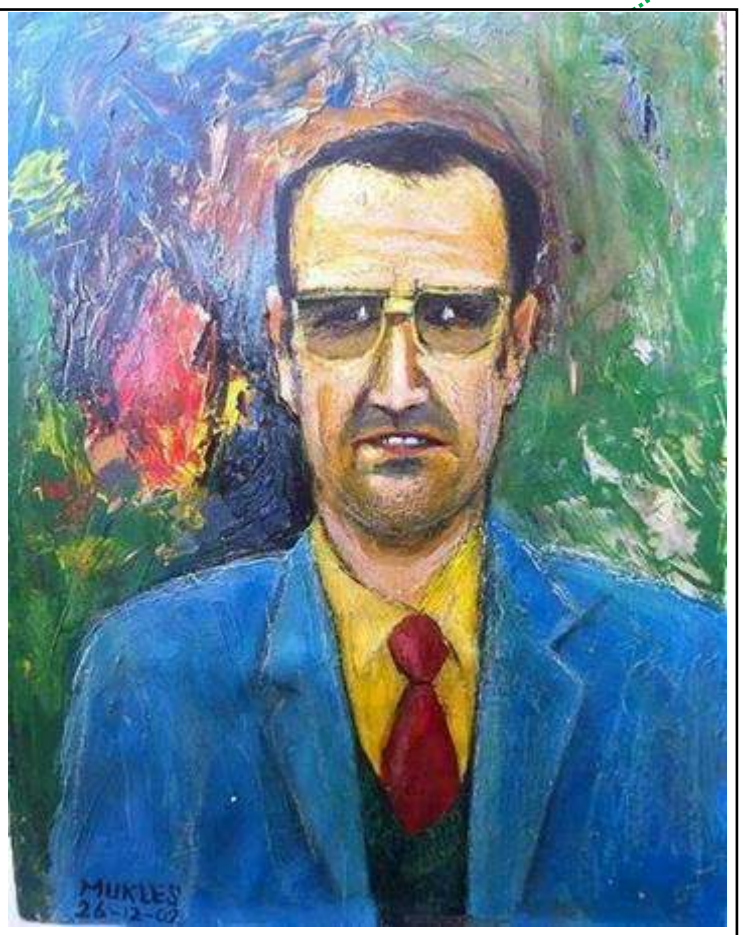

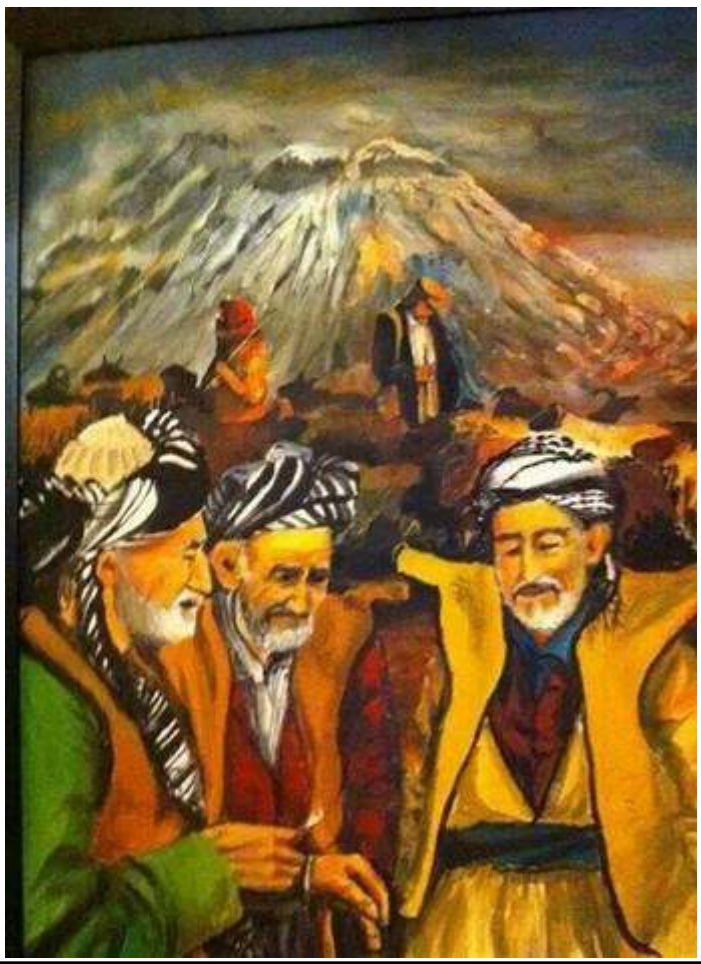

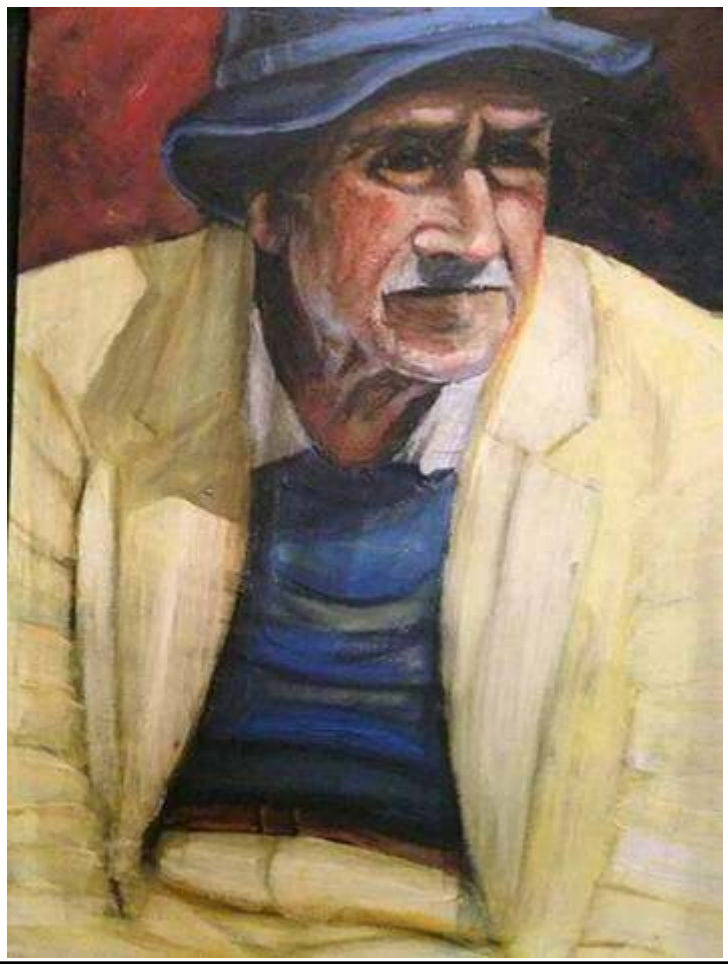

د. مهدي كاكه يي
mahdi_kakei@hotmail.com

نبذة تأريخية عن الكورد و الآشوريين و العلاقة بينهم

كوردستان مهد السُلالات البشرية الأولى (الحلقة الرابعة)

الإمبراطورية الخورية – الميتانية

أصل الخوريين وموطنهم

كان أسلاف الكورد، الذين كان موطنهم الأصلي هو سلسلة جبال زاگروس، يتكونون من قبائل عديدة. خلال المراحل التأريخية التي مرت على الشعب الزاگروسي، تم حُكم كوردستان من قِبل قبائل عديدة من هذه القبائل الزاگروسية التي كانت تحمل أسماءً مختلفة، مثل القبائل اللولية والگوتية والسوبارية والإيلامية والسومرية والخورية و الميدية و غيرها من القبائل التي هي أسلاف الكورد. لذلك فإن الممالك والإمبراطوريات التي أقامها أسلاف الكورد كانت تحمل إسم القبائل التي قامت بتاسيسها، مثل إيلام وسومر وسوبارتو وميديا وغيرها. هكذا فإن الخوريين من الأقوام الزاگروسية التي تنتمي الى الشعوب الهندو- آرية. إسم الخوريين مذكور في التوراة بصيغة (الحوريون)(2:36-3).

لم يجر تغيير إثني على سكان بلاد سوبارتو التي كانت تشمل كلاً من "أراپخا وناوار وپاراخشي" وغيرها من المقاطعات، بل إن أسماءهم قد تغيّرت، لذلك حل إسم "الخوريون" محل إسم "السوباريين" بعد عصر حمورابي[1]، [a]. يقول "هيرزفيلد" بأنه يظهر من نصوص "بوغاز كوي" التي يرجع تأريخها الى ما قبل عام 1600 قبل الميلاد، بأن الحثيين كانوا يُسمّون اللغة الأكدية ب"بابيبيلي" وهو الزمن الذي يسبق ظهور مدينة بابل وسمّوا لغة بلاد سوبارتو ب"خوريلي"[a]. هذا يعني بأن الخوريين ينتمون الى السوباريين. السوباريون بدورهم هم من الأقوام الجبلية الزاگروسية الهندو - آرية كما هو الحال بالنسبة للگوتيين والكيشيين وغيرهم من أسلاف الشعب الكوردي.

يذكر (گلب) بأن الخوريين برزوا في التأريخ منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد و أقرب لغة لهم هي اللغة الأورارتية، بل على الأرجح أن اللغة الأورارتية تنحدر من اللغة الخورية [b]. يستطرد (گلب) في سرده فيقول بأنه في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، إنتشر الخوريون في منطقة الشرق الأدنى وتغلغلوا في شمال بلاد ما بين النهرين وكانت من مراكزهم المهمة "نوزي" (مدينة كركوك الحالية) وأقاموا مملكة "ميتاني" في شمالي بلاد ما بين النهرَين وكانت لغتهم من اللغات الهندوأوروبية وأن الخوريين وصلوا أيضاً الى غرب كوردستان الحالي.

كما يقول الدكتور جمال رشيد أحمد بأن الخوريين ظهروا منذ الألف الثالث قبل الميلاد وجاء في السجلات المسمارية في الألف الثاني قبل الميلاد بأن الخوريين كانوا سكان المناطق الواقعة على نهر الزاب الصغير وسهول بيتوانه وكركوك والموصل ووان والجزيرة ووديان نهر الخابور وصولاً الى مدينة حلب الحالية وأطرافها [2] .

إن الدولة الميتانية إمتدت من بحيرة وان الى أواسط نهر الفرات الأعلى ومن جبال زاگروس حتى الساحل السوري و كانت غالبية سكانها من الخوريين[3، 4، 5].

يذكر العالِم (هورست كلينكل) بأن الخوريين بدأوا بالظهور في غرب كوردستان الحالي منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد وحكموا عدداً من المناطق هناك[6].

عاش الخوريون في منطقة تمتد من جبال زاگروس الى منابع نهر الفرات أي في جنوب و غرب كوردستان الحاليين[7]. من جهة أخرى، يقول الدكتور نعيم فرح بأنه منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، عاش الخوريون في جنوب وغرب كوردستان الحاليَين في القرن الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد، كانت حدود هذه المملكة تمتد من جبال زاگروس إلى البحر الأبيض المتوسط ومن بحيرة وان إلى آشور وأن الخوريين – الميتانيين كانوا في أوج قوتهم في القرن السادس عشر قبل الميلاد[8]. كما يذكر (Robert Antonio) بأن المنطقة الممتدة من شرق دجلة الى سلسلة جبال زاگروس، كانت موطناً للخوريين[c]

يشير الدكتور احمد محمود الخليل الى أن (وليام لانجر) يذكر بأنه في حوالي عام 1690 قبل الميلاد بدأ الخوريون يهاجرون من موطنهم و ينتشرون في مناطق تمتد من وان شمالاً الى مناطق شَوشاره ونوزي الواقعة قرب مدينة كركوك جنوباً والى شمالي الموصل غرباً[9، 10]، بينما يذكر المؤرخ البروفيسور كمال مظهر احمد بأن مدينة "نوزي" هي نفسها مدينة كركوك الحالية وأن الخوريين أطلقوا هذا الإسم على هذه المدينة[11].

تتحدث المصادر السومرية عن حملات ملوكهم إلى ممالك الخوريين، وتكشف عن أهمية المدينة الخورية (خمازي) آنذاك. كما تتحدث نقوش الملك الأكدي شرُّكين (سرگون الأول) (2340 - 2284 قبل الميلاد) عن حملاته المتكررة الى بلاد الخوريين، خاصةً إلى المدينة الخورية (سيمورّم). إبتداءً من عهد حُكم (نارام سين) (2259-2223 قبل الميلاد)، بدأت المدونات الأكدية المسمارية تتحدث عن الخوريين في بلاد سوبارتو وعن حملاته ضد ملوكهم، وكان أبرزهم الملك (تخيش أتل) حاكم (أزوخينم) الواقعة في غربي دجلة ووصول قواته الى مناطق مختلفة في بلاد الخوريين. كما أن المصادر البابلية والآشورية في عهد الملك البابلي (حمورابي) والملك الآشوري (شمشي أدد) المكتشفة في مملكة ماري، تُظهر بأن الدولة الخورية كانت تضم غرب وجنوب كوردستان الحاليين، وتمتد الى شرقي نهر دجلة و جبال زاگروس.

إستوطن الخوريون مدن مختلفة في كوردستان، مثل خوزي و أربيل و مناطق قريبة من مدينة أورمية الواقعة في شرقي كوردستان ومدينة (أوركيش) التي تبعد عن مدينة عامودا الواقعة في غرب كوردستان بحوالي 8 كيلومترات.

الملك الآشوري (إشمي) الذي إستلم الحكم بعد الملك (شمشي أدد) الذي حكم من عام 1814 إلى عام 1782 قبل الميلاد، إستطاع الإستمرار في حكم بلاد آشور، إلا أنه لم يستطع بسط نفوذه على شمال بلاد الرافدَين، حيث ظهرت في هذه المنطقة عدة سُلالات حاكمة من الخوريين، مثل أتَل شني[12]. من الجدير بالذكر أن الخوريين (الميتانيين) حكموا بلاد آشور لفترة تصل الى حوالي 75 عاماً (حوالي 1450 - 1375 قبل الميلاد)[2].

ظهر أول مملكة خورية في المنطقة السهلية الواقعة حول مدينة أوركيش (URKESH) خلال الألف الثالث قبل الميلاد في عهد الملك الأكدي نارام – سين (حوالي عام 2254 – 2218 قبل الميلاد). كانت مملكة أوركيش عبارة عن مقر ديني للخوريين ومركزاً للإله الخوري، كوماربي (Kumarbi) الذي هو سلف إله الطقس تشوپ (TESHUP)[d، e].

في أواخر العصر البرونزي الأوسط (2000 – 1550 قبل الميلاد) وصل الخوريون إلى فلسطين وإستقروا هناك، حيث توجهوا نحو الجنوب من خلال إجتياز منطقة البقاع ووادي الأردن[f]. يذكر الدكتور جمال رشيد أحمد بأن أسماء الأعلام الخورية المسجلة في ألواح "تَغنَك" التي تقع قرب قرب مدينة جنين الفلسطينية، التي تم إكتشافها في وادي يَزرائيل (مرج ابن عامر)، تُظهر أن سكان هذه

المنطقة كانوا من الخوريين، حيث أن "گوستاڤ"، في دراسةٍ له، إكتشف أن غالبية أسماء الأعلام في المنطقة المذكورة كانت خورية وليست كنعانية. يضيف الدكتور جمال رشيد أحمد بأن هناك مناطق أخرى في فلسطين، كانت أسماء الأعلام الخورية هي السائدة فيها خلال أواسط الألف الثاني قبل الميلاد [2].

يذكر (روبرت أنتونيو) بأن الخوريين كانوا يُشكلّون جزءً كبيراً من سكان الإمبراطورية الحثية التي كانت قائمة في الأناضول وكانت الحضارة الحثية متأثرة بالحضارة الخورية [c].

يشير الدكتور جمال رشيد احمد بأن "جيجر" يذكر أن إسم الخوريين مرتبط بإسم الإله "خوار HVAR" إله الشمس، حيث لا يزال إسم الشمس باللغة الكوردية هو "خۆر"[1]. إن هذه التسمية في بلاد سوبارتو وتعميقها بمفهوم ديني ومن ثم بمفهوم قومي على جميع السكان الذين آمنوا بإله الشمس والنور في بلاد سوبارتو من گوتيين ولوليين وكاسيين، له مغزى تأريخي عظيم، حيث أنها تعني بأن هذه المجموعة البشرية كانت تعبد إلهاً مشتركاً و تقوم بأداء طقوس دينية مشتركة. الديانات التي كانت سائدة في بلاد سوبارتو، كانت تدّعي بأولوية وعظمة إله الشمس من بين الآلهة الأخرى. يستطرد الدكتور جمال رشيد أحمد في حديثه بأنه لا يزال إسم إله الشمس باقياً في نفس المنطقة بشكل "خورماتو" (طوزخورماتو، تازه خورماتو)، كما هو الحال مع إسم "باگاداتو" التي تحولت الى "باگادات" أي عطاء الإله باگا.

الميتانيون

في بداية الألف الثاني قبل الميلاد شهدت منطقة الشرق الأدنى هجرات لأقوام هندوآرية إلى كوردستان وإيران الحالية وآسيا الصغرى وإندمجوا مع السكان الأصليين للمناطق التي إستقروا فيها، حيث نقلوا معهم حضارتهم المتقدمة الى مَواطنهم الجديدة و التي مكّنتهم أن يؤسسوا دولاً جديدة و أن يحكموا هذه الدول.

كان الميتانيون من ضمن هذه الأقوام الهندوآرية المهاجرة و الذين إستقروا في كوردستان و إندمجوا مع الخوريين الذين كانوا السكان الأصليين للبلاد، حيث قاموا بعد منتصف القرن السادس عشر قبل الميلاد بتأسيس مملكة ميتاني في شرق نهر الفرات[13]، بينما يذكر الباحث (كانتور) بأن مملكة ميتاني تم تأسيسها في حوالي عام 1475 قبل الميلاد و إستمرت الى حوالي عام 1275 قبل الميلاد [g]. كما أن الميتانيين تواجدوا بكثرة في منطقة (أوگاريت Ugarit) الواقعة على بعد 11 كيلومتر شمالي اللاذقية، حيث تم إكتشاف آثار ميتانية كثيرة في هذه المنطقة. من المرجح أن يكون تواجدهم في (أوگاريت) كان لأغراض تجارية و دينية.

هناك أدلة عديدة على كون الميتانيين هندوآريين، هاجروا الى كوردستان. هذه الأدلة تستند بشكل خاص إلى أسماء آلهة الميتانيين وأسماء أعلامهم. النصوص المكتوبة عن تربية الخيول من قِبل (كيكولي Kikkuli)، مدرب الخيول التي تجرّ العربات، تحتوي على عدد من المفردات الهندوآرية [h]. ترى الباحثة (كامنهيوبر Kammenhuber) بأن هذه المفردات اللغوية مستمدة من اللغة الهندو-إيرانية [h]. كما أن الباحث (ماريهوفر Mayrhofer) يقول بأن الملامح الهندوآرية واضحة في هذه النصوص [i].

بعض أسماء الآلهة وأسماء الأعلام ومصطلحات أخرى لمملكة ميتاني تُظهر تشابهاً كبيراً لها مع الهندوآرية، مما توحي بأن النخبة الهندوآرية فرضت نفسها على السكان الخوريين في سياق التوسع الهندوآري. في معاهدة بين الحثيين والميتانيين، يتم اداء القسم بإسم الآلهة {(ميترا وڤارونا و إندرا وناساتيا (أشڤينس)}.

أسماء الإرستقراطية الميتانية فى الغالب هى من أصل

1. مدرِّب الخيول الميتاني (كيكولي Kikkuli) هو كاتب النص الذي يتحدث عن تربية الخيول. هذا النص مكتوب في حوالي عام 1499 قبل الميلاد ويُقدم معلومات قيّمة حول تطور اللغة الهندوأوروبية وأن محتوياته أيضاً ذات أهمية خاصة. يتضمن النص الذي كتبه (كيكولي) حول تربية الخيول، مصطلحات تقنية، من ضمنها مصطلحات رقمية، مثل " أيكا a-i-ka ، aika" التي تقابلها في السنسكريتية "إيكا eka" والتي تعني "واحد" و"توا tuwa" التي تقابلها "دوَ *dwe* " السنسكريتية التي تعني "إثنين" و"تيرا tie-ra-، tera-" التي تقابلها في السنسكريتية "tri" والتي تعني "ثلاثة" و " پَنزَ paanza، pańća" التي تقابلها في السنسكريتية "پَنجَ pañca" التي تعني "خمسة" و"سَتَ ša-at-ta، satta" التي تقابلها في السنسكريتية "سَپتا sapta" التي تعني "سبعة" و"نا na-a-[w]a، nāva" التي تقابلها في السنسكريتية "نَڤا nava" التي تعني "تسعة" و(ڤارتانا vartanna) التي تقابلها في السنسكريتية (ڤارتانا vartana) التي تعني (مباراة سباق الخيل أو جولة في سباق الخيل) ". الرقم "واحد" "أيكا" له أهمية خاصة لأنه يضع الطبقة الإرستقراطية في جوار الأسماء الهندوآرية مقابل الهندوآرية أو الإيرانية القديمة التي لها "أيڤا aiva" بشكل عام [k]. هذه المفردات الرقمية الهندوآرية لا زالت حية في اللغات الهندوأوروبية، بما فيها اللغة الكوردية.

2. النص المكتوب من قِبل مُدرّب الخيول (كيكولي) يحتوي أيضاً على مفردات مثل "بابرو babru" التي تقابلها في السنسكريتية كلمة "بابهرو babhru" التي تعني "بُنّي" و"پاريتا parita" التي هي "پاليتا palita" في السنسكريتية والتي تعني "رمادي" و"پينكارا pinkara" التي تقابلها في السنسكريتية كلمة "پينگالا pingala" التي تعني "أحمر". هذه الكلمات الهندوآرية تدعم كون الميتانيين هندوآريين.

3. الديانة الڤيدية (الديانة الهندية القديمة التي سبقت الديانة الزرادشتية) كان بشكل ما له حضور في منطقة بلاد ما بين النهرين خلال عصور حكم الميتانيين والحثيين والكاشيين (حوالي عام 1750 قبل الميلاد) الذين عبدوا الإله سوريا (Surya). لقد تم إكتشاف كتابة حثية في (بوگازكوي Bogazköy) لإله الدمار و الإبادة (آك أو گنيش Ak/gniš) الذي هو إله النار الهندوآري (أگني *AGNI*). في كتاب التراتيل الزرادشتي (گاثا Gathas) كلمة (آتر atr) تعني (نار)، بينما هذه المفردة غير موجودة في كُتب (ڤيدا) الهندية المقدسة. هذا يدل على أن الديانة الڤيدية كان لها وجود في المنطقة في ذلك الزمن [l, m].

4. أسماء بعض الملوك الميتانيين تكشف عن نفسها بأنها ذات جذور هندوآرية. يظهر أنهم كانوا من أتباع الديانة الڤيدية. الطبقة الارستقرطية الحاكمة كانت (ماريانى maryanni) التي تعني "محارب شاب" المتأتية من الكلمة السنسكريتية "ماريا marya". المحاربون الميتانيون كانوا يُسمَّون (ماريا Marya) الذي هو كذلك مصطلح سنسكريتي.

5. إسم العاصمة الميتانية (واشوكاني Washukanni) هو مشابه للعبارة السنسكريتية "منجم الثروة". لا تزال المفردة الهندوآرية (كاني) باقية في اللغة الكوردية والتي تعني (نبع ماء) و المعنى قريب من كلمة "منجم"، حيث أن الأول هو مصدر الماء الجَوفي والثاني مصدر جَوفي أيضاً.

6. أسماء الملوك الميتانيين هي هندوآرية. إسم مؤسس مملكة ميتاني الملك (كيرتا Kirta) (عام 1500 – 1490 قبل الميلاد)، هو هندوآري. أسماء الملوك الميتانيين الآخرين و رجال ذلك العهد هي أيضاً ذات أصول هندوآرية. على سبيل المثال: (توشراتا Tushrata) التي تقابلها الكلمة السنسكريتية (داشاراثا Dasharatha) تعني "مالك عشرة عربات حربية"، (باراتارنا Baratarna) تقابلها الكلمة السنسكريتية (پاراتارنا) التي تعني "الشمس العظيمة"، (بيريداسوا Biridaswa) = (بريهاداشوا Brihadashwa) "مالك خيول عظيمة"، (أرتاتامنا Artatamna) = (رتومنا Rtumna) "الناذر نفسه للدين الإلهي"، (ساوستاتار Saustatar) = (ساوكشاترا Saukshatra) "الحاكم الجيد"، (ساوماثي Saumathi) = (ساتاوازا) "هو الذي فائزٌ بِسبع جوائز"، (شوتارنا Shuttarna) = (سوتارنا Sutarna) "شمس جيدة"، (سومالا Sumaala) = "مالك أكاليل جميلة من الأزهار"، (پارساتاتار Parsatatar) = (پاراشوكشاترا Parashukshatra) "حاكم مع فأس"، (ماتيوازا Mattiwaza) = (ماتيڤاجا) "ثروته هي الصلاة" [i].

7. قبل إعتلائه العرش، الملك (شاتيوازا Šattiwaza) (حوالي 1325 – 1280 قبل الميلاد) كان يحمل إسماً خورياً هو (كيلي – تيشوپ Kili-Teššup) مثل العديد من أسلافه الملوك الميتانيين. من بين الكثير من الآلهة الخورية و الميزوپوتامية التي كان الملوك الميتانيون يقسمون بها في معاهداتهم، هي الآلهة الهندوآرية ميترا وڤارونا وإندرا وناساتياس [n].

8. تم عقد معاهدة مشهورة بين الحاكم الحثي (سوپيلوليوما *Suppiluliuma*) و الملك الميتاني (ماتيوازا Mattiwaza) في حوالي عام 1380 قبل الميلاد في (بوگازكوي *Boghazkoy*)، حيث أنه لم يتم فقط أداء القسم بإسم الآلهة البابلية للشهادة على هذه المعاهدة، بل تم أيضاً أداء القسم بإسم الآلهة ذات الأصول الڤيدية مثل ميترا و ڤارونا وإندرا وناساتيا (أشوين). أسماء هذه الآلهة مكتوبة بنفس الصيغة الموجودة في الكتب المقدسة الهندية (رگڤيدا Rig-Veda) [o].

أسماء هذه الآلهة الڤيدية متشابهة الى حد كبير مع تلك المذكورة في الكتاب الزردشتي المقدس (آڤيستا)، حيث يتم الإبتهال في (آڤيستا) الى الإله (ميترا Mitra "Mithra "). يظهر أن الإله إندرا ونانهايثي في الكتاب المقدس الزردشتي (آڤيستا) قد أصبحا من الشياطين، بينما الإله (ڤارونا Varuna) قد بقي في الديانة الزرادشتية وتحول إسمه الى (آهورامزدا Ahura Mazda). هذا يشير الى أن أفراد العائلة المالكة الميتانية كانوا يعتنقون الدين الڤيدي وأنه لم يبرز تأثير المعتقدات الخورية على العائلة المالكة الميتانية لحد ذلك الوقت، إلا أن أن أفرادها كانوا يتكلمون اللغة الخورية.

9. كان العيد الرئيسي للميتانيين هو الإحتفال بإنقلاب أو إنحدار الشمس (ڤيشوڤا vishuva) الذي كان شائعاً في معظم الثقافات في العالم القديم. إن هذا العيد كان عيد رأس السنة الجديدة في الهند في العهود السحيقة في القدم و يصادف 15/14 نيسان/أبريل الذي هو وقت قدوم الربيع، حيث الطبيعة الزاخرة بالخضار و الأزهار. قد يكون عيد نوروز له صلة بهذا العيد الذي نوروز يسبقه ب(25) يوماً فقط، حيث قد يكون هذا العيد إنتقل جيلاً بعد جيل من أسلاف الكورد السومريين والسوباريين والخوريين والأرارتيين الى أحفادهم الشعب الكوردي، فبقي حياً الى يومنا هذا. المحاربون الميتانيون كانوا يُسمّون "ماريا marya" الذي هو مصطلح للمحارب في اللغة السنسكريتية أيضاً. يُلاحظ أن "ميشتا-ننو mišta-nnu" تقابلها في السنسكريتية كلمة (ميدها mīḍha) التي تعني "دفع النقود لإلقاء القبض على الهارب" [p].

10. الترجمة السنسكريتية لأسماء ملوك مملكة ميتاني هي ما يلي: "أرتوشومارا (Artaššumara)" = (أرتا – سمارا Arta-smara) الذي يعني (الذي يفكر بأرتا أو رتا (Arta/Ṛta [p]، و"بيريداشڤا Biriiašya, Biridashva" = (Biridašya) "پريتاشڤا" التي تعني "حصان مّن غالي" [p]، و "پريامازدا (پرييامازدا)" = " پرياميدها" التي تعني "حكمة مَن غالية" [p]، و"ستراتا" = "ستراتها" التي تعني "أية عربة حربية مشرقة" [r]، و"إندارودا أو إنداروتا Indaruda/Endaruta" = "إندروتا" التي تعني (المُساعَد من قِبل إندرا) [q] و "شاتيڤازا Shativaza (شاتيوازا šattiyaza) = (ساتيڤاجا Sātivāja) التي تعني "فوز ثمن السباق" [p]، و (شوباندهو Šubandhu = (سوباندهو Subandhu) التي تعني"إمتلاك أقارب جيّدين" (إسم في فلسطين، [p]، و (توشراتا Tushratta) (تيوشيراتا و توشرات وغيرها) = (توايشاراثا Tuyaiašaratha، تڤاستر الڤيدي Vedic Tvastr) = (توایاشاراثا) التي تعني "عربة حربية مَن عنيفة" [i]. (آشڤ-سان-ني āśv-san-ni) التي تقابلها في السنسكريتية (آشڤا-سانا) التي تعني "أستاذ مدرب الخيول" الذي هو (كيكولي Kikkuli) نفسه و كلمة (آش-شو-وا aš-šu-wa) التي تقابلها في السنسكريتية (آشڤا aśva) التي تعني (حصان) [r].

المصادر

1. الدكتور جمال رشيد أحمد: دراسات كردية في بلاد سوبارتو، بغداد، 1984، صفحة 26.

2. الدكتور جمال رشيد أحمد: ظهور الكورد في التاريخ، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، كوردستان العراق، الطبعة الأولى، 2003، صفحة 601.

3. طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. الجزء الأول، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، الطبعة الأولى، بغداد، 1973، صفحة 489.

4. جورج رو: العراق القديم، ترجمة وتعليق حسين علوان حسين، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الثانية، 1986، صفحة 129.

5. عامر سليمان: العراق في التاريخ القديم، الموصل، دارالحكمة للطباعة والنشر، 1992، صفحة 131.

6. هورست كلينكل: حمورابي البابلي و عصره، ترجمة محمد وحيد خياطة، دار المنارة للنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، 2003.

7. اسكندر داود: الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر. مطبعة الترقي، 1959،صفحة 119.

8. الدكتور نعيم فرح: معالم حضارات العالم القديم. دارالفكر، 1973، صفحة 198.

9. الدكتور احمد محمود الخليل: تاريخ مملكة ميتّاني الحورية، 2013، صفحة 12.

10. وليام لانجر: موسوعة تاريخ العالم. أشرف على الترجمة د. محمد مصطفى زيادة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1963، صفحة 62.

11. الدكتور كمل مظهر أحمد: كركوك وتوابعها - حكم التاريخ والضمير - دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، وزارة الثقافة، كوردستان، 2004، صفحة 7.

12. جرنوت فلهلم: الحوريون تأريخهم وحضارتهم، ترجمة فاروق إسماعيل، دار جدل، حلب، الطبعة الأولى، عام 2000 م، صفحة 44.

13. هاري ساگز: عظمة آشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد، 1999، صفحة 54

الهوامش

a. Herzfeld, E. (1968). The Persian Empire . Wiesbaden, page 158.

b. Gelb, Ignace J. (1944). Hurrians and Subarians . Studies in Ancient Oriental Civilization No . 22 . Chicago, University of Chicago Press.

c. Antonio, Robert (2007), The Rise of the Hurrians, International World History Project.

d. Paul Thieme (1960). The 'Aryan Gods' of the Mitanni Treaties, Journal of the American Oriental Society 80, 301-317.

e. Güterbock, Hans Gustav (1950): "Hittite Religion"; in Forgotten Religions: Including Some Living Primitive Religions (ed. Vergilius Ferm) (NY, Philosophical Library, pp. 88–89, 103–104.

f. **http://earlyworldhistory.blogspot.se/2012/03/ hurr ian s**

g. Kantor, H. J. (1999). Plant Ornament in the Ancient Near East, Chapter XIV: Mitanni. Oriental Institute, University of Chicago , USA.

h. Kammenhuber, Annelies (1968). Die Arier im vorderen Orient. Heidelberg: Carl Winter Universistätsverlag, pp 238.

i. Mayrhofer, M. (1974). Die Arier im Vorderen Orient – ein Mythos? Sitzungsberichte der Oesterreichischen Akademie der Wissenschaften 294,3, Vienna.

j. Roux, Georges (1966). *Ancient Iraq* . Penguin Books, pp. 234.

k. Mallory, **James P.** (1997) Kuro-Araxes Culture. **Encyclopedia of Indo-European Culture**, Fitzroy Dearborn

l. Antonov, Vladimir (2008). Agni Yoga . Translated from Russian by Mikhail Nicolenko, Createspace Independent Publishing, Bancroft , Ontario, Canada.

m. http://www.swami-center.org/en/text/agni_yoga.pdf

n. **http://www.hittites.info/history.aspx?text=history %2 FEarly+Late+Empire.htm**

o. (Konow, S. (1921). *Aryan gods of the Mitani people* .

p. (Mayrhofer, M. (1986-2000). Etymologisches Wörterbuch des Altindoarischen, Heidelberg . Vol: II (686, 736).

q. Mayrhofer, M. (1986–2000). Etymologisches Wörterbuch des Altindoarischen, Heidelberg, vol. IV.

r. Witzel, **Michael** (2001): Autochthonous Aryans? The evidence from Old Indian and Iranian texts . Electronic Journal of Vedic Studies, Vol. 7(3): 1–115.

رابعة محمد ماجد جلبي

... جوائز الغولدن غلوب (Golden Globes 2014) ...

..... سياسة وفن .....

"الكرات الذهبية Golden Globes 2014" مجموعة جوائز فنية، لا يستطيع منظمو جوائز الأوسكار الذهاب بعيداً عنها، لما لها من أهمية استثنائية تعتمد معايير فنية متعددة ودقيقة، دون أن تغيب التوجهات السياسية أو الأخلاقية التي تحكم صناعة الميديا عامة في الولايات المتحدة الأميركية. وخاصة في اختيار الموضوعات الرئيسية التي تسم مواسمها بشيء لافت عادة.

من أبرز مزايا السينما الأميركية أنها تواكب الإنتاج المسرحي والروائي، إذ نجد أنه لا توجد مسرحية أو رواية نالت الرواج والاهتمام إلا وتم تحويلها إلى فلم سينمائي، وربما إلى مسلسل تلفزيوني، فصناعة الدراما لا تزال تحتل الصدارة في المشهد الإعلامي، بل إن معظم البرامج الإعلامية تكاد تسلك نسقاً درامياً مشوقاً من أجل لفت النظر إليها. وهذا الاهتمام بالمسرح الرائد أو الرواية العظيمة له ما يسوغه، لأن هذه الأعمال تكون قد استوطنت ذاكرة ونفوس الجمهور، وتزرع في نفوسهم رغبة مسبقة في مشاهدتها على إحدى الشاشتين.

المسرح الأميركي مسرح رائد وعريق، وكتاب المسرح الأمريكان من طليعة الكتاب العالميين، فمثلاً الكاتب المسرحي الكبير "يوجين أونيل - Eugene O'Neil" 1888-1953 الحائز على جائزة نوبل للآداب 1936 يعد من أعظم مؤلفي المسرح الأميركي الجاد في النصف الاول من القرن العشرين، وكذلك على المستوى العالمي، فعلى يده تطور المسرح الأميركي، وكانت مسرحياته من المسرحيات الرائدة في مجال القضايا الإنسانية والواقعية، وغنية بالشخصيات التي تعيش على هامش المجتمع، فكل مسرحياته ذات طابع تراجيدي ما عدا مسرحية (آه أيتها البراري) التي تصنف على أنها كوميديا.

أما تينسي ويليامز(Tennessee Williams) 1914 – 1983 فهو أكثر المؤلفين المسرحيين غزارة، وقد حولت 15مسرحية من مسرحياته إلى أفلام، فمسرحية تماثيل الوحوش الزجاجية 1945 التي يروي فيها (توم) حكاية أمه(آماندا) التي تعيش في الماضي، وأخته (لورا)القابلة للانكسار بسهولة مثل الزجاج، حولت لفلم حاز على رضا المشاهدين واستحسانهم الكبير عام 1950، جسد دور البطولة فيه الممثل القدير كيرك دوغلاس، أما مسرحيته الثانية "عربة تسمى الرغبة - A Street Car Named Desire" عام1947، والتي حاز بفضلها ويليامز على جائزة بولتيزر عام 1948 وهو نفس العام الذي عرضت فيه على مسرح برودواي وأصبحت عملاً مرتبطا ًتاريخياً بالممثل الباهر مارلون براندو والذي لم يتوانَ عن لعب الدور ثانية، حاله في ذلك حال زميله المخرج إيليا كازان الذي قام بإخراجه للسينما ثانية بعد أن كان قد أخرجه للمسرح، ليلعب براندو ثانية دور ستانلي كووالسكي، عندما حول لفلم عام1951 وليرشح بفضله للأوسكار عن فئة أفضل ممثل رئيسي، كما ولعبت البطولة إلى جانبه الممثلة فيفيان لي حيث جسدت دور بلانش دوبوا وحاز الفلم الذي يحمل نفس العنوان على 3 جوائز أوسكار، أفضل ممثلة رئيسية لفيفيان لي، وأفضل ممثل مساعد لكارل مالدن، وكيم هنتر كأفضل ممثلة مساعدة، ويحكي الفلم عن قصة الانخفاض المأساوي لطبقة اجتماعية فائقة الثراء عبر تصوير الفتاة الجنوبية الحسناء بلانش التي تعيش على حافة الجنون بعد أن اضطرت للتخلي عن حياة الرفاهية في نيويورك والانتقال للعيش مع أختها ستيلا الحامل الساكنة في القطاع المزدحم من (نيو أورليانز) وذلك بعد أن قبض على زوجها الذي كون ثروته من الاحتيال فيفقد ثروته لينتهي به الحال إلى الانتحار، وهكذا تتوالى الأحداث، وتستمر بلانش بتذكير أختها بان هذا المسكن والمكان لا يليقان بها، وهذا الزوج الهمجي ستانلي ليس زوجاً جيداً لينتهي المطاف ببلانش إلى الجنون الكامل وخاصة أن محاولاتها لتبييض ماضيها تبوء بالفشل.

فالكاتب المسرحي الكبير تينسي يطرح حالات قاسية مشحونة بمشاعر العزلة والخوف واليأس، وتدمير الذات الذي يحول الإنسان إلى فريسة أو ضحية مسكونة بالهوس، وبعد مرور أكثر من نصف قرن يعود إلينا الفلم ثانية تحت عنوان آخر "الياسمين الأزرق"، وكما حازت بفضله الممثلة لي جائزة أفضل ممثلة رئيسية حازت الممثلة الأسترالية الجميلة كيت بلانشيت جائزة الكرة الذهبية الغولدن غلوب في 2014 عن تجسيدها لدور بلانش ثانية في فلم مقتبس عن نفس الرواية "عربة اسمها الرغبة" ولكن تحت عنوان مختلف "الياسمين الازرق - Jasmine Blue".

والفلم من إخراج وودي آلن وبلغت تكلفة إنتاجه 18 مليون دولار وأرباحه 74 مليون دولار. وفي السينما العربية نقل مرتين للشاشة: مرة في عام 1979 بعنوان "الرغبة" وكان من بطولة نور الشريف ومديحة كامل ونورا، ومرة في عام 2003 وكان عنوانه"الرغبة "أيضاً كسابقه إنما من بطولة نادية الجندي وإلهام شاهين وياسر جلال. هذه المرة وبالعودة إلى أعمال المسرحي الكبير ويليامز نجد أن أعماله نالت الكثير من الجوائز، ففلم "وشم الوردة - Rose Tattoo" عام 1955 نال 3 جوائز أوسكار إحداها للممثلة الايطالية آنا مانياني، وفلم (قطة على سطح صفيح ساخن) المقتبس عن رواية له بنفس الإسم، نال 6 جوائز أوسكار، فنصوصه لا تحتاج الكثير من التعديلات.

وجوائز الكرة الذهبية هي مجموعة جوائز أميركية سنوية تأسست عام 1944 ويحكمها مجموعة من الصحفيين الأجانب الذين يعملون في هوليوود بولاية كاليفورنيا.

وفي عام 1956 أصبحت توزع أيضاً جوائز عن الأعمال التلفزيونية إضافة إلى جوائز عن أفضل فلم دراما، وأفضل فلم موسيقى أو كوميدي، وأفضل مخرج، وأفضل ممثل وممثلة، ومساعد ومساعدة، وأفضل سيناريو، وموسيقى تصويرية وأغنية أصلية، وأفضل فلم بلغة أجنبية، وأفضل فلم رسوم متحركة، وأفضل مسلسل درامي وكوميدي. فهي تتشابه كثيراً مع جوائز الأوسكار، ولكن الأوسكار تفوقها أهمية وشهرة.

انطلقت أعمال الغولدن غلوب الأخيرة في 2014/01/13 في بيفرلي هيلز بولاية لوس أنجلوس الأميركية، في الحفل السنوي الـ 71، ويضم جائزة سيسل بي دوميل، وهي جائزة تقدم للفنان عن إنجازه بشكل عام في مجال الأفلام السينمائية، وفاز بها هذا العام المخرج الأميركي وودي آلن عن مجمل إنجازه السينمائي منذ أن انطلق في ستينات القرن الماضي، وكما ذكرنا سابقاً فقد نالت الممثلة بلانشيت جائزة الكرة الذهبية كأفضل ممثلة رئيسية عن دورها في فلم "الياسمين الأزرق - Blue Jasmine" وفي عام 1998 نالت نفس الجائزة عن فلم اليزابيث.

الممثلة الأسترالية كيت بلانشيت

وحصد فلم"12 عاماً من العبودية" للمخرج البريطاني ستيف ماكوين والممثل إيجيو فور جائزة أفضل فلم درامي بعد أن تغلب على أفلام مرشحة عن نفس الفئة مثل كابتن فيليبس/ والجاذبية، والفلم مأخوذ عن قصة حقيقية لرجل أسود حر يختطف ويباع كعبد في الولايات المتحدة لتبدأ معاناته مع العبودية.

وحاز فلم "احتيال أميركي - American Hustle" لديفيد أوراسل جائزة أفضل فلم موسيقي، وآمي آدمز وجينيفر لورانس نالتا جائزة أفضل ممثلة مساعدة في نفس الفلم، والفلم مأخوذ هو الآخر عن قصة حقيقية تتحدث عن فضيحة في سبعينيات القرن الماضي تورط فيها سياسيون ومسؤولون حكوميون وأعضاء من المافيا، حيث يعمل محتال وشريكته مع الشرطة الفيدرالية للإيقاع بمجرمين وسياسيين محتالين بينهم عمدة كامدين بولاية نيوجرسي، وحصل الممثل ماثيو ماكونهي جائزة أفضل ممثل رئيسي عن فلم "مشتري نادي دالاس - Dallas Buyers club" حيث اضطر لخفض 22 كيلو من وزنه ليستطيع تأدية دور دورون رودورف

المريض بالايدز والذي يتحول من مريض إلى ناشط يدافع عن المصابين بالمرض، ونال جاريد ليتو جائزة أفضل ممثل مساعد عن نفس الفلم. أما جائزة أفضل مخرج فقد ذهبت للمخرج المكسيكي ألفونسو كورون لانجازه البصري المدهش في فلم "الجاذبية – Gravity"، وأما عن فئة أفضل سيناريو فقد فاز بالجائزة المخرج سبايك جونز عن فلم "لها – Her" الذي أخرجه وكتب السيناريو له أيضاً، وعن فئة أفضل فلم أجنبي فقد أتى فلم "الجمال العظيم - The Great beauty " للمخرج الايطالي باولو سورنيتو.

وفلم "مجمد -Frozen" نال جائزة أفضل فلم رسوم متحركة، وإليكس أبيرت نال جائزة أفضل تصوير عن فلم "الجميع يتيه - All is lost" الذي يسرد قصة شخص يضيع في البحر والفلم من تمثيل شخص واحد (روبرت ردفورد) ومن دون كلام، كما وذهبت جائزة أفضل أغنية للعام لأغنية "حب عادي – Ordinary love" في فلم "مانديللا – Mandela" المأخوذ من كتابه (رحلتي الطويلة من أجل الحرية) وهو سيرة ذاتية لمعاناته في السجن وكفاحه الطويل ضد التمييز العنصري.أما عن المسلسلات فقد حصل مسلسل "تحطيم سيء - Breaking Bad" على جائزة أفضل مسلسل، وفاز مايكل دوغلاس بجائزة أفضل ممثل بمسلسل قصير "خلف الشمعدانات - Behind the candelabra"، وجائزة أفضل ممثل في فلم كوميدي فقد نالها الممثل المتألق ليوناردو دي كابريو عن فلم "ذئب وول ستريت – The wolf of wall Street" للمخرج المخضرم مارتن سكورسيزي، والفلم عبارة عن سيرة ذاتية وكوميديا سوداء، مستوحاة من مذكرات رجل الأعمال السابق جوردن بلفورت سمسار البورصة، الذي حقق ثروة طائلة إثر تلاعبه بالبورصة وتحايله على المستثمرين عبر عمليات البيع الوهمية في تسعينيات القرن الماضي، ويذكر أن هذا الفلم ليس الأول الذي يجمع دي كابريو مع سكورسيزي، ففي عام 2002 تعاونا معاً في فلم "جزار نيويورك – Gangs of New York" و "الراحلون – The Departed"عام 2006 بالإضافة إلى "الجزيرة المغلقة - Shuttered Island" عام2010.

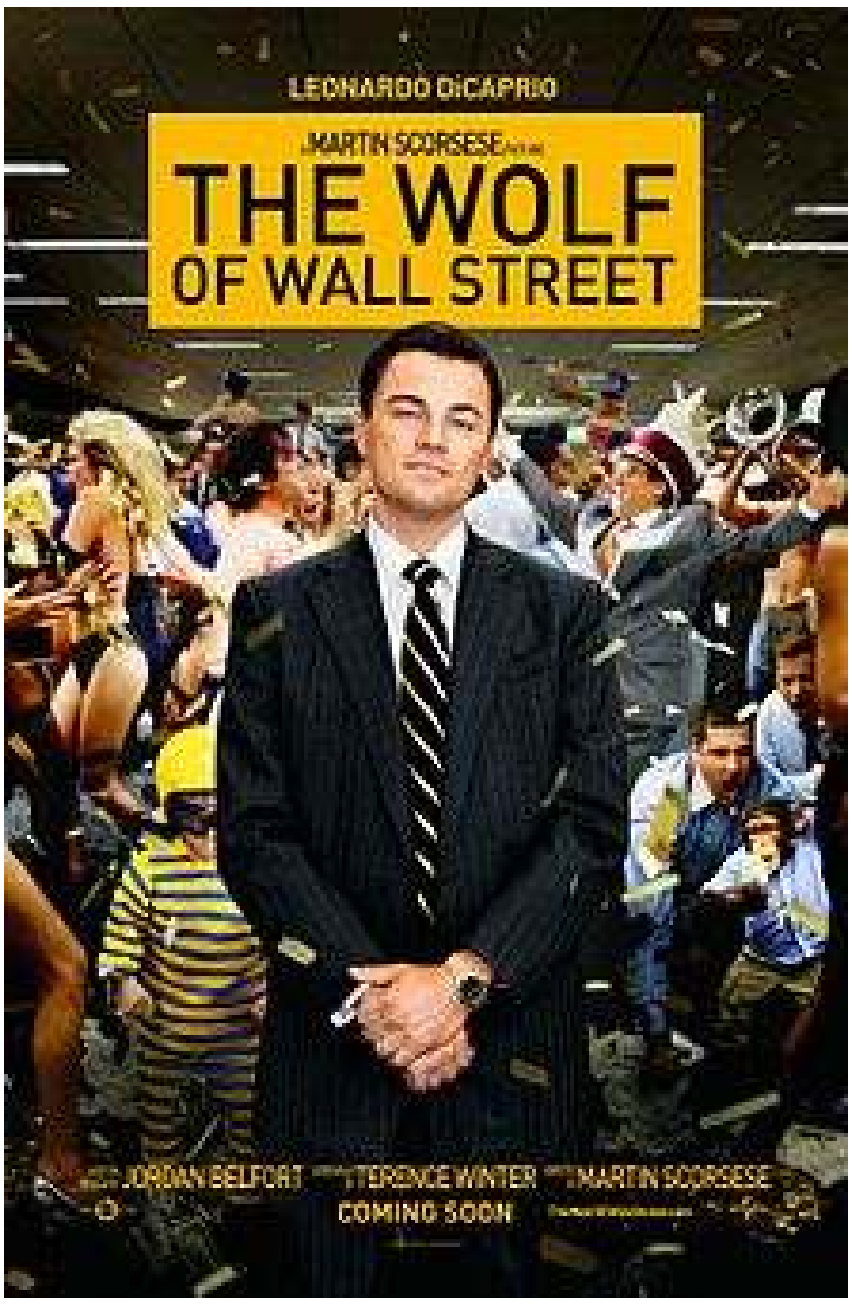

جائزة أفضل ممثل لـ ليوناردو دي كابريو عن فلم – "ذئب في وول ستريت"

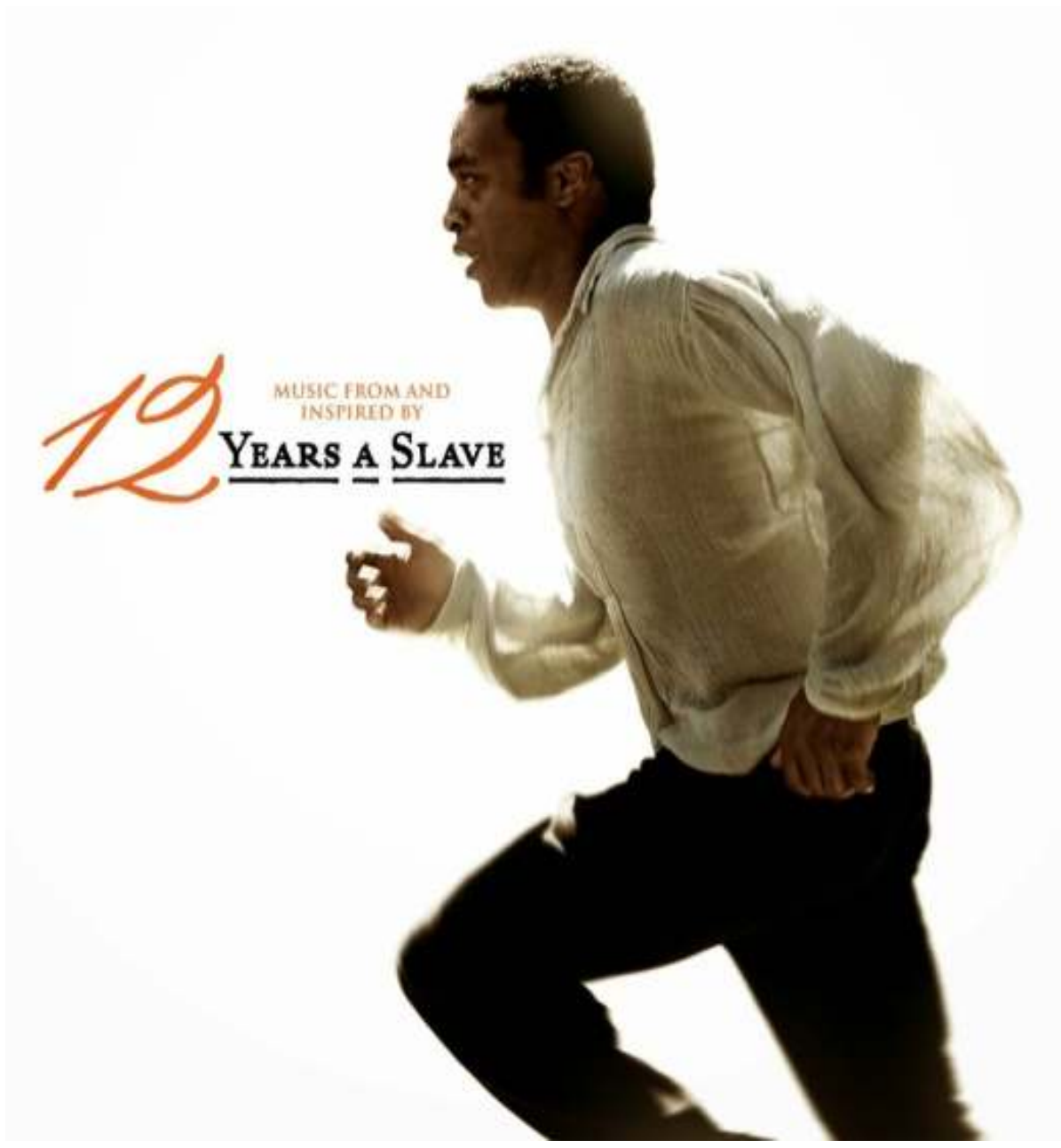

فلم - "12 عاماً من العبودية"

الحائز على جائزة أفضل فلم

المخرج البريطاني ستيف ماكوين

مخرج فلم - "12 عاماً من العبودية"

المخرج مارتن سكورسيزي

مخرج فلم – "ذئب في وول ستريت"

د. احمد محمود خليل
mirzamitan@gmail.com

دراسات في التاريخ الكردي القديم - الحلقة (21)

الكرد في العهد المملوكي

نشأة المماليـك:

المملوك عبد يُشترى ويباع، واكتسبت هذه الكلمة دلالة اصطلاحية خاصة في العهد العباسي؛ إذ أصبحت تدلّ على فئة من الرقيق الأبيض كان الخلفاء وكبار القادة والولاة يشترونهم من أسواق النِّخاسة، ويستخدمونهم في فرق عسكرية خاصة، ويعتمدون عليهم في مقاتلة أعدائهم وبسط نفوذهم[1].

وقد بدأت ظاهرة تجنيد المماليك الأتراك في الجيش العباسي في عهد الخليفة العباس المأمون بن هارون الرشيد (ت 218هـ)، وأكثر الخليفة المُعتصِم بالله (ت 227 هـ) من الاعتماد عليهم لكونهم أخواله، ولضعف ثقته بالعرب والفرس، وسرعان ما تزايدت قوة الجند الأتراك، وبرزت منهم شخصيات عسكرية كبيرة، مثل طولون والأفْشِين وأشْناس ووَصِيف وبُغا وإيتاخ وسِيما الدمشقي، ولم يقتصر اهتمام هؤلاء المماليك على الميادين العسكرية، وإنما أخذوا يتدخّلون في شؤون الخلافة وسياسات الدولة، فيعزلون خليفة ويولّون آخر، بل لم يتورّعوا عن سَمْل أعين بعض الخلفاء وقتل آخرين[2].

ومنذ العصر العباسي الثاني (232-334 هـ/ 847-946 م) أصبح العنصر التركي قوة هامة على الصعيد العسكري، وجنّدتهم الدول الناشئة مرتزقةً في جيوشها، فاستعان بهم الصَّفّاريون والسامانيون في بلاد فارس، والطُّولونيون في مصر، والإخْشِيديون والفاطميون في مصر وبلاد الشام، والسلاجقة في العراق وبلاد الشام، والزَّنكيون في الجزيرة وبلاد الشام، واهتم الفاطميون بتربية صغار مماليكهم وفق نظام خاص، وهم أول من وضع نظامًا منهجيًا في تربية المماليك بمصر[3].

وقد أقام صلاح الدين الدولة الأيوبية على أنقاض الدولة الفاطمية مع وفاة الخليفة الفاطمي العاضد سنة 567 هـ، وبسط نفوذ دولته على بلاد الشام بعد وفاة نور الدين زَنكي سنة 569 هـ، وصحيح أنّ الكرد والتركمان كانوا قوة قتالية أساسية في الدولة الأيوبية منذ نشأتها، لكنّ كثرة الحروب من ناحية، وضخامة أعداد القوات الفرنجية من ناحية أخرى، جعلت صلاح الدين يستعين بالمماليك الأتراك في حروبه ضد الفرنج، وازداد عددهم في مصر وبلاد الشام بعد وفاته[4].

تسلّط المماليك على الدولة الأيوبية:

المماليك أنواع تبعًا لأسيادهم، فثمة (المماليك الصالَحية) نسبةً إلى صلاح الدين، و(المماليك العادِلية) نسبةً إلى الملك العادل أخي صلاح الدين، و(المماليك الكامِلية) نسبةً إلى الملك الكامل ابن الملك العادل، و(المماليك البَحْرية) في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب، و(المماليك العَزيزية) نسبةً إلى الملك العزيز الأيوبي، و(المماليك البُرْجِية) في عهد الملك المملوكي قَلاوُون.

وبعد وفاة الملك الأيوبي الكامل سنة 635 هـ أقام الكرد ابنه العادل الثاني سلطانًا، لكنّ المماليك الكاملية تآمروا على العادل الثاني سنة 637 هـ، وهزموا أنصاره من الكرد، وأقاموا الصالحَ نجم الدين أيوب سلطانًا سنة 638 هـ، وكان حاكمًا على الجزيرة الفراتية (المناطق الكُردية في جنوب شرقي تركيا)؛ وكان ذلك مؤشّرًا على بداية تراجع النفوذ السياسي والعسكري الكُردي في الدولة الأيوبية، وصعود نجم العنصر التركي ممثَّلاً في المماليك منذ ذلك الحين.

وبسبب عدم ثقة السلطان الصالح نجم الدين بالنخب الكُردية خاصةً أنّ كثيرين منهم وقفوا ضد تولّيه السلطنة- زاد من شراء المماليك إلى درجة لم يبلغها أحد من الأيوبيين، حتى أضحى معظم جيشه منهم، واعتنى بتربيتهم، ثم جعلهم بِطانته وحرسه الخاص، وهذا مؤشّر آخر على تحجيم وتقليص الدور الكُردي في هَرم السلطة، وعُرف هؤلاء المماليك بالبحرية؛ إذ جعل السلطان الصالح جزيرة الروضة في نهر النيل مقرًّا لهم[5].

وفي سنة 647 هـ/1248 م، وبتأييد من البابا أنُوسِنْت الثالث، قاد لويس التاسع ملك فرنسا الحملة الصليبية السابعة على الشرق، فهاجم مدينة دِمْياط الساحلية في مصر، واستولى عليها. وارتاع المسلمون لسقوط دمياط؛ لأنها كانت محصَّنة ومزوَّدة بالذخائر والأقوات، وحزن السلطان الصالح حزنًا شديدًا على سقوطها، وكان مريضًا حينذاك، وعنّف مماليكه ووبّخهم لإهمالهم في الدفاع عنها.

تخوّف المماليكُ من نوايا السلطان الصالح، وقرّروا التخلص منه، لكنّ قائدهم فخر الدين بن شيخ الشيوخ نصحهم بالصبر، وأكّد لهم أنّ الأطباء قد يئسوا من شفاء السلطان، وأنه ميّت لا محالة، فلا داعي إلى الفتك به، ولم يلبث السلطان الصالح أن توفّي فعلاً في العام نفسه؛ وهذا دليل آخر على أنّ المماليك الأتراك كانوا أقوياء وقادرين على الإطاحة بالسلطان الأيوبي نفسه إذا شاؤوا، وأنّ العنصر الكُردي كان أضعف من أن يقف في وجوههم، ولا ريب في أنّ سياسات السلطان الصالح القائمة على تقديم المماليك الترك على القادة الكرد هي التي أوصلت الموقف الكُردي إلى ذلك المستوى من الضعف.

أدارت شَجَرة الدُّر (زوجة السلطان الصالح الأثيرة، وهي تركية الجنس، وقيل: أرمنية) شؤونَ البلاد بتأييد من المماليك، وأخفت خبر وفاته؛ كي لا تهبط معنويات الجيش الأيوبي، ولا ينتهز الفرنج الفرصة، فيشنّوا الهجوم، واستدعت تَوْرانْشاه، الابن الوحيد للسلطان الصالح، من حِصْن كَيْفا في شمالي كُردستان ليتولّى مقاليد الحكم.

لكنّ جواسيس الفرنج نقلوا إليهم خبر وفاة السلطان الصالح، فانتهزوا الفرصة، وتركوا دِمْياط، وتقدّموا نحو المَنْصورة، فدخلوها بعد معارك شرسة. وفي هذه الأثناء وصل الملك المعظَّم تَوْرانْشاه إلى مصر، وتسلّم من شجرة الدُّرّ مقاليدَ مقاليد السلطة، وأعدّ خطة عسكرية كفلت له النصر الحاسم على الفرنج، واضطر هؤلاء إلى التراجع، فطاردهم الجيش الأيوبي، ووقع الملك الفرنسي لويس التاسع نفسه في الأسر.

بعد النصر على الفرنج اتّجه تَورانشاه إلى الجبهة الداخلية، إذ لم يرتح للنفوذ الكبير الذي كان المماليك يتمتعون به، وقرر إبعادهم وإحلال أنصاره الكرد القادمين معه من الجزيرة محلّهم، فامتعض المماليك، فردّ عليهم بالتهديد والوعيد وأبعدهم عن المناصب الكبرى، وأخيراً أمر باعتقالهم. كما أنه جرّد شجرة الدرّ من سلطاتها، وطالبها بما أخفته من ثروة أبيه، فخافت على نفسها، وضمّت جهودها إلى جهود المماليك الحانقين، واستطاعوا في النهاية تنفيذ المؤامرة التي انتهت بقتله سنة 648 هـ[6].

بمقتل السلطان المعظَّم تَوْرانْشاه انتهى الحكم الأيوبي في مصر، وبدأ حكم المماليك. لكنّ الأيوبيين في الشام وكُردستان رفضوا الخضوع للأمر الواقع، وعَدّوا المماليك مغتصبين للسلطة، وقاد الملكُ الناصر يوسف، ملكُ حلب وملك دمشق بعدئذٍ، حملة أيوبية مناهضة للمماليك، وزحف بجنده نحو مصر لاستعادتها، ولجأ المماليك إلى مناورة سياسية ذكية؛ إذ اختاروا صبيًا من الأسرة الأيوبية لا يتجاوز عمره العاشرة، هو الملك الأشرف موسى، وأقاموه سلطانًا بشكل صوري، في حين كانت السلطة الحقيقية بيد المملوك عزّ الدين أيْبَك ومن معه من كبار المماليك.

بقليل من التحليل للمعطيات السياسية والعسكرية آنذاك يتّضح أنّ الصراع كان يدور في الحقيقة بين العنصر الكُردي ممثَّلاً في الأيوبيين والعنصر التركي ممثَّلاً في المماليك، وتجلّى ذلك بوضوح في المعركة التي دارت بين الجيش الأيوبي بقيادة الملك الناصر يوسف والجيش المملوكي بقيادة عزّ الدين أيْبَك بين بَلْبِيس والصالحية بمصر سنة 648 هـ، فقد انتصر فيها الملك الناصر في البداية، لكنّ فِرقة من جيشه؛ وهم من المماليك العزيزية الترك (نسبة إلى العزيز محمد والد الملك الناصر يوسف)، تخلّت عن مواقعها في أوْج القتال، وانحازت إلى الجيش المملوكي بدافع العصبية العرقية، فحلّت الهزيمة بالجيش الأيوبي.

وبُعيْد ظهور الخطر المغولي من الشرق تدخّل الخليفة العباسي المُستعصِم بالله لعقد المصالحة بين الملك الناصر وعز الدين أيْبَك، وتقرّر ما يلي:

1 - اعتراف الناصر بسيادة المماليك على مصر وبلاد الشام حتى نهر الأردن.

2 - اعتراف المماليك بسيادة الأيوبيين على بقية بلا د الشام.

بتدقيق النظر في بنود هذه الاتفاقية يتضح أنها تعني اعترافًا أيوبيًا صريحًا بشرعية الحكم المملوكي في مصر[7].

وبعد انتصار المماليك على المغول في عَين جالوت بفلسطين سنة 658 هـ توسّع النفوذ المملوكي في بلاد الشام، بدءًا من دمشق جنوبًا وانتهاء بحلب شمالاً، وأعاد السلطان المملوكي المُظفَّر قُطْز بعض الأمراء الأيوبيين إلى إماراتهم، بعد أن أخذ عليهم العهود بالتبعية له[8].

ثم تولّى الظاهر بَيْبَرْس مقاليد السلطنة في مصر وبلاد الشام 658-676 هـ، فعزّز نفوذه بأن بايع بالخلافة أميرًا عباسيًا هاربًا من المغول، هو أبو القاسم أحمد، سنة 659 هـ، وتلقّب أبو القاسم بلقب الخليفة المُستنصِر بالله، وقام بتقليد الظاهر بَيْبَرْس البلاد الإسلامية وما ينضاف إليها، وبهذه المناورة الدينية شكلاً، السياسية هدفًا ومقصدًا، أضحى الظاهر بَيْبَرْس سلطانًا شرعيًا، فأمِن بذلك منافسة ملوك بني أيّوب وأمرائهم وخروج كبار قادة المماليك عليه[9].

وفي العهد المملوكي الأول كانت كُردستان في معظمها تعاني من الغزو المغولي، والمعروف أنّ نهر الفرات أصبح الحدّ الفاصل بين المغول والمماليك بعد معركة عَين جالوت، وتقع كُردستان في معظمها شرقي هذا النهر، في حين بسط المماليك نفوذهم على المناطق الكُردية الواقعة غربي الفرات، وهي المناطق الحدودية الملاصقة للنفوذ المغولي، وأمر السلطان الظاهر بَيْبَرْس بتجديد القلاع الواقعة في تلك المناطق الحدودية، وشحن قلعة البِيرة (بِيرَه جِيك) بالمقاتلين، وزوّدها بالعتاد والمؤن من مصر وبلاد الشام لمساعدة سكّانها على مقاومة المغول[10].

وفي عهد السلطان قَلاوُون أرسل القائد المغولي آباقا خان قوة استطلاعية سنة 679 هـ إلى شمالي بلاد الشام، فاحتلّت عَيْنْتاب وبُغْراس ودَرَبْساك وحلب، وارتكبت فيها أعمالاً وحشية، وظلّ المغول يتّخذون أرض كُردستان قاعدة انطلاق لتهديد شمالي بلا د الشام كلما سنحت لهم الفرصة؛ ففي سنة 680 هـ توجّه إلى بلاد الشام جيشان مغوليان:

- خرج الجيش الأول من إقليم الجزيرة (في غربي كُردستان)، وعدده ثلاثة آلاف فارس بقيادة آباقا خان، وتولّى إخضاع المدن والحصون الواقعة على امتداد نهر الفرات.

- وخرج الجيش الثاني من كَبادُوكيا قاصداً حِمْص، وعدده مئة ألف جندي بقيادة مَنْكُوتِمر، أخي آباقا خان، وانضم إليه لِيُون الثالث ملك أرمينيا الصغرى، ودارت معركة فاصلة بين المغول والجيش المملوكي قرب حِمص، واستطاع المماليك إلحاق الهزيمة بالمغول وحلفائهم الأرمن[11].

وفي سنة 681 هـ/1282 م اختير تَكُودار أكبر أبناء هولاكو إيلْخانًا، واعتلى عرش مغول فارس وكان قد اعتنق الإسلام، وسمّى نفسه أحمد تَكُودار، وحاول توطيد علاقته بالشعوب المسلمة، لا سيّما مع المماليك في مصر وبلاد الشام. وفي سنة 694 هـ اعتلى قازان (غازان) عرشَ مغول فارس، واعتنق الإسلام، وتسمّى باسم محمود، لكنّ ذلك لم يمنعه من السعي لتحقيق الحلم المغولي التاريخي؛ وهو احتلال الشام ومصر، فنشب الصراع مرة أخرى بين المغول والمماليك.

كانت مدينة تِبْريز في شمال غربي إيران عاصمة للمغول، لذا أصبحت أرض كُردستان ثانيةً معبرًا لهم إلى الشام ومسرحًا للعمليات الحربية؛ فقد عبرت القوات المغولية نهر الفرات سنة 699 هـ، ووصلت إلى حلب، ثم انتصرت على الجيش المملوكي شرقي حِمص، ووصلت إلى دمشق في العام نفسه. وفي سنة 700 هـ قام قازان بحملة أخرى على بلاد الشام، فخرج من تِبْريز متّجهًا إلى حلب عن طريق الموصل، فأخلى الحلبيون مدينتهم، وعمّ الذعر مدن بلاد الشام[12].

ونتيجة الصراع بين قادة المماليك على السلطة بعد وفاة بَيْبَرْس فَقَدَ الملك قَلاوُون الثقة بالمماليك الظاهرية (البَحرية)، وأنشأ سنة 681 هـ طائفة من المماليك الشراكسة عُرفوا بالمماليك البُرْجية، واستطاع هؤلاء المماليك الوصول إلى السلطة في مصر وبلاد الشام.

على يد أول سلاطينهم بَرْقُوق (784-790 هـ/ 1382–1388 م). وذكر فيليب حِتّي أنّ جميع المماليك البرجية كرد، إلاّ اثنين منهم كانا يونانيين، وكان مجموعهم ثلاثة وعشرين ملكًا، وحكموا في الفترة 1382–1517 م[13]؛ وهذا خبر غريب لا ندري من أيّ مصدر استقاه الكاتب، فالمشهور أنّ المماليك البُرجية كانوا شراكسة، ولم يكن الكرد مماليك قطّ

ويبدو أنّ بعض مناطق كُردستان ظلّت تحت النفوذ المغولي، في حين وقعت مناطق أخرى ضمن نفوذ إمارة "ذو القَدْر"، وهي إمارة تركمانية تأسّست سنة 740 هـ/1339 م، وبسطت سيطرتها على مَرْعَش وعَيْنتاب وخَرْبُوط وحِصن منصور (آدِي يَمان) والرُّها وديار بكر وجَرْمِيك، ورأى العثمانيون في خضمّ صراعهم ضد المماليك البرجية ضرورة إحكام سيطرتهم على شمالي كُردستان وجنوبيها قبل التوجّه إلى بلاد الشام سنة 922 هـ/1516 م[14].

ومن الأمراء والقادة الكرد الذين قاموا بأعمال جليلة في عهد المماليك الغُوريين الأمير حسين الكُردي الذي كان الساعد الأيمن للسلطان قانْصُوه الغُوري، وكان البرتغاليون قد سيطروا على موانئ الهند حوالي سنة 922 هـ، ووصلت غزواتهم إلى سواحل شبه الجزيرة العربية وموانئ اليمن، فأرسل السلطان قانْصُوه الغُوري حملة عسكرية بقيادة الأمير حسين الكُردي، وجعل له مدينة جُدّة (جَدّة) إقطاعًا، فشرع حسين الكُردي في بناء سورها وإحكام أبراجها، ثم توجّه بعسكره إلى الهند، واجتمع بسلطان كُجَرات خليل شاه، فهرب البرتغاليون من الموانئ حين سمعوا بقدومه، وعاد حسين الكُردي إلى اليمن فافتتحها من بني طاهر، وقُتل القائد حسين الكُردي بأمر السلطان العثماني سليم الأول بعد انتصار هذا الأخير على المماليك في معركة "مَرْج دابِق" بشمالي سوريا[1].

حملة عسكرية بقيادة الأمير حسين الكُردي، وجعل له مدينة جُدّة (جَدّة) إقطاعًا، فشرع حسين الكُردي في بناء سورها وإحكام أبراجها، ثم توجّه بعسكره إلى الهند، واجتمع بسلطان كُجَرات خليل شاه، فهرب البرتغاليون من الموانئ حين سمعوا بقدومه، وعاد حسين الكُردي إلى اليمن فافتتحها من بني طاهر، وقُتل القائد حسين الكُردي بأمر السلطان العثماني سليم الأول بعد انتصار هذا الأخير على المماليك في معركة "مَرْج دابِق" بشمالي سوريا[15].

وذكر الكاتب التركي يِلْماز أُوزْتُونا أنه كان للمماليك، حين صراعهم ضد العثمانيين، جيش احتياطي من الكرد تَعداده عشرون ألف مقاتل، أكثرهم خيّالة، وكانت هذه القوات تُجمع من الأناضول وشمالي سوريا، وتُستدعى عند الحاجة[16].

المراجع:

1 - محمد سُهَيْل طَقّوش: تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص15.

2 - المرجع السابق، ص17. وانظر عبد الباري محمد: فرسان الخلافة، ص 135.

3 - محمد سُهَيْل طَقّوش: تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص17-20.

4 - المرجع السابق، ص23-24.

5 - المرجع السابق، ص25-27.

6 - المرجع السابق، ص32-33.

7 - المرجع السابق، ص53-57.

8 - المرجع السابق، ص80.

9 - المرجع السابق، ص94-95.

10 - المرجع السابق، ص98.

11 - المرجع السابق، ص190-192.

12 - المرجع السابق، ص241-243.

13 - فيليب حِتّي: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، 273/1.

14 - محمد سُهَيل طَقّوش: تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص446، 499.

15 - عبد الكريم شاهين: تراجم أعلام الكرد، ص24.

16 - يِلْماز أُوزْتُونا: تاريخ الدولة العثمانية، 227/1.

إعداد و ترجمة: عبدالباقي حسيني
zanin88@hotmail.com

آماليـــا سكـــرام

رائدة أدب الطبيعة عند الاسكندنافيين

(1846-1905)

أدب الطبيعة، أو المذهب الطبيعاني، نشأ في فرنسا عام 1880، وتميز بالنزوع إلى تطبيق مبادئ العلوم الطبيعية وأساليبها في الأدب، وبشكل خاص النظرية الداروينية، مؤسس هذا المذهب إميل زولا، صاحب الرواية التجريبية، على أن الروائي ينبغي أن لا يبقى مجرّد مراقب يكتفي بتسجيل الظواهر فحسب، بل أن يكون " مجرّباً " يخضع شخصياته وأهواءها لسلسة من الاختبارات ويعالج الوقائع العاطفية والاجتماعية كما يعالج الكيميائي المادة. ويطلق مصطلح " الطّبعانية " أيضاً على كل مذهب ينكر أن يكون للحادثة أو للشيء معنى خارق للطبيعة، وبخاصة على المذهب القائل بأن جميع الحقائق الدينية مستمدة من الطبيعة ومن العلل الطبيعية لا من الوحي السماوي.

تأثرت الكاتبة آماليا سكرام بهذا المذهب كما الكثيرين من الكتاب الاسكندنافيين، وكان لكل واحد منهم تجربته الخاصة في هذا المجال.

السيرة الذاتية:

آماليا سكرام، من مواليد 22 آب 1846 ولدت في مدينة بيرغن النرويجية، وكان اسمها؛ بيرثا آماليا آلفر، توفيت في 15 آذار 1905 في كوبنهاغن (الدانمارك)، وتعتبر كاتبة نرويجية دانماركية، كتاباتها أثارت جدلاً كبيراً بين طبقات المجتمع، وهي معروفة برواياتها، وتأثير الطبيعة على أحداث قصصها.

سيرتها الذاتية، ولدت أماليا في جو أرستقراطي، والدها يدعى مونس مونسن آلفر، ووالدتها تدعى إنغبروغ لوفيس سيفرستن، غالباً كان ينظر للأب بأنه رجل الدعوة، والبعض أطلق عليه تسمية "رجل الأقبية"، لأنه كان منطوياً على نفسه، ولم ينخرط في صفوف المجتمع الا نادراً. أرسلت الأم ابنتها آماليا إلى أفضل المدارس الخاصة بالبنات في المدينة، أم آماليا أنجبت 9 أطفال في 13 سنة، ماتوا منهم 4 عند الولادة، وآماليا كانت الثانية الأكبر في العائلة. أمها كانت تحب المظاهر كثيراً، لذا كانت مشغولة دائماً بالأثاث الفاخر والألبسة الغالية.

آماليا كانت نشيطة في المدرسة، وكان عند الأهل الرغبة في أن تستكمل دراستها بعد عملية التعميد، بعد هذه العملية، أعلن الأب إفلاسه وسافر إلى أمريكا، مما اضطرت آماليا وقبل أن تستكمل الـ 18 عام، أن ترتبط بـ قبطان سفينة (بيرنت أولريك أوغسط موللير) ليتزوجها في 3 آب 1864، وكان يكبرها القبطان بـ تسع سنوات، تزوجته بناءً عند رغبة الأهل، لم تكن تحبه، ولم تكن فتاة بالغة بالشكل الكامل.

الزواج الثاني:

تم الإنفصال بين آماليا وزوجها الأول سنة 1878 بعد أن أنجبت منه ولدان، يعقوب موللير 1866 و لودفيك أوغست 1868، كون موللير الزوج كان كثير الترحال، حيث اشتغل في أعمال حرة (أسس مطحنة) في مدينة غوستاد مما اضطرت آماليا أن تلجأ إلى والدتها مع ابنيها في كريستيانيا (أوسلو حالياً)، فقد أصيبت بإنهيار عصبي، وفي سنة 1882 تم الطلاق النهائي بينهما. في كريستيانيا سكنت آماليا عند أخيها وليام، وهناك تعرفت

على الكاتبان، بيورن ستيارنا بيورنسن و آرنا كابورك.

بعد وفاة أخيها، اشتدت على آماليا المصائب، في وقتها تعرفت على الكاتب الدانماركي إريك سكرام، في حفلة تكريم الكاتب بيورنسن أواخر سنة 1882. تزوجت منه في سنة 1883 وأنجبا طفلة أسماها (يوهانه) سنة 1889، ومن يومها عرفت ب آماليا سكرام.

الطلاق و الاضطرابات العقلية:

في طلاقها الأول تأثرت آماليا كثيراً من عملية التنقل بين والدتها وأخيها، واضطرت في وقت ما أن تخضع لعلاج نفسي وعقلي في مشافي غاوستات في كريستيانيا، وقتها كتبت أول مجموعة قصصية، لكنها لم تحظى بالنجاح، كون القراء رأو أن جميع قصصها ناتجة عن حالتها النفسية المتعبة.

عندما انتقلت إلى أخيها، دخلت هناك جوقة الفن والكتابة وتعرفت على كتاب ذاك العصر، وأصبحت مشجعة أكثر للكتابة والأمور الأدبية. حيث اختلطت مع كتاب المسرح وقتذاك ولعبت أدوار المرأة المتمردة على المسرح، وخاصة عندما لعبت دور نورا في مسرحية "دمية المنزل" للكاتب هنريك إبسن. من وقتها عرفت آماليا بتمردها والدفاع عن حقوق المرأة.

الحب الأول عند آماليا:

في الذكرى الـ 25 للكاتب بيورنسن، إلتقت آماليا مع زوجها الثاني، الكاتب الدانماركي إريك سكرام، ومن وقتها أصبحت المراسلة بينهما كثيرة، بالرغم من أن إريك سكرام انتقل إلى مدينة بيرغن وبقيت آماليا في كريستيانيا، إلا أن التلغرافات بينهما كانت مستمرة، وقتها شعرت آماليا أنها وقعت لأول مرة في الحب، ومن المستحيل ترك هذا الحب. بعد فترة انتقل إريك سكرام إلى كوبنهاغن وتعرف على فتاة هناك وأحبها، سمعت آماليا بالخبر، وحاولت أن تتركه لكنها لم تستطع ذلك، كونها كانت تعشقه، إلا أنها سمعت مرة أخرى، بأن إريك ترك حبيبته الدانماركية، فطلبت منه اللقاء في فندق في السويد، وقررا الزواج، وقتها عرفت آماليا ككاتبة بعد إصدار روايتها "سيدة الارتزاق العالية"، والتي نشر إعلان عنها في الجريدة الجديدة في ديسمبر 1882.

في أواخر عام 1883 كانت على أمل مواصلة الحب مع إريك، واقترحت عليه الزواج، فرد إريك من خلال رسالة بنعم، فتزوجا في أواخر شهر مارس 1884، وبهذا تركت آماليا أولادها 15 و 17 عاماً وغادرت إلى الدانمارك، ومن وقتها حصلت على لقبها الفني، آماليا سكرام.

في عام 1888 بدأت آماليا تشك في زوجها، وعلاقاته العاطفية، في نهاية عام 1900 قررت الانفصال بعد أن أنجبت منه في تلك الفترة، فتاة تدعى يوهانه.

الأزمة الجديدة:

في نهاية عام 1894 بدأت معها أزمة صحية، فدخلت مشفى الأمراض العقلية، نتيجة اكتشافها الخيانة الزوجية من زوجها إريك، وكانت تعاني من أفكار انتحارية، وأجهضت وهي في عمر 48 عاماً، تنقلت بين مشافي الدانمارك، وفي نهاية 1895 عملت على كتابة روايتين.

ككاتبـــة:

صحيح أنها عاشت في كوبنهاغن منذ عام 1884، لكنها أخذت مواد كتاباتها من النرويج وخاصة مدينة برغن والمناطق المجاورة لها. آماليا كانت منشغلة جداً، بأن تصنع لنفسها ثقافة مميزة، وأن تبحث عن مواضيع خاصة بها، وبحثت أيضاً في مصادر كثيرة لتشكل لها قوة معرفية عليا، وكانت تقول؛ أعمل لمحاولة إظهار الحياة على حقيقتها، لا أن نذهب للصوص والجناة، بل نكشف الوجه الآخر من الحياة.

بعد أن أصدرت في البداية كتابها (سيدة الارتزاق الأعلى)، نشرت رواية (خاتم كونستانس) ثم تلتها سلسلة من الروايات. كانت أغلب الروايات تعالج قضايا المرأة وسعادتها والظروف القاسية التي تعيشها من الحياة الزوجية الفاشلة. عبرت من خلال الروايتين؛ (البروفيسور هيرونيموس) و (في سانت مايكل) عن سيرتها الذاتية وكذلك عن معاناتها في الأمراض النفسية والعقلية.

شعرت آماليا في آخر أيامها أنها رفضت من النرويج، وكانت تفكر دائماً ماذا سيكتب على شاهدة قبرها (أسمها الكامل، بيرثا آماليا آلفر سكرام، مواطنة دانماركية، بضاعة دانماركية، كاتبة دانماركية)، وقد كان ظنها في محله، إذ رفضها الدانماركيين وتم حذف قبرها من مقبرة حديقة الكنيسة في كوبنهاغن سنة 1927، ورمي بقية رماد جثتها على بقية القبور، ولم يبقى لها سوى آثار قبر.

رواياتها، يمكن تقسيمهم إلى ثلاثة أنواع:

روايات الزواج: "خاتم كونستاس، لوسي، السيدة إينيس، الخيانة".

تركز في هذه الروايات على عملية الزواج، وخصوصية الجنس في الحياة الزوجية، وعواقب التفاوت الطبقي الكبير بين الرجال والنساء عندما يتعلق الأمر بمعرفة الجنس، والتفاوت العمري في الزواج، إذ أشارت على أن الكثير من الرجال الكبار في السن يتزوجون من النساء الصغيرات، وأن هؤلاء النسوة ليس عندهم الحد الأدنى من التجارب والمعرفة الجنسية قبل الزواج. انتقدت أيضاً ازدواجية المعايير في المجتمع، واعتبرت وقتذاك أن المجتمع يتسم بالذكورية، وقد دعمت رواياتها بتجاربها الشخصية مع زوجها الأول موللر.

روايات المشافي الأمراض العقلية: منها: البروفسور جيروم، والقديس مايكل.

تناقش فيها العلاقة بين الجنون والحياة الطبيعية، والحدود بينهما، وتكشف الكثير من تجاربها الشخصية وكيف أنها عاشت الحالة، لذا قيل عن آماليا سكرام، إن كتاباتها تقترب من المحرمات في الأدب، ومن خلال هذه الروايات يمكن للقارئ أن يتعرف على أجواء المشافي والناس الحقيقيين على الأرض وكيفية التعامل مع بعضهما البعض ضمن إطار المجال الصحي.

روايات الأنساب: "شعب المستنقعات، شور جبرائيل، الصديقان"،

وتصور فيهم حياة العوائل الفقيرة، كما تصور العوائل الكبيرة من خلال عدة أجيال، والطبيعة التي ينشؤون فيها، كما تعكس تجارب عائلتها على أقسام من الروايات. تعتبر هذه الروايات من أهم الروايات النرويجية في أدب الطبيعة.

أعمالـــها:

سيدة الارتزاق الأعلى 1882 - خاتم كونستانس 1885 - كارين مايو 1885 - لوسي 1888 - الخيانة 1892 - السيدة إينيس 1891 - شور غابرييل 1887 - الصديقان 1888 - النسل 1898 - قصص الأطفال (قصص قصيرة) 1890 - الحب في الشمال والجنوب (قصص قصيرة) 1891 - أغنيس (مسرحية) 1893 - البرفسور هيرونيوميس 1895 - سانت مايكل 1895 - بين المعارك (رسائل) 1895 - الصيف (قصص قصيرة) 1899 - عطلة عيد الميلاد (رواية) 1900 - البشر (غير مكتمل) 1905.

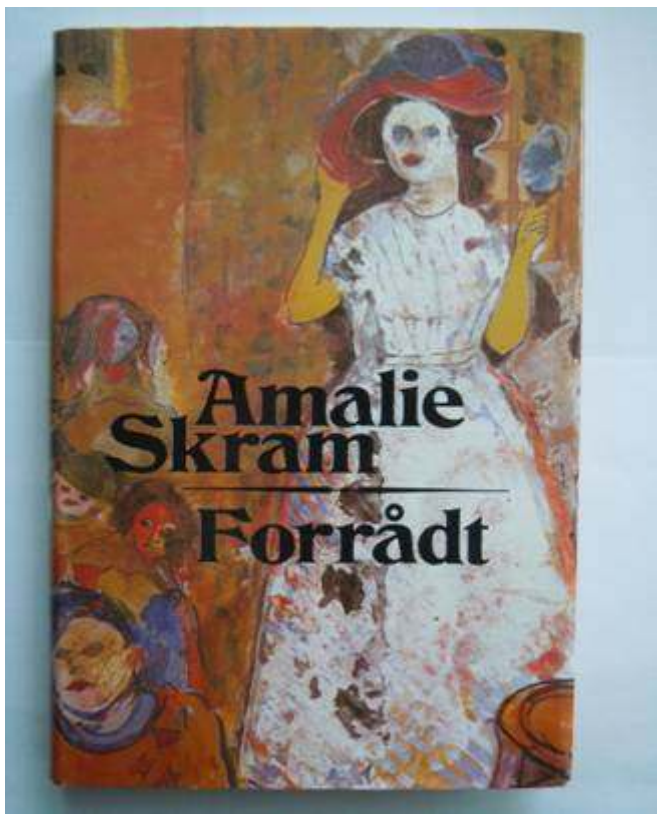

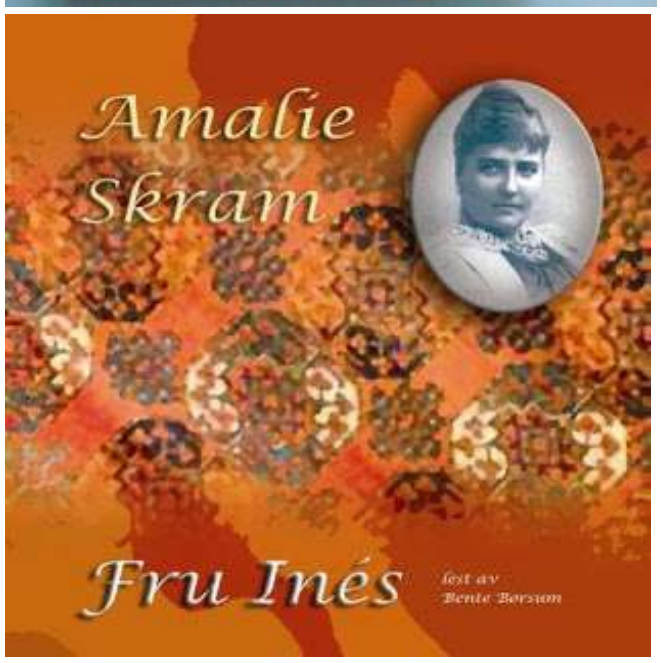

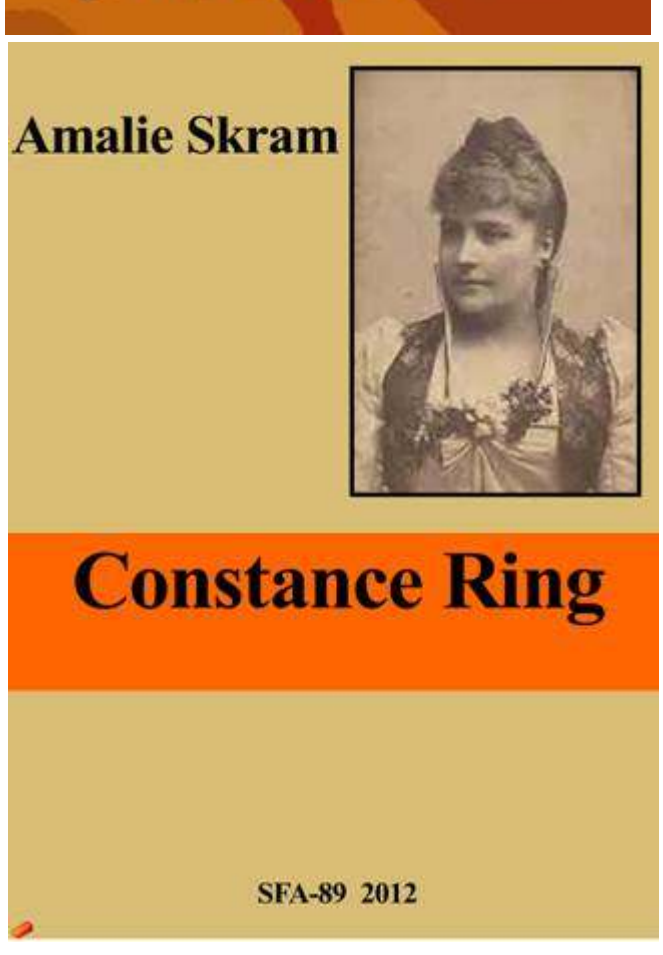

مساء الأناناس

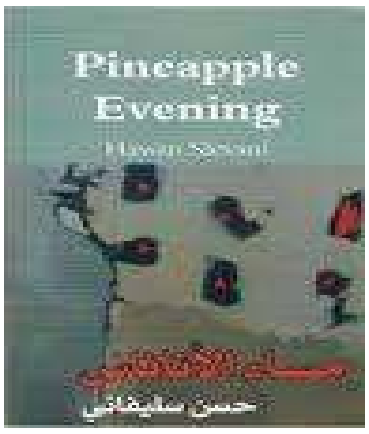

كاروخ

رعبُ اللّيل،
حوافرُ خيلٍ
في ثَديَيْ أم
لا تعرفُ طفلتها لغةً
غير الجوع و الصراخ،
كل الليل.

الضَيــف

أبدا لا تطل الكلام
ولا تعلل
كل ليلة و ليلة
الموت ضيف المدينة والقرية

خفاش الليـل

ذات ليلة
سأل اللَيل
خفاش اللَيل
لم تحب عباء تي السوداء؟
بفرح تغدو ، تشدو في ظلها
ولا تخشى مخالب الخوف؟
فرش الخفاش جناحيه
الهزيلتين المقوستين
كنهايات الخيام التي بيعت
بحساب أمي القروية
بعشرينين و عشر اوراق زرقاء
و حلق صوب شرفة بيت طيني
لم يبق فيه عصفور او بشر
ابتسم وقال:
لا تسأل ايها اللَيل
اما زلت تجهل ان السؤال عيب ؟

كــوخـي

حقاً
ليس رائعاً بمقاسات العصر،
اذ هو من طينٍ و حطبٍ،
وحجرٍ جبلي،
لكنه جنتي في هذا العالم.
ذلك هو كوخي.
في عز هذا الصيف
علا صراخ صغاري:
لِمَ احرقوه؟
لِمَ هدموه؟

حصــان

سؤال حاد
مثل هذا الزمن الذي نوصفه
منذ زمن بالالتواء
يصرخ في قلبي:
يا ترى، متى سنرى
يوماً، حصاناً دون لجام
كالبرق يعدو
ليقل الناس:
مجنون، متوحش
ولا يقولوا:
أسير مسكين

برادوست الكمالي

شبــاب الكــرد

هُبوا يا شـــــبابَ الكردِ
قدْ لاحتْ تباشيرُ الصباحْ
والديكُ صاحْ
هلْ يستفيقُ النائمونَ الكردْ

خلسةً بما يـدارُ في البنــدْ
حيث هلاكُ الكردِ من سندْ
وتخلط الأوراق في كَنَــدْ
ليحفــظَ من جديــدٍ في بلَدْ
يســـهرونَ الليلَ معَ السهدْ
يبصمونَ على ترانيمِ الهتِدْ
يناجــونَ اللهَ عندَ الحصــدْ
يصارعــونَ الموتَ مع تلدْ
يقارعــون الليلَ بينَ الآمدْ
مخافـــةَ ربٍّ قـــدْ خلــدْ
يحرسونَ العينَ حيثُ القلدْ

مصـــابُ آلِهمْ بينَ الحمــدْ
وقـــرارُ حقِّهم بأمر العمدْ
معالــمُ أرضــكمْ بينَ الهددْ
وعبـرةً في دهاليـز العــددْ
ليرسـمَ أوباما وبوتين البلدْ
عودةً لسايكس وبيكو الجددْ
خارطــةٌ شــكلُها غيرُ معدْ
يـضيعُ فيها ما قالَ الأسدْ
مجـالسٌ يـرثونَ فيها الكددْ
وأحزابٌ يباغتونَ فيها الوردْ
وكتلٌ يحاربونَ فيها العـددْ

وديمقراطيةٌ جاءتْ منْ بعدْ
وخساسـةٌ بينَ المهدِ واللحدْ
في بطنِ أمهِ ما زالَ الولدْ
تائهاً يعبدُ الشخصَ الآحــدْ
لا تتركوا أرواحـكم تجـمدْ
بينَ السـرابِ وبينَ الـسردْ
فهبــوا يا شـــبابَ الكــردْ
هبــوا يا شـــبابَ الكــردْ
هبــوا يا شـــبابَ الكــردْ
هـــبـــوا.....

خورشيد شوزي

khorshidshozi@hotmail.com

جدار الزمن

لم أعلم كيف حولني الزمن
لم ألحظ فرشاة الأيام ترسمني
فجأة اكتشفت أني خيال
على جدار الأيام

أكلت الأشواك أزهار صباه
****
شبح تطوف به الأرض
يوشك أن يغادرها
إلى وحشة الهاوية
تائهاً قبل موعده في عباب المنون
بلا نعش
ولا أسف
****
كل شيء فارغ من حولي ..
حتى السرير
حتى الوسادة في صمتها
واستكانتها..

تفكر وتحلم
كل حلم آمنا به
أصبح في مهب الريح
****
أعض على روحي خشية الغثيان
كرهاً من نفسي المحمولة..
على سحب مجنونة
تقطر برَداً على بساتين..
من أقاح
لتوقظها من غفوتها..،
وتزيد الجراح
****
كم تمنيت أن أسكب روحي

بين أروقة الغيوم
تحملها الريح..
إلى بساتين أجدادي
تمطر دمعاً،..
وتغسل أوجاعي السوداء
****
بين كوابيس الضنى
أسمع أصواتاً تناديني
عد .. أدراجك...
عد .. احتضن ترابك.....
هنا جذورك.....
عد وعانقه .....
لتبعث من جديد

لمى اللحام

جبر مانوليا

لون أصلي

لونٌ مختلفٌ أنا
إما تعشقني..
أو تكرهني..
لا تحلم بأن تغيرني!

إقرأ

واضحةٌ أنا ..صفحةُ جريدة
غامضةٌ ..
كسحابةِ قصيدة ..
ألم تصفني بالبوهيمية ؟!

مسبحة الوهن

صبري غدا مسبحةَ إبليس..
بقدر ما استطاع يا نجيمة انتزع من وريقاتك..
واشتكى..
ضعفَ شخصيتي!

حب مشروط!

نعم امرأةٌ ميسان
كما وصفتني ..
نازل صفحة المرآة صادقاً ...
كان الحُب لك مشروطاً
بضخامةِ أناك و نرجسيتك في حبي !

جميل داري

jameel_dary@hotmail.com

مـا معنـى؟

ما معنى أن نغرقَ
في جعجعةِ الكلماتْ؟
الأرضُ مضرَّجةٌ بفحيحِ الموتِ
بحربٍ دائرةٍ في الكونِ
وفي أعماقِ الذاتْ
ما معنى أن نمضي قدماً
في الريحِ
وفي الزَّبدِ المرسومِ
على قارعةِ البحر
وفي النصر المهزومِ
على الرَّاياتْ؟
ما معنى أن نسرقَ حصَّتنا
من هذا الزمنِ الموبوءِ
بأربابٍ والغةٍ في دمنا
المسروقِ
المشنوقِ
المهدورِ على الطرقاتْ
ما معنى أنْ نقتلَ فينا
أجملَ ما في العمر
ونذهبَ خلفَ الكرسيِّ
وخلفَ العبثيِّ
منَ المؤتمراتْ؟
ما معنى أن ينفخَ فينا اللهُ الروحَ
ويسلبَها
أسدٌ أو ذئبٌ أو كلبٌ
أقنعْني يا هذا المفتيُّ
ومني لكَ آلافُ اللعناتْ
ما معنى أن يصحو الشاعرُ
دونَ عصافيرَ
ودونَ شياطينِ الشِّعر
فهلْ ممنوعٌ
أنْ يكتبَ في صفحتِهِ الأولى
بعضَ الأبياتْ؟

نسمات

ماريا ابراهيم
maria196973@hotmail.com

كردستان

اعتزل كل الدروب يا وجعي واعتنق عشقك
امزق صفحات النقد واسلك دروب عشاقك
لأزيل عن جبينك المتصبب عرقا
لأغسل عن ثوبك الطاهر دنسا
لانفض عن راحتيك المتعبتين الما
اشتاق اليك اشتاق ان :
اشم ترابك
اسمو بعزك
اسحق اعداءك
ابعد عنك حسادك
انتزع الآهات من جروحك
عشاقك كثر ولي الصدارة
فقط ارضي عن مقدمة الروح لك بجدارة .

لوحة المنفى

ارسم زاغروس بريشة من ضي خافت لوحة لم يبدعها رقة انامل فنان
ريشة سحرية زاغروس تلون الصدق ولا تستجيب لاشكال الكابة ولا لالوان الاحزان
اضف للوحتك زاغروس مشاعر طيف غريب غير معهود من روح ملاك او من روح انسان
ابدا زاغروس برسم خفق النبضات كالأجراس
حرر زاغروس كل الاهات عن الانفاس
دون زاغروس قوة جلجلة اقدام الحراس
ارسم لهيب اشواق دجلة لها والفرات
ارسم احبك في الحياة وفي الممات
ارسم غزل مشاعرها اجيد عشقك بكل اللغات
احبك حتى النخاع

د. خضر سلفيج
salfij7@gmail.com

تفاح أزرق

تفاح أزرق
يحتضر في أيدي الخريف
سأملأ كفّيك بقلق هذه الزرقة
وبتوتر الريح
كي تسمو بندم النسيم
ثم أنتظرك لتحملي الخطايا
تلك الخدعة النائمة في أسمائنا
فتنة بيضاء
وتفاح أزرق.

اشعلي قلبكِ فوق النهر

اشعلي قلبكِ فوق النهر
فالرعد يدفع الورد إلى الموت،
اتركي لي نداكِ ورمادك،
لم يعد في داخلي ضجيج
ولكن قطع بلّور من صور متبقية.

حصان يرعى الغروب

على تلٍ
حصان يرعى الغروب
فيه الطفولة تتحدث البرد
والشمسُ
على وشك أن تنسى ذاكرتها
كان لابُدَّ أن نموت إذن
ولو حياةً
كي يحتفي الشجر هاهنا
بتلك البلاد حيث القلق
قبالة خيط من البنفسج
لا يستطيع العيش
إلا بيننا...

رنين خافت

رنين خافت
يبعثرني
في توابل يديكِ
يخشى فِتْنَة التفاح
كان أجدى من عقيق رمانٍ
تناثر وانصرف...
حفيفُ ملاكٍ على وجه طفلٍ ينام.

ثوب ميت

كان هناك، دائماً، ثوب ميت، لكِ
يهبط من الجسد النحيل
يعكس تنبؤ المطر المتثائب
بمجيء طيور ألمٍ كبيرة
لا تبالي عادةً بالأوراق الميتة
وترقد في الندى
الذي
لم يعدْ يرى...

فاكهة الخسارة

كنت أفكر فيك مرارا،
فوق كف النهر الذي يحفظ كرامة الأشجار العارية
مشيّعةً إلى ضفاف دون نعش أو حفاوة ...
كأنك ذهول الأرض، وهي تزرعُ فاكهةَ الخسارة
حيث لا فرق يبقى هنا
بين من استرعى الذئب
وبين من دكّت خُطاه الطلقات
مثل المطر الذي يموت
في أصص الحديقة
كي يخبيءَ في الورد
سِرّ القتيل.

نورا خليل

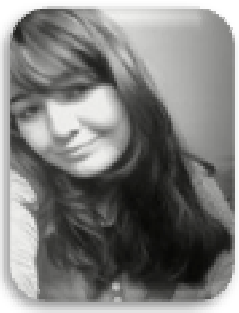

كـــره

كره بعين واحدة
أراه كل يوم في عين
صاغر ماثل أمامي
يرتد إلى جوف ذاك المعنى
راحل.. لا أدري
أمر في غيابات الضحى الأبدية
ربما.....

أحلام ضائعة

وحيدة ناظرة إلى سماء الدنيا
كالحة في عصف مستمر
تغيب شمس الدنيا إلى اللانهاية
لتودع أحلامي
كلمات ... ضاعت
لم يبق إلا سيل من رفات الأقاويل الكاذبة..
والدموع القاتلة
فالماضي يخفي جحيماً من نار.

طير جائع

أراه من نافذة بيتنا
إنه طير جارح
يمر بشارعنا عصر كل يوم
يبحث عن فريسة
ظل جائعاً للمساء
وأصبحت الريح تلاعب ريشه
وهو على سياج الدار
إني أراه يبكي
كم تبدو هذه الدموع مثيرة
أحضرت سطلاً...
وضعته...
وبدأت الدموع تملؤه
امتلأ...
فانسكب على العشب..
و روى كل الحقل..

أحمد مصطفى
roj.ava2011@gmail.com

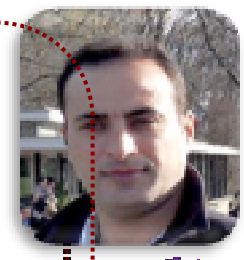

إلى مُرَاهِقَةٍ سُويسْرِيَّةٌ

صَدِيقَتِي.... كَالشِّعْرِ..!!
لا تَضَعُ وشَاحاً عَلى رَأسِهَا
!..حَافِيَّةُ القَدَمين
جَمِيْلَةٌ.. مِثْلَ نَرْجِسٍ إغرِيْقيٍّ
مِثْلَ وَرْدَةٍ سُومَرِيَّةٍ مُعَطَّرَةٍ
لَذِيذَةٌ.. كَسُكَّرٍ دِمَشْقيٍّ
أنَامِلُهَا.. مَقْطُوعَةٌ مُوسِيقيَّةٍ
جسْمُهَا .. إمَارَةٌ فِينيقيَّةٍ
عَيْنَاهَا.. كَنَهْرٍ زُمُرُّدٍ
تَتَلألأ كَالنُجُومِ في السَمَاءِ
ضِحْكَتُها.. إسْبَانِيَّةٌ غَجَرِيَّةٌ
شَعْرَاءُ .. هَدْبَاءُ العَينين
شَعْرُها المُسْتَرسِلُ.. سَنَابِلٌ ذَهَبِيَّةٌ
سِحْرُهَا.. أسْطُورَةٌ مِيْدِيَّةٌ
وأنَا تَائِهٌ مِنْ رَأسِهَا حتَّى قَدَمَيْهَا

اسْتِرَاحَةُ مُقَاتِلٍ

مُلَطَّخَةٌ ثِيَابَهُ بِدَمٍ
مُمَزَقُ القَمِيص
ورَثُّ النِطَالِ
مُنْهَمِكُ الفِكْرِ والحَالِ
تَعِبَتْ قَدَمَاهُ مِن السَيْرِ
فاسْتَرَاحَ المُقَاتِلُ
وَوضَعَ رَأسَهُ عَلى الصَخْرَةِ
يَدُهُ عَلى زِنَادِ البُنْدقِيَّةِ
والأخْرَى عَلى الأخْمَصِ
خَوْفاً مِنْ غَدْرِ القَدَرِ
فأسْتَرَاحَ
يُؤلِمُهُ ذِرَاعُهُ مِن كَثْرَةِ الثِّقَلِ
جُعْبَتُهُ العَسْكَرِيَّةُ ورَشَاشُهُ
.....
أسْنَدَ ظَهْرَهُ عَلى الصَخْرَةِ بِقُوَّةٍ
كَأنَّ الصَخْرَةَ صَدِيقَتُهُ الوَحِيدَةُ
بَدَأ يُفَكِّرُ ويُفَكِّرُ بِمَا يَجْري
حَرْبٌ.. مَعْرَكَةٌ.. قِتَالٌ.. وَمَوتٌ
.....
نَامَ قَلِيْلاً
ثُمَّ اسْتَيقَظَ
فَكَّرَ المُقَاتِلُ بِأنْ يَأخُذَ رَاحَةً
وَلَكِنْ فِي الحَرْبِ لا تُوَجدُ
اسْتِراحَةٌ للمُقَاتِلِ
وَلا تُوجَدُ إجَازَاتٌ للمُقَاتِلِ
وَلا حَتَّى اسْتِرَاحَةٌ سَاعِيَّةٌ
فإمَّا أنْ تُقَاتِلَ حَتَّى آخِرَ نُقْطَةٍ مِنْ دَمِكَ
وإمَّا أنْ تَربَحَ المَعْرَكَةَ أو تَخْسَرَها
أو تَخْرُجَ مِنَ اللُعْبَةِ
وَتَموتَ بِرَصَاصَةٍ
وَتُصْبِحَ مُنَاضِلاً

زنار عزم
sinar-azam@hotmail.com

شواطىء المستحيل..

في عتمة الليل...
في بيادر الافق الحزين...
يلهث في صدري...
حكايات الحنين..
بين أحداق الكواكب..
توقف قطار العشق..
في غابة المجرة يلفها..
الغمام .. والأوهام .. والاحلام
وفي محطة عينيك..
قررت الرحيل.
عبر آزاهير الأقحوان.
رحلت عن مهجتي...
رايات القصيدة .وانتحر البيان.
يا عشقي المجنون
في غربة.. وضياع وظلام..
تشدني الآهات
الباقيات..
في بحار الأمنيات..
وآناشيد الرحيل..
وصراخ وألم.
وفي بحر السنين.. تناثرت
احلامي كالهشيم ..وأيامي
مثل أوراق الشجر..
وفي صدري بقايا من عويل.
وضياء وحنين.
وأريج العطر والحب..
والقلب الحزين.
وقرب ضفاف الهاوية...
أرسم اليك ياشيرين..
خارطة العشق..
وأطياف نعشي .. وحبي.
ورذاذ المطر...
وأصغي بلهفة ..تمتمات أحلامي.
هاك يدي ..ياشاعر الاحزان.
لكي نرحل.
فوق هضاب الشوق..
فوق تلال القمر..
فوق أجفان المطر..
عبر بحار التيه..
فوق شلال المتاهة
نحو الكواكب السيارة..
نمضي معاً .. فوق أجفان السفر..
ونداءات الرحيل...
نحو شاطىء المستحيل.

الرحيـــــل...

عندما تنسدل ..أشرعتي..
وأعبر العالم
عبر البحار
نحو ضفاف الهاوية...
يتقهقر النشيج
والبكاء..
والضياع ..والسراب..
والعويل.
تنطفأ شموعي
وقناديل بقائي..
دموع عينيك ..شلال يلفني
ويطوي انقاض حنيني..
يئن في صدري..
طقوس الصمت.
وأنفاس صرخة..
واسطورة همس .. ومشاعر..
احمل نعشي ياشيرين..
أحمل نفسي ..وعشقي.
وأكتب فوق صدر القمر.
فوق نافذة العمر..
أحبك ..أحبك..
سوف أحيا من جديد..
يانشيد السهر...
وفي قلبي مساحات الوجد
..
ووشوشات القدر.
ويندلح في صدري..
أمواج الأنين..
وفي أعماقي .. يتجمد الكون..
ولحن الوداع..
ترنيمة.. تغريدة .. اغنية
ملاك..وانوثة .. وحلم.
جميعها أنت ..
تعالي لكي نرحل.

صراخ أبكم

سردار احمه
serdardl@hotmail.com

تمضي الأيام..

تتسربُ الثواني من ثقب الوقت
لتغدوا دقائِقاً و أياماً في ركُن الزمن
سنينٌ تُسلب من الحياة
صباحاتٌ مبهمة
وليالٍ دُجىَ شاحبة
****
يمرُ الزمن وهي بعيدة
وشاحُها المرصعُ من عاتقِها لكشحِها
اجحِدُ عيناىَ بِها علني استغفلُ الوقت
اتمعنُ في الظلام خطوطَ كَفيها
وتجاعيدُ الشوقِ بيننا اتمعنُهم
****
سويْداءُ القلبِ تنزفُ شوقاً
تتأججُ ألماً على لقاء
وجفنٌ لاينام بحثاً على فراشةٍ
أضاعت شرنقتها
على نبتةٍ قُطفت من جذعِها
****
لي اصبعٌ
لايقوى على سد الوقت
ولا على إنهاء الرحيل
اصبعي أنا ابتلعهُ غاضباً بَائِساً
****
ومازلتُ هُناك أتكِئُ على الأمل
في غرفةٍ مهجورةٍ من الحب
وساعةٍ على الجُدرانِ
أوقفتُها ضاحكاً بِقهرٍ على نفسي
واريكةٌ هرمتُ عليها منتظراً حفلة اللقاء .

نسرين محمود

آن آوان الرحيل....

أقبل مكشراً أنيابه في وجهي
ضاحكاً .؟!
سألته : مبتسماً هل آن أوان الرحيل ..!!
هلم بنا.....
ولكن أمهلني برهة ..
أمهلني لحظة .....
أمهلني وقتاً ..
أنت الذي لم تمهل أحداً
أمهلني ألبس ثوب الزفاف
أودع من كان لي في الدنيا
سافر بي ...
ولكن جسدي سيبقى في التراب .!
سينبت أزهاراً
سأنثر عطري أريجاً
أمهلني أقبل عينيها ...
أمهلني أمسح عن وجنتيها تعبي
أن أرتشف من شفاهها آلامي
أمهلني أصلي على نفسي ...
أن أدندن أغنيتي
وأشهر على الزمان سيفي ....
أنتقم لكل جراحي وأمضي مبتسماً ... لأرحل.

أفيــن إبراهيــم
evinabbas@hotmail.com

مذابــح اللــون

تُهرْولُ في عطش الظلمات مرارةٌ ...
يتدحرجُ السّقوطُ أدراجَ علوّكَ النازف
جموح اللون انصهاري ...
عنوان فصلي المترنح
من يجرأ على سجن
مفترقات الحنين غيري ...
لتدور دورة الموت مرتين
أهدر شوق ذاكرة ...
فأعود إليّ في غياب جديد .
أيها الخارج عني ،
نغمات الوجوه فرّت ...
تدقّ طبول صممي,
تغطي كَفَنَ السّكينةَ
وحقّ صباحك العنيد
وحقّ قلبي الكافر
حين حب ،
و ذات أفين .

سأفرد خرزات شعري
كلما أدركتك ؛
صرخت الليل
ليبقى عطري
كأولائك الموتى الذين لم يموتوا ،
أو الذين أضعناهم !!
وكأنهم ماتوا في أمانينا العاشقة منذ حنين ،
أخبئ كلمات جسدي
تحت السرير
- لا فوق السرير –
أو ربما ...
بين أحجار صدرك المراق
لأفيض بك عمراً
يغني عينيك الفارغتين ،
تغلق الأصابع أنفاسها
اكتمل في حضني
... تذوق مجازر اللون .

مازن علي حاجي
kurd.sy@gmail.com

لا تقلقــي ...

كما ودعنا بعضنا صباحا ...
لابد لنا ذات مساء ... ان نلتقي ...
لملمي دمعك المنثور ...
ودعينا ...
بلغة التخاطر ... الى اعلى المراتب نرتقي ...
هل تذكرين ذاك الصباح ...
عندما لمست يداك أخر مرة ...
كنت في عينيك الساحرتين ... المدمعتين ... احدق ...
وكنتٍ في عيناي ...

الحزينتين ... الحائرتين ...
تحدقي ...
وساااااد الصمت حينها ...
وانقلبت كل الاشياء العمودية من حولنا ... الى أفقي ...
ورغم ذاك الصقيع ... وقطرات المطر المتناثرة هنا وهناك ...
كانت شفاهي تخاطب شفاهك سراً ...
وبدفئ حبك ...
كُدتِ يداي ... بين يداك أن تحرقي ...
وكم كانت تنتاب شفتاي شعوراً ...
بأن تهديك أخر قبلة ...
وكم كنتِ تنوين المزيد من القبلات ... أن تسرقي ...
أشتقت لك ...
وكم يشدني الى صدرك الحنين ...
أضمك ...
أشمك ...

وبدفئ حبك ...
كُدتِ يداي ... بين يداك أن تحرقي ...
وكم كانت تنتاب شفتاي شعوراً ...
بأن تهديك أخر قبلة ...
وكم كنتِ تنوين المزيد من القبلات ... أن تسرقي ...
أشتقت لك ...
وكم يشدني الى صدرك الحنين ...
أضمك ...
أشمك ...
وأعيد ذكرى اللمسة ألآخيرة ...
وأجعلها ... طقساً من طقوس العبادة ...
وفي بحور عينيك ... أغرق من جديد ...
وفي بحور عيناي ... سفينتك ... أغرقي ...
تعالى ... نلتحم اللحمة ألآخيرة ...
لآكون مسائك عند الغروب ...
وتكونين كل صباحٍ ... شَمسي ... ومشَرقي ...
لآتقلقي ...

فواز قادري

دربكِ إلى سورية

أعرجاً كان قلبي
حين خطى إليكِ
بأمل أن تنبت له
أجنحة في هذا الربيع
على كلّ المنارات
وقف زمناً ينتظر أشرعتكِ
وحين غطّت سماءه النوارس
هتف بأحرّ النداء:
هنا سمائي
وعلى هذه الأرض أهلي
وهذا الدّم الثريّ دليلي
والحبّ الذي يجمع شريعتي
لا طريق آخر لكِ
باسمكِ هتف الأطفال
وزيّنت لياليكِ نسوة
تلألأنَ كي تتجه عرباتكِ إلينا
ولا يُضيّع حوذيّكِ
إليها السبيل.

هكذا تكلّم مالك الغابة

أنا مالكُ الغابة
لا نظير لي ولاشبيه
مالكها الأوحد
لاشريك لي
لا أحول ولا أزول
مالك الغزلان والأرانب والطيور
مالك النمور والذئاب والضباع
السباع عائلتي التي لا تشبع
والغربان صوت جوقتي العالي
الثعالب حاشيتي الأثيرة
من كلّ صنف ونوع
كلاب وكدش تهزّ أذيالها
أفاع سامة تأتمر بأمري
وإبرعقارب كالكمنجات
لا تحبل إنثى ولا تلد
ولا يجري حليب في الصدور
إلّا بإذني
لا يرضع رضيع
ولا يكبر إصبعاً واحداً
لا ينمو شجر ولا تطلع أعشاب
لا طيور تطير
أنا خانق الهواء الأوحد
ومهندس الجاذبيّة ُبقي الثمار مشنوقة
في أعالي الغصون كي تتعفّن قبل أوان
القطاف
أقدامي أكبر من الطرق
وهامتي أعلى من الرواسي
الناس يعيشون بمعجزتي
الشهيق محسوب والزفير
لا خبز ولا ماء
أنا مقسّم الأرزاق العادل
ومقدّر الأقدار
لي ولعائلتي تسعة أعشار
ولكم كلّ ماتبقّى!
لي الخلود
وعليكم الفناء من أجل مجدي
لانتصاراتي الكثيرة على الورق
رايات تُرفع وبيارق
ولحكمتي أجراس تُقرع وطبول.
00
حذار..حذار يا رعاعُ
يا ماشية ورثتها
بيدي أحرق الغابة
وأجعل الأعشاش طلولاً
أقتلع حناجر الحساسين
وأقطع ألسنة البلابل
أسكتُ خرير المياه
السماء ملعبي
والشمس أجيرة تعمل
أنا صاحب القدرة
أكسجينكم بعض زفيري
ونور أقماركم من ضيائي
كلوا من كلامي المصفّف
كشعر الأميرات
واشربوا من نعمة الإصغاء لي
أوقدوا الشموع
لأفتح خزائن الحقول
أمعنوا بالسجود
أهبُ الأكثر منكم انحناءً
هداياي واعطياتي الجزيلة.
00
لا فائدة..لا فائدة
ارتاحوا من الكلام
حصوني لا تهدم
وجِحاشي مخلصون
سأقلب الغابة على رؤوسكم
وأجتثّ الجذور.
00
ركلتْ ريح طفلة
كلّ ما تفاصح به
مالك الغابة
ربيع يكتشف ورداً لا يعرفها
الشمس تتحرّك في ملعبها
والغيوم تكتب البيت الأخير
من قصيدة المطر!

كي لا أحبّكِ أكثر

أنفضي عن جسدكِ التلال والأشجار والينابيع
وعن شعركِ القمحيّ
فلول العصافير والنوارس والحمام
قيّدي أقدام الأنهار
وهدير الأبيض المتوسط
ورعاف غيماتكِ الزرق
ومطرها الهاطل على وجهي كالقبل
خيّريني بينكِ وبين الدنيا
بين لمسة يدكِ الحنونة كأمّي
وبين كنوز قارون
خذي مائي وجداولي
إلى أعالي الجبال
وسرّحيني بخرافكِالثاغية
باسم العشب والغدران
كلّ يوم أركع
أمام كعبتكِ الزاهية
وأبتهل لإله أشواق أعزب
كي يخفّ أوار عشقكِ
يا أمّ الشهداء والأرامل
يا سيّدة الزمان
لا أحتمل نأينا
كلّ يوم أحبك أكثر
أحلف بالشيب والغضون
بالجغرافية العمياء
بالطرق والمطارات والموانئ
بليل الغرباء وكوابيسهم
بكلّ طفل نام على هدهدة الرصاص
بدل الأغنية
بالشيوخ يعصرون لحاهم
من العرق والدمع
في صيفكِ الملتهب
بالأغاني التي لم تعد خرساء
وبطيور لا تحتمل أقفاصها
بقلبي حارسك الدائم
الذي ينام بعين واحدة
والأخرى على شمسكِ سوريّة
شمسكِ التي ستطلّ بكامل زينتها
كأجمل عروس.

عبد الرحيم الماسخ/مصر
abdelrahem_1009@yahoo.com

تهجيـــن

لم أعُدْ راضياً عن حياتي
فأبنائيَ اختلفوا عن أبي في جميع الصفاتِ
أطِلُّ على زوجتي
فيُذكِّرني الحبُّ أنّ لها فرحةً يتشرَّبُها القلبُ
أهمسُ : لا
و حزيناً أغنّي
و تسرحُ أرجوحةُ الحُزْنِ بي في رياض التفاتي
فأغبطُ من علموا
و أجاهدُ من ظلموا
و أهِمُّ
فيُقعدُني القبرُ روحاً مُشرنقةً بانفلاتِ
حسابي يسير
فلم أخطفِ الشمس من يدِ طفلٍ ضرير
و لم أحجبِ الريحَ عن رقصة الروضِ
أنتزعِ الريشَ من كلِّ طير يروِّضُ أفراخهُ كي تطير
و أوقفتُ عُمري على الحُبِّ
عيني على دمعةِ البُعدِ و القُربِ
صمْتي على فكرةِ العائذين بأحلامِهمْ من ثقوب التسرُّبِ
بين الهوى و الضمير
فمن غاب مُختلِطاً بالمصير
و من قطفَ اللوز من مخملِ الشمس حاشيةً للسرير
و من لم يكنْ
كلُّهم بعضُ أبنائيَ
اللهُ حبَّبني فيهمو
و الوطنْ.

إقصـــاء

عمري مضى
و الأرضُ يُمسِكُها الفضا
و الذكرياتُ تحطُّ فوق الذكريات
البحرُ، أمواجُ الحياةِ تمسُّ أهدابَ الرضا
و أنا جلوسي و انتظاري
كالفراغِ وراءَ صيحتهِ يدور
و كالسُكونِ يهزُّ أوتارَ الضمير
و كالظلالِ تسوقُ أطيارَ العبُور :
سحاباً انتهتِ الرياحُ إليهِ
حقلاً للسحابِ تعرّضا
ريحٌ مُحَمَّلة بأزهار الطفولةِ
ريحٌ انطلقتْ بأحلامِ الصِبا
ريحٌ غِناءُ الحُبِّ جمّلها لتحملَ رايةَ البُستان
ريحٌ غيمةُ الدمعِ اختبتْ لهبوبها
فعوتْ و ضلّتْ
ريحٌ انكسرتْ وراءَ نداءٍ التفتَ
التوتْ فتحطّمتْ بمسالكِ المعنى بلا أملِ النجاةِ
و ريحٌ .....
الوقتُ الجريحُ على عويلِ الريحِ يمشي
و السُكونُ يرُورُ من ريحٍ لريحٍ عاصياً و مُرَوّضا
تبَعاً لأيّامي تُقلّبُني الفصولُ
بغُصنِ إبريقِ الكلام :
هوىً
جفاءً
لوعةً
أرَقا
و تتركُني لأبْردَ في الظلام
عصِيّةٌ لغتي على ألمي
و أيّامي برأسي شيبةٌ
بيدي ارتعاشٌ
بانفلاتي و ارتِدادي صخرةٌ حطّتْ عل رأس النِقاش
ذوتْ فرُوعي
و انحنى جِذْعي
و للنار التي تدنو بعينَيَّ اندِهاش.

احمد مصطفى
roj.ava2011@gmail.com

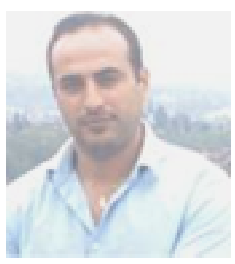

لَيْلَةٌ مَجْنُونَةٌ

عِطْرُ فَمِها.....!!!
كَرائِحَةِ زَهَرةِ جُلَّنَار
وغَارْدِينِيا وشَانيلْ
أذوبُ في قُبُلاتِها
كَنُدَفِ الثَلْجِ البَيْضاءِ
كَإنَّمَا تُذَوّبُهَا الشَمْسُ
عِنْدَ بزُوغ الفَجْر
.....
ألْمِسُ جَسَدَهَا النَاعِمَ
بيَدَيَّ الطَريتَين
أُقَبِلُهَا قِطْعَةً قِطْعَة
تَذُوبُ عَلَى شَفَتّيَ كَالسُّكَر
جَسَدُهَا تَضَارِيْسٌ
مَرْسُومَةً بِالرَصَاص
بِيَدِ عَاشِقٍ مُبْدِعٍ
.....
حَبِيبَتي
يا مَطَراً تُقَبِلُ وجْنَتَيَّ
تَرْوي عَطَشَ فؤادِي
ونَدَىً تَرْقُدُ فَوقَ الزُهُور
و يا ثلْجَاً مِنَ اليَاقُوتِ
لَحْنَاً من مُوسِيقا نَهَاوَنْدِ
وغَيْمَةً تَسْكُنُها جَمِيْعُ العُشَّاقِ
.....
جِسْمُهَا مَدِينَتي
وعَلَى نَهْدَيهَا أبْكِي
خَصْرُهَا بِلادُ الأحْلامِ
حُقُولُ زُهُور الرُّمَانِ
أطِيْرُ كَفَرَاشَةٍ وأقَبِّلُهَا
أجَالِسُهَا وأدَونُهَا
في كُلِّ قَصِيدَةٍ أكْتبُهَا
أبْكِي علَى نَهْدَيْهَا
أقَبِلُّهَا كَعَاشِقٍ مَجْنُونٍ
ثُمَّ أرْحَلُ مِثْلَ الضَبَابِ
و كَغَيْمَةٍ مَجْنُونَةٍ
إلَى بِلَادِ الحُلْمِ والحُلُمَاتِ
22 / 12 / 2013

حسين كري بري

محطات من وطني

- 1 -

انكسرت الطاولة
والاكل جاهز ياسيدي...
القبور توقفت وظيفتها
القمح ينبت حبات حمراء
لن نحتاج الى مطر
ياسيدي نكتة اخرى
اسقطوا تمثالك

ـ 2 ـ

انتهى القمار والطاولة تُجدد
والبطون تمدد
الملكان يأخذون الجرحى ويداويهم
انه موسم السنابل
ياسيدي نزل المطر
هذه نكتة اخرى
انظر ياسيدي لقد دخلوا القصر
17/12/2013/ أزمير

محيي الدين الشارني/ تونس
mohyiddinecherni@yandex.com

الأمِيرَةُ ...
بجَدَائِلِهَا الطَّويلَةِ كَالبَحْرْ ... الجزء الثاني

(4)

(عَلَى حَافَّةِ شُرْفَةِ القَلْبِ
كَمْ بَقِيتُ أُلازمُ فِي البَوَاطِن رُوَيْدَهَا ...
كَيّ لا تُمَارسَ فِيكَ يَا أنْتَ ثكُولَ فَقْدِهَا ...
فَأنَا مَفْعُولٌ بجُزْعَةِ خَيْل هَمْدَةِ حَمْئِهَا ...
وفَاعِلٌ ـ بالمُوَاظِبِ فِيَّ ـ بوُجُودِ حُلْو مُرِّ صَمْدِهَا ...
قَالَ قَلْبِي سَأُفَكِّرُ فِيكِ حَتى عِنْدَمَا أمُوتُ ...
سَأكُونُ حَتى فِي ثَقْلَةِ كَيْدهَا ...
قَلْبِي كَالكَاغِديّ لا يَبِيعُ أحْلامَهُ إلا لِكِتَابَتِكِ
بأُنْشُوطَةِ وَلَهِ النُّجُفِ المَرْمَرِيَّة ...
يَمَامَة وزَهْرَة مَاء يَلْتَقِيَان عِنْدَ صَهْوَةِ صَحْوَةٍ لَمْ أشَأ طَرْدَهَا ...
يَمَامَة وزَهْرَة مَاء يَلْتَقِيَان
إلَى حِين يَحِنُّ الرَّبِيعُ عَلَيْهِمَا بالخُرُوجْ ... مِنْ ظَهْر الضَّغِينَهْ ...
وحِينَ يَحِينُ المَسَاءُ بوَضْع جُمَّازتِهِ الفَاقِعَة المُصَابِ
والصَّوَابِ
والأصَابِعْ ...
تَكُونُ هِيّ قَدْ صَحَتْ مِنْ أعَالِي وَهَجَاتِ وَرْس كَمْدهَا ...)

* * *

لَمْ أفْهَمْ عَنْهَا ... مَا بَدَتْ ...
فَتِلْكَ كَلِمَتُهَا الوَالِهَة ... حِينَ إنْهَمَرَتْ
(بُقْعَة لِلْغَيْرَةِ فَائِرَةٌ
كَمَا وَسَاطَتِي لِمَلْذوذِ هُفُوفِهَا المُنْدَرس كَخُلْخُل بُنْيَان الصَّرْحْ ...
إسْألُوا كَمْ تَشَاكُل مَائِج تَعَتَّمَ خَوَاؤهُ عَلَى شِبْر شَكْل قَفْر أبَّهَة ...)
قلتُ لَمْ أفْهَمْ عَنْهَا ... مَا بَدَتْ ...
لَمْ أفْهَمْ عَنْهَا قَفَا أوْ وَمْض مُهْرَةٍ ... مَا بَدَتْ ...
ولَكِنَّهَا حِينَ بَسَطَتْ حَرِيرَة الوُجُودِ بعُمْق نَاي غَدِهَا ...
أدْرَكْتُ لُغَة تَحَالُفِ تَوَاجُدِهَا مَعَ طَرِيق نَرْدِهَا ...
فَقَدْ كَانَتْ تَفْرَحُ بي حَتى وَهيَ فِي كُنْهِ رَبِيكَةِ تَغَامُضِهَا ...
فَهِمْتُ ذاكَ مِنْ أمْوَاهِ عَنْدَلِيبِ رُشْدِهَا ...
فَهِمْتُ وبِصَمْتِ تَشَوُّفِ التُّفاحْ
وَقَفْتُ أُحَيِّي عَنِّي إسْتِكْشَافَ وُدِّهَا ...
هَكَذا أجَبْتُ ... وأجَابَتْنِي نَوَاطِيرُالبَرِيق
فِي حُلْم تَوَاشِيح حُبَيْق يَدِهَا ...
هَكَذا أجَبْتُ ... وأجَابَنِي تَخَطُّفُ جَوَارِحِي يُسَاوِرُ
هَبَّة مِعْصَمَ الأبَارِيق مِنْ بَعْدِهَا ...
هَكَذا أجَبْتُ ... وكَانَ عَلَيَّ أنْ أُكَلِّمَ بنَدَى الهَوَى ... نَوَى سُهْدِهَا ...
قَالَ ... أنْتَ تُحِبُّهَا ...
وثَوَى بحِنْطَةٍ إنْتَفَضَتْ بكَحِيل أخْيلَةِ طَلائِع كُحْلِهَا ...
وكَانَ ذاكَ أحْلَى حُلْو بَهيٍّ رَدِّهَا ...
نَظَرَتْ إلَيَّ وقَالَتْ ... صِدْقًا ... قُلْ لِي ...
أهيَ الآنَ بهَوْدَج سَمَا تَفَرُّدِ الكَلِمَاتِ مَعَنَا ... ؟
قُلْتُ ...
برَغْم سُكْنَايَ فِيكِ
فَأنَا أسْتَهْلِكُنِي
وتَتَرَصَّدُنِي كُلُّ مَحَافِلِي
وأسْتَلْهِمُنِي
كَالثُّوَّةِ المُتَوَقَّعَةِ مِنْ خَرَابٍ بَعِيدٍ ...
قُلْتُ ...
أتْخَمَنِي الفُؤادُ يَا أنْتِ ...
وأُحَاينُنِي كَالرَّافُودِ بدِنِين يُحَنِّنُ ...
نَظَرَتْ إلَيَّ وقَالَتْ ... بالله عَلَيْكَ ... قُلْ لِي ...
أهيَ .....؟!
قُلْتُ ...
إنَّهَا الأمِيرَةُ ... بجَدَائِلِهَا الطَّوِيلَة كَالبَحْر ...
إنَّهَا الأمِيرَةُ ... بأنْفَاسِهَا الطَّوِيلَة كَالدَّهْر ...
إنَّهَا الأمِيرَةُ ... بعُيُونِهَا الظَّلِيلَة كَالتِّبْر ...
إنَّهَا الأمِيرَةُ ... بحِنَّائِهَا الطَّوِيلَة كَالعِطْر ...
إنَّهَا الأمِيرَةُ ... بقَدَاسَتِهَا المَكْنُونَة كَالنَّهْر ...
إنَّهَا الأمِيرَةُ ... بجَدَائِلِهَا الطَّوِيلَة كَالسِّحْر ...
إنَّهَا الأمِيرَةُ ... الطَّوِيلَة بجَدَائِلِهَا الخُضْر ...
حِينَ تَرَاهَا ... وَيَرَاكَ فِيهَا طَلُّ العُمْر /
كَدَلَّةِ هَلَّةِ بَحَّةِ الشِّعْر ... تَعْشَقهَا ...
حِينَ تَرَاهَا ... وَيَرَاكَ فِيهَا ظِلُّ الشِّعْر /
كَطَلَّةِ تَلَّةِ صِحَّةِ العُمْر ... أنْتَ تَعْشَقهَا ...
حِينَ تَرَاهَا ... كَسَلْوَة / سَحْنَة / جَنَّةٍ خَارقَهْ ... أنْتَ تَعْشَقهَا ...
حِينَ تَرَاهَا ... كَجِلْوَة / جَفْنَة / حَنَّةٍ دَافِقَهْ ... أنْتَ تَعْشَقهَا ...
حِينَ تَرَاهَا ... كَحُلْوَة / قَتْلَة / مُنَّةٍ بَارقَهْ ... أنْتَ تَعْشَقهَا ...
حِينَ تَرَاهَا ... كَفِلْوَة / هَطْلَةِ / رَنَّةٍ زَارقَهْ ... أنْتَ تَعْشَقهَا ...
حِينَ تَرَاهَا ... وَيَرَاهَا فِيكَ الحَيِّزُ الشَّفِيفُ /
الحِبْرُالزَّاجلُ ... تَعْشَقهَا ... / ويَحْتَرسُ ...
قَالَتْ ... أتَبْتَئِسُ يَا أيُّهَا اليَاسَمِينُ وأنْتَ فِي يَدِي ... أتَبْتَئِسُ ...
فَمَاذا أقُولُ إذنْ لِلْبَابَةِ بَابٍ أرَاهُ فِي وَجْهِ مُنَايَ يَنْعَكِسُ ...
ومَاذا أقُولُ إذنْ لِصَبَابَةِ قَلْبٍ تَلَظَّى بخِرَافِ الأفُول
ولَكِنَّهُ برَغْم أنَايَ ... هُوَ فِي وَغَى كُلِّ وَجِيعَة إكْسِير يَنْبَجِسُ
ومَاذا أقُولُ لِطَلَل كَمَاء الفِينِيق مِنْ كُلِّ وبكُلِّ الأرْض يَنْدَرِسُ ...
يَا لَيْلُ كَلِمَاتُكَ فَيْءٌ جَارحٌ ...
والشِّعْرُ وإنْ صَدقْنَاهُ فَاءَ ... وزَادَ فَقَتَلَنِي وَحَنَّهُ النَّفَسُ ...

(5)

(مَالِحٌ صَمْتُكَ يَا الغَرِيبُ ... يَا أنْتَ ...
مَالِحَة أكْوَابُ شَاي الأمَل فِيكَ يَا أنْتَ ...
مَالِحَة كُرَاتُ الثَّلْج المُتَسَاقِطَة مِنَ الهَوَاءْ ...
ظَنَنْتُكَ تَعْرفُنِي يَا أنَا ...
ولَكِنْ حِينَ فَتَحْتُ ...
دَقَّ البَابُ ... ولَمْ أجدْنِي ...
وقُلْتُ ... أشْهَدُ أنَّ لا إمْرَأة تَقْتُلُنِي فِي كَفِّ حَنِين مَسَاء الرُّخَام
إلا أُنْس بَيَاض المَاء المَمْشُوق فِي يَدكِ أنْتِ ...)
قَالَتْ ... يَا سَلْوَتِي ويَا أمَلِي ... أتَبْتَئِسُ ...
أتَبْتَئِسُ وهَذا اليَاسَمِينُ يَضْحَكُ فِي يَدِي ...
تَلَفَّتُّ فِي أمَل بأمَل أنْ لا أتْرُكَ عِنْدَهَا يَدِي ...
ولَكِنِّي حِينَ رَأيْتُ يَدِي عِنْدَهَا ...
أغْفَلْتُنِي عِنْدَهَا

وقُـلْـتُ وَحْـدَهَا ...
وقَـدْ كُـنْـتُ بجِذوي ...
تِـلْـكَ الـوَحِـيـدة الـوَاحِـدة وَحْـدَهَا
تُـنَـضِّـدُ فِـيَّ حَـتى أُقْـحُـوَان بَـوْحِـهَا /
وتَـعْـشَـقُ فِـيـهَا حَـتى مَـرَاسِـمَ مَوْج السُّـكَّـر فِـي عِـنْـدِهَا ...
إنَّـهَا الأنْـفَـاسُ تَـتَـضَـوَّرُ حُـبًّا / إشْـتِـيَاقًا فِـي مَاضِي غَـدِهَا ...
ولَـوْلا يَـدهَا / سَـعْـدهَا / حُـلْـمهَا / خَـدّهَا / شَـهْـدهَا /
لَـوْلا بالبَاقِـيَّاتِ نَـدّهَا / بُـدّهَا / عَـيْـنـهَا / فَـوْتـهَا / وَقْـتـهَا / عُـودهَا
ولَـوْلا بـي أنَـا أرْضـهَا / حِـلّـهَا / مَـجْـدهَا / صَـدّهَا / حِـلْـوهَا / سَـلْـوهَا / نَـجْـدهَا
لَـوْلا بـي / وَجْـهـي الـذِي لا أرَانِـي فِـيهِ قَـبْـلَ أنْ يَـرَانِـي هُـوَ فِي وَجْـهِـهَا /
ولَـوْلا نَـجْـمـهَا يَـسْـتَـحـي مِـنْ نَـجْـمِـي حِـيـنَ يَـحْـمَـرُّ بالأخَـادِيـدِ كَـوْنُـهَا
ولَـوْلا مَا كُـنْـتُ أحْـتَـفِـي بـبَاقَاتِ خُـلُـودِ صَـونِـهَا ...
ولَـوْلا أنْ قُـلْـتُ حَـفْـلا شَـمِـيـمًا بـمَـوْتِـي وكَـيْـفَ أنَـا
ألَـمُّ فِـيَّ وفِـي سُـهَـى الغَـرَانِـيـق حَـتى أغَـادِيـر شَـتَـات بَـوْنِـهَا ...
لَـقُـلْـتُ ... أيُّـنَـا حُـزْمَـة لَـوْنِـهَا ...
أهِـيَ بالبَال حُـزنِـي أمْ أنَـا الـذِي بالبَابِ يُـدَاهِـمُ صَـوْبَ بُـلْـبُـل حُـزنِـهَا
قُـلْـتُ ...
سَـأكُـونُ بالبَال أوْ بغَـدِيـر الصَّـوَابِ مَـرَاتِـيج عَـونِـهَا ...
قُـلْـتُ ...
هَـذِهِ أُغْـنِـيَّـة ريـفِـيَّـة حَـزِيـنَـة تَـصِـلُ المَاءَ بـعُـقْـر حَـيْـرتِـهِ
/ إلَـى صَـلاةِ وَجْـدِهَا ...
هَـذِهِ أُمْـنِـيَّـة ريـفِـيَّـة حَـزِيـنَـة تَـصِـلُ المَسَاءَ بـعُـقْـر قَـمْـرتِـهِ
/ إلَـى نَـبَـق عُـلَّـيْـق فَـحْـوَى أمْـطَـار وهَـادِ نِـسْـريـن تَـوَاجُـدِهَا ...
ولَـوْ لَـمْ تَـكُـنْ الأمِـيـرَة بجَـدَائِـلِـهَا الطَّـويـلَـهْ وتَـقَـابُـسِـهَا ...
مَا كَـانَـتْ هَـذِهِ الحُـرُوفُ بـمِـلْء جُـنُـونِـي ... مَـلآى بجُـنُـونِـهَا ...
وَمَا كَـانَـتْ هَـذِهِ ـ بالأفْـرَاح أوْ بالمَـتَـاهَـاتِ ...
بالمَـلْـهَاةِ أوْ بالـمَـدْعَـاةِ أوْ بالمَـأسَـاةِ ـ قَـصِـيـدتِـهَا ...
قَـالَـتْ الـقَـصِـيـدَة ...
إنَّـهَا وَحِـيـدَتِـي ... فِـي قَـلْـبِـي ... وَحِـيـدَتُـهَا ...
قَـالَـتْ الـقَـصِـيـدَة ...
هِـيَّ وَحِـيـدَتِـي ... فِـي عُـمْـق تَـغَـامُـق سَـرِيـرةِ وَحِـيـدَتِـهَا ...
هِـيَّ وَحِـيـدَتِـي ...
وأنَـا أُسَـمِّـيـهَا أمِـيـرَتِـي الطَّـويـلَـهْ ... كَـالبَـحْـر هِـيّ فِـي جَـدَائِـلِـهَا ...
أنَـا أُسَـمِّـيـهَا أُغْـنِـيَّـتِـي القَـلْـبِـيَّـهْ ... كَـتَـسَـاؤُلِـهَا لِـنَـجَـوَاتِ الحُـبِّ
فِـي تَـمَـاثُـلِـهَا ...
أنَـا أُسَـمِّـيـهَا أمِـيـرَتِـي السَّـلِـيـلَـهْ ... كَـجَـدَائِـل البَـحْـر القُـرْمُـزِيَّـة
وَهِـيَ تُـضِـيءُ فِـي سِـحْـر ...
مِـنْ سِـحْـر مُـخَـالَـسَـةِ يَـدِهَا ...
أنَـا أُسَـمِّـيـهَا أمِـيـرَتِـي الطَّـويـلَـهْ
وَهِـيَ تُـضِـيءُ مِـنْ شِـعْـر ...
/ زَهْـر ...
/ قَـوَام هَـدِيـل فَـخَّـار سِـحْـر وِرْدِهَـا ...
إلى خَـافِـق عَـابـق تَـسَـابُـق سِـحْـر القَـصِـيـدَهْ ...
إلَـى تَـلاوين زُمُـرُّدَاتِ سِـحْـر ودِّهَا... !؟!

(6)

(عَـلَـى صَـدْر المَاء كُـنْـتُ أنْـحَـنِـي لأشْـرَبَ نَـخَـبَ لَـحْـنِـكِ ...
مَـنْ يَـعْـرِفُ غَـزْلَ السَّـمَاء المُـنْـحَـدر مِـنْ آفَـاق الحَـقِـيـقـهْ ...
أوَ تَـغْـتَـرِفُ قَـسْـرًا أوْ طَـلاقَـة هَـذا الـذِي
يَـحْـدُثُ بـمُـكَـعَّـبَاتِ البَـرْقْ ...
أنْـتَ خُـذ مِـشْـيَـتَـكَ ... وانْـصِـتْ ...

إلَـيَّ قَـرِيـبًا جِـدًّا ... مِـنْ مَـوتِـي ...
سَـتَـرَانِـي أعُـودُ ... فِـي فَـضَاء نَـضَارَةِ القَـبْـر وَحِـيـدًا ...
المَاءُ عَارٍ بَـيَـدِي يَـغْـرَقُ ...
خُـصُـومَاتُـنَـا مَا عَادَتْ تُـرْضِـي شُـمُـولِـيَّـتِـي
بـضَـحِـكَاتِ جَـنَـاح الزَّهْـرْ ...
فَـقَـطْ وَحْـدهُ يَـمِـيـنُ بَـحْـرِكِ مَـنْ يَـتَـنَـصَّـتُ عَـلَـيّ ...)

* * *

قَـالَـتْ حَـبِـيـبَـتِـي ... أخْـلَـفْـتَ الـوَعْـدَ فِـيَّ ... يَا أنْـتَ فِـي وَعْـدِهَا ...
... وهَـذا مِـثَـالُ نِـثَـار الشِّـعْـر فِـي لُـغَـتِـي ...
هَـذا مِـثَـالُ نَـشَـاز شُـعُـور العُـصْـفُـور فِـي صَـفْـدِهَا ...
(لا أُصَـدِّقُ أنَّـه قَـدْ نَـبَـتَ فِـيـكَ بآمَال المَـسَاء سَـلْـوَى نَـرْدِهَا ... !؟!)
أتَـقُـولُ حَـلُـمْـتَ
وَقَـدْ كُـنْـتَ وَاجَـهْـتَ أمَامَ وَرَائِـي رَوْضَ رَوْدِهَا ... ؟!؟
(فَإنْ قُـلْـتُـهَا فِـي قَـصِـيـدهْ ...
قَـالَـتْ خَـلَّـدْتَـنِـي بجُـلَـيْـهَـةِ مَاسِـكَ ...
ومَاذا أقُـولُ الآنَ لِـشَـمْـس رَقْـدَةِ رَقْـدِهَا ...)
قَـالَـتْ حَـبِـيـبَـتِـي ...
أنَـا أكْـرَهُـكَ يَا أنْـتَ ... ولَـوْ كَـانَ فِـي قُـدُومِـكَ بـي حَـرِيٌّ وَفْـدِهَا ...
أنَـا أكْـرَهُـكِ يَا أرْضًا حَـمَـلْـتِـهِ بـهَا ...
أنَـا أكْـرَهُـكَ يَا أنْـتَ ...
ولَـوْ عُـدْتَ وكَـتَـبْـتَـهَا فِـي ضِـلْـع رَغَـام ضُـحَاهَا بَـعْـدَ هَـذِهِ ... وَبَـعْـدَهَا ...
سَـتَـرَى مَا سَـيَـفْـعَـلُ بـكَ وَلَـه جُـنُـونِـي حَـتى ولَـوْ كَـانَ وَجْـه الحُـلْـم عِـنْـدَهَا
ولَـنْ تَـجِـدَ مَـنْ يُـحَـلِّـي شِـلْـوَ أيَّـامِـكَ ...
كَـشَـلِـيَّـةِ النَّـاوُوس بضَـنِـينِ أنْـتَ سَـوَّدْتَ دَمْـعِـي ...
وأسْـعَـدْتَ قَـالُـونَ سَـعْـدِهَا ...
لا غَـفَـرَ القَـلْـبُ لَـكَ ... يَا بُـعْـدَهَا ...
يَا بُـعْـدَهَا ... لَـوْ تَـطُـلْـكَ ...
لَـوْ تَـطُـلْـكَ سَاقُ عَـيْـنِـي سَأقْـتُـلُ فِـيكَ حِـنْـوَ القَـصِـيـدهْ ...
وأُحْـسِـنُ حَـرْقَ مَا بـكَ بـهَا ...
وقُـلْ لِـي عِـنْـدَهَا ...
مَـنْ يُـخَـلِّـصْـكَ مِـنْ عَـبْـدِي ... يَا وَحْـدِي ... بَـعْـدَهَا ... ؟!؟
قَـالَـتْ ... قُـلْـتَ تُـحِـبُّـنِـي وَخُـنْـتَ ...
الآنَ عَـلَـى مِـثْـلِـكَ بِـنْـتَ ...
الآنَ عَـلَـى قَـلْـبِـي بـي هُـنْـتَ ...
زَيَّـنْـتُـنِـي بـكَ ... وَحَـسِـبْـتُـكَ أنْـتَ ...
زَيَّـنْـتُـنِـي بـكَ ... وَحَـسِـبْـتُـكَ زنْـتَ ...
قَـالَ الـشِّـعْـرُ ...
إنِّـي أنَـا الـنَّـوَرُ الحَـالِـمُ النَّـائِـمُ ...
وأحْـبَـابِـي هُـمُ الحَـرَسُ ...
لَـوْ قُـلْـتُ ... بَـابِـلُ ... قَـالَـتْ الـقَـصِـيـدةُ ...
وأيْـضًا أُمُّـكَ ... أنْـدلُـسُ ...
وقَـالَ قَـلْـبِـي ...
لَـوْ قُـلْـتُ يَا لَـيْـلُ ...
رَدَّ الـشِّـعْـرُ إنِّـي أنَـا الـفِـضَّـة الـمِـشْـكَـاة والـرَّايَـة الـقَـبَـسُ ...
كُـلُّ أحْـبَـابِـي بَـكـوا وَمَا مَـلُّـوا جـرَاحَـهُـمُ ...
ومَا يَـئِـسُـوا ...
قَـالَ الـشِّـعْـرُ ...
كُـلُّ أحْـبَـابِـي أرَاهُـمْ بـدَمِـي زَوَارقَ هَـوس ...
يَـخْـمِـشُـونَ الهُـوَيْـنَـا بغَـلَـسِـي ... وهُـمُ الـفُـرْسَـانُ ...

..... يتبع الجزء الثالث .....

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

جريدة بينوسانو – القلم الجديد (Pênûsanû)

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بتناجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

كتاب الزوايا

د. آلانكيكاني ..... عيـــــادة

دلشا يوسف ..... أطيـــــاف

راشد الأحمد ..... من فوق الشرفة

سردار أحمه..... صراخ أبكم

شهناز شيخة ..... ظـلال

شيار عيسى..... النقد في حضرة هبل

عبد الواحد علواني ..... أسئلة وأفكار

عماد يوسف ..... حكاية صورة

عمادالدين موسى..... أحـوال

عمران علي.....يوميات عامودا

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد ..... نفحات كوردستانية

لقمان محمود ..... في العمق

لمى اللحام .....حبر مانوليا

ماريا ابراهيم ..... نسمـات

محمد غانم.....رؤى في اتجاه الألم

نارين عمر ..... زخات قلمي

كتاب العدد

ابراهيم محمود – ابراهيم اليوسف – د. احمد محمود الخليل – احمد مصطفى – أفين ابراهيم – د. آلان كيكاني – د. أمين سليمان سيدو – أناهيتا حمو – برادوست الكمالي – برزان شيخموس –بيرفانا روني – جان كورد – جميل داري – جوان حقي – حسن سليفاني – حسين كري بري – حمود حسن – د. خضر سلفيج – خورشيد شوزي – رابعة محمد ماجد جلبي – راشد الأحمد – ريم ابراهيم – زنار عزم – ساسي جبيل – سردار أحمه – شيار عيسى – عبدالباقي حسيني – عبدالرحيم الماسخ – عبدالواحد علواني – عبدالوهاب الملوح – عماد يوسف – عمران علي – غسان جانكير – فدوى كيلاني –فواز قادري – لمى اللحام –ماجد.ع.محمد – ماريا ابراهيم – مازن علي حاجي – د.محمد الصويركي الكردي – د.محمود عباس – محي الدين الشارني – د. مهدي كاكه يي – نسرين تيللو – نسرين محمود – نورا خليل.

الهيئة الاستشارية للجريدة

جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

ديا جوان

سعاد جكر خوين

سيف الرحبي

صالح بوزان

د. عبدالباسط سيدا

فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

محمد غانم

د. مهدي كاكه يي

مديرالعلاقات العامة

خورشيد شوزي

رئيس هيئة التحرير

د. احمد محمود الخليل

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو

التصميم و الإخراج

خورشيد شوزي

البريد العام للجريدة

r.penusanu@gmail.com

مكاتب الجريدة

مكتب أمريكا..... د. محمود عباس

mamokurda@gmail.com

مكتب كندا –محمد حنيف محمد

kurdishcanada@hotmail.com

مكتب إقليم كوردستان ..... دلشا يوسف

dilshayusuf@yahoo.com

الحرية للمعتقلين

في

سجون النظام السوري

الكاتب السياسي حسين عيسو